الفلبين ... رفض قانون أكينو

المجتمع

الثلاثاء ١٤ محرم ١٤١٠ هـ — الموافق ١٥ أغسطس ١٩٨٩ م —
العدد ٩٢٨ — السنة العشرون

الأصابع الصهيونية تدمر لبنان



تثبيت أطروحات التسوية في.. المؤتمر الخامس لفتح

يوسف العظم : لابد من اللقاء على عروبة القرآن وفكر الاسلام





شركة طيران عصريّة... بدأت "بداكوتا" واحدة

قبل ٣٥ عاما بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"... ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة ... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلقا على إحدى طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية، والمجهز لخدمتكم بقيادة طواقم مدربة على أعلى المستويات ... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعا من قارات العالم.

الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS
الإرادة والتقدم

الثلاثاء ١٤ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ١٥ أغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٨
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

عندما تستأنف الثلاثية مهمتها

قبل اللجنة الثلاثية المكلفة بايقاف النزاع في لبنان وايجاد مدخل لحل يعيد لبنان الى واحة الامن والسلام فشلت سائر اللجان العربية والدولية في ايجاد الحل المأمول، ولعل ذلك يعود الى عاملين اساسيين:

الاول: لم تبحث اللجان القديمة اسباب المحنة في لبنان، ولم تحدد الطرف الذي كان يفشل المباحثات والاتصالات بتعنته وعجرفته ورغبته القاتلة بالانفراد في لبنان وشؤونه.

الثاني: كانت سائر الجهود القديمة من قبيل الجهود الفردية التي كانت تعالج الموضوع اللبناني ومن قبيل تقديم المشورة.

لذلك فشلت كل الجهود السابقة.

وقد اختلف الامر مع اللجنة الثلاثية التي اصطدمت مع الطرف المسبب لعرقلة سائر الاقتراحات والمعالجات السابقة.. واعلنت في بيانها الذي اصدرته عقب جولاتها السابقة عن الموقف الذي اصطدمت به.

واليوم نقول... ان الدعوة الى قمة جديدة لمعالجة الموضوع اللبناني لن ينفع، فلقد انكشف المستور، وافتضح المخبوء، ولا بد والامر كذلك من تحميل مسبب المشكلة كل اوزار ما يجري في لبنان، ولا بد من تعريته بشكل واضح اذا عجزت الامة عن انزال القصاص به، ولن تكون الجولات القادمة من مهمة اللجنة الثلاثية اذا استمرت في مساعيها بأفضل من الجولات الماضية الا اذا تم الاتفاق على امرين والعمل من اجلهما:

١ - المقاطعة الاقتصادية الكاملة ومنع كافة الامدادات المالية عن الطرف المتعنت والاكثر اهدارا لحقوق الانسان في المنطقة.

٢ - فرض الحل جبريا واخراج سائر الغرباء والصهاينة اليهود منه.

وهكذا فقط يمكن ان تثمر الجهود في لبنان.. فهل يكون ذلك؟

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٩٧
- الشارقة: ٥٩٩٤٥٦ ص.ب: ٢٩٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٤
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥٢٩٥٣٦/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

مؤامرة جديدة لاحتواء الجهاد في أفغانستان

اجنحة المكر الثلاثة ـ الصهيونية، الصليبية، الشيوعية في مؤامرة دائمة لتقويض الكيان الاسلامي والحيلولة دون نهوض الشعوب المسلمة بكل حيلة ووسيلة لكي لا يخرج المسلمون من دوامة الاستسلام ويستمر ضعف المسلمين وقوة اعداء الاسلام وتبقى الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية للقوتين العظمين ودول السوق الاوروبية.

لقد جاء الجهاد في ارض افغانستان كبارقة أمل لكسر الطوق وتغيير ميزان القوة في العالم.. وان استمرار الجهاد الافغاني طيلة عشر سنوات ورضوخ اعتى دولة في العالم للانسحاب من افغانستان واندحار جيوشها المدججة بالسلاح والعتاد امام ارادة المجاهدين العزل اكبر حدث في هذا القرن على الصعيد العالمي.

ولما شاهد اعداء الاسلام هذا الانتصار المبين للشعب الافغاني الذي اصبح من الحكم الاسلامي المنشود قاب قوسين او ادنى يشعرون بمخاوف عودة الاسلام الى مركو القوة بقيام كيان اسلامي قوي في شرق آسيا وبجنب باكستان وايران وتركيا وتصميم شعوب تلك البلاد الى اتخاذ الاسلام

شريعة ومنهاجا للحياة ورفض كافة الايديولوجيات الشرقية والغربية، ومنذ ذلك الحين بدأت المحاولات لاجهاض الجهاد الافغاني والحيلولة دون وصول المجاهدين الذين اقاموا قتالا نادرا للتضحية والفداء الى الحكم ونجاحهم في بناء صرح اسلامي مجيد على انقاض الحكم الشيوعي الحاقد في كابول،

لئلا يقوم كيان اسلامي قوي في اي بقعة من بقاع العالم.

وبدأت خيوط المؤامرة تظهر في صورة الاحداث التالية بعد فشل الشرق والغرب على ارغام المجاهدين للاستسلام امام اتفاقية جنيف وقبول ايقاف الجهاد في افغانستان.

١ ـ تم اغتيال رئيس باكستان الاسبق الجنرال محمد ضياء الحق مع نخبة من اعوانه العسكريين وقادة الجيش الباكستاني بتفجير طائرته العسكرية في حادث لم يسبق له مثيل لانه كان رمزا لمناصرة المجاهدين الافغان، معروفا بموقفه الثابت تجاه القضية الافغانية ورفضه الضغوط الدولية للمساومة على هذه القضية المصيرية لكل من افغانستان وباكستان وادراكه التام لمخاطر الامتداد الشيوعي في تلك المنطقة الاستراتيجية العامة المطلة على الخليج.

٢ ـ بدأ الان استخدام الورقة الايرانية الخاسرة في حرب الخليج لاحتواء الجهاد الافغاني بشق وحدة الصف الافغاني واثارة الخلافات بين فصائل اللاجئين الافغان في كل من ايران وافغانستان.

وان المديح الروسي لموقف ايران تجاه القضية الافغانية يشكل تهديدا خطيرا لمصير الشعب في افغانستان كما ان التقارب الروسي الايراني له ابعاده على ساحة الخليج.

ومن اجل احتواء الجهاد الافغاني وتمييع هذه القضية المصيرية بدأت ترتفع شعارات زائفة لتضليل الشعوب المسلمة وخداع الامة الاسلامية فقد جاء ذكر انشاء تحالف بين كل من افغانستان وايران وتركيا وباكستان.

وليس هذا الشعار الا نعرة استعمارية لتضليل الرأي العام العالمي وصرف الانظار عن قضية افغانستان المصيرية.

فهل من المعقول ان يكون مثل هذا التكتل في صالح الامة الاسلامية وصواريخ اسكود تنهال على الشعب الاعزل في افغانستان والكابوس الشيوعي يبقى جاثما على صدر الشعب الباسل الذي قدم اكثر من مليون شهيد من اجل الحياة الاسلامية.

جاءت فكرة انشاء تكتل جديد في وقت تمر فيه الدول المقترحة بعضويتها بظروف صعبة.

o فباكستان في رجوع القهقرى الى التيار العلماني بخطى حثيثة تواجه كثيرا من التحديات الداخلية والخارجية.

o وايران لم تتضح هويتها بعد توقف حرب الخليج

o وتركيا متأجحة بين عراقتها الاسلامية ومحاولتها للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة من ناحية وبين علمانية الحكم وعراقة اسلام الشعب التركي من ناحية ثانية.

o والحكومة العميلة في كابول ما زالت قائمة وامدادات روسيا العسكرية لم تنقطع عنها.

في هذا الوضع لا نرى اي مصداقية لفكرة تكتل جديد بين تلك الدول الا احداث شرخ في جسم الامة الاسلامية.

وفي النهاية لا يسعنا الا ان نؤكد ايماننا بان الاسلام سينتصر رغم كل المؤامرات.... والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وزير النفط: انشاء مجمع بتروكيماوي قريبا

قال وزير النفط الشيخ علي الخليفة ان الكويت بصدد انشاء مجمع بتروكيماوي عملاق بهدف زيادة التصنيع ورفع معدل الصادرات الصناعية الكويتية وتقوم على اساسه صناعات تحويلية صغيرة يتولاها القطاع الخاص.

واعلن الشيخ علي الصباح ان الكويت بصدد فتح المجال امام المنافسة في قطاع المشتقات البترولية في السوق المحلية بهدف رفع مستوى الخدمات التي تقدم للمواطنين واكد بان الكويت قد قدرت بتمعن حجم التكاليف المالية لتسجيل الناقلات الكويتية لدى الدول الكبرى وان خسائرها من حرب الناقلات تفوق بكثير تكاليف تسجيل الناقلات لدى الغرب.

وحول شركة سانتافي قال الشيخ علي الخليفة ان الشركة واجهت بعض الصعوبات في السنوات الماضية نتيجة لانخفاض اسعار النفط وتراجع عمليات الاستكشاف والتنقيب في معظم انحاء العالم.... ولكن مع تحسن الاسعار وزيادة الطلب العالمي على النفط تحسن سوق الاستكشافات والحفر وانعكس بصورة ايجابية على اعمال الشركة التي تتمتع بسمعة جيدة.

تجربة ثقافية ناجحة

مهرجان عكاظ الأطفال



بهدف غرس حب المطالعة والتثقيف الذاتي وتعميق علاقة الاطفال بالمكتبة والكتاب قامت مكتبة عالم ثقافة الطفل بتنظيم برنامج زيارات للاطفال بعنوان مهرجان عكاظ الاطفال وقد شارك في هذا المهرجان عضوات من فرع الفتيات بالنادي العلمي وحدائق الاطفال بوزارة الشؤون حيث استمتع الاطفال بالفقرات الثقافية والترفيهية التي احتواها المهرجان وقاموا بتعبئة بطاقة التعارف التي تمكنهم من الاشتراك بنظام المراسلة الذي تنفرد به المكتبة.

كما قامت المكتبة بتعليق صور وشهادات اصدقاء المكتبة المتفوقين وخصصت اماكن لوضع لوحاتهم ومنتجاتهم الثقافية والابداعية.

واستعدادا للعام الدراسي القادم يقوم المسؤولون بتجهيز المكتبة باحتياجات الدراسة اضافة الى مراسلة اصدقاء المكتبة لاخبارهم بمواعيد المعارض التي ستشارك فيها المكتبة.

حقا انها تجربة ناجحة وهادفة ورائدة... تلك التي يقوم عليها مجموعة من الشباب باشراف السيد صالح فهد البارون... فالى المزيد من العطاء لاثراء مكتبة الطفل المسلم وصقل شخصيته العربية والاسلامية... وشكرا لمكتبة عالم ثقافة الطفل المسلم في الكويت.

ولكم في القصاص حياة

تم تنفيذ حكم الاعدام شنقا الاسبوع الماضي بالقاتل (فرانسيسكو ارانجو) هندي الجنسية بعد ادانته من محكمة الجنايات بقتل مواطن تركي وآخر مصري، وهما سائق باص ومحصل رسوم في باص المواصلات على اثر شجار دار بين القاتل وبينهما، تربص بعده القاتل بالضحيتين في رحلة اخرى باليوم نفسه وهوى عليهما ضربا بالسكين حتى فارقا الحياة.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الداخلية ان تنفيذ هذا الحكم يأتي مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: «ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون» وقوله تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون».

واذا كان القصاص بالجاني هو حكم الله العادل، فان الحكمة الربانية تقتضي ان نتلمس تنفيذ القصاص ازاء كل جريمة وكل جانٍ حتى يشيع العدل ويعم الامان وكم كنا نود ان يكون تنفيذ حكم الاعدام بالقاتل الهندي، قد تم امام الناس عامة، حتى يكون عبرة لغيره وزاجرا لامثاله.

حوادث سرقة على منازل الأحمدي

شهدت منطقة الاحمدي منذ ايام مضت عدة حوادث سطو على بعض المنازل من قبل اشخاص مجهولين... قد تعرض احد بيوت المنطقة لحادثي سطو متعاقبين حيث تمكن اللصوص في المرة الاولى من دخول البيت من الحوش الخلفي وفتح الباب الرئيسي بمفتاح ثم اغلاق الباب بالمزلاج من الداخل وكسروا خزنة حديدية حيث استولوا على ١٥٠٠ دينار وكمية من الذهب تصل قيمتها الى المبلغ نفسه كما سرقوا جنسية المواطن صاحب البيت وعددا من جوازات السفر.

ثم تعرض البيت نفسه للسرقة مرة ثانية وكانت الحصيلة في تلك المرة «كاميرا» للفيديو... وتعرضت عدة منازل اخرى اصحابها بالخارج بالمنطقة نفسها لحوادث سطو مماثلة ايضا... وقد صدرت الاوامر بتكثيف الدوريات بالاحمدي ونشطت اجهزة الامن في البحث عن الجناة..

ونحن اذ نشكر رجال الامن في وزارة الداخلية على جهودهم في القبض على الجناة اللصوص.. وفي الحد من ظاهرة السرقة والاجرام... اذ كان من المفترض ان تكون المتابعة افضل واجدى لهؤلاء الذين قاموا بتلك السرقة فالمفروض ان تتم مراقبة تلك البيوت وعمل التحريات اللازمة... لا ان يقوم هؤلاء بسرقة ثانية لنفس تلك البيوت وكأنهم يتحدون رجال الامن... مع شكرنا وتمنياتنا لرجال الداخلية بالتوفيق في عملهم.

• من أنشطة جمعية الاصلاح الاجتماعي



اشاد رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي السيد احمد عبدالعزيز الفلاح بالاقبال المتزايد من قبل المحسنين على مشروع انشاء ٣٥٠ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم في مختلف مدن وقرى فلسطين. وقال الفلاح: ان احد التجار الكويتيين قام بكفالة ٨ مراكز تكلفة المركز الواحد ٧٠٠ دينار سنويا، هذا وتقدم لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان خدمات جليلة للمسلمين في هذين القطرين.. ولابنائهما المشردين في انحاء العالم.

وعلى صعيد الانشطة في جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويتية فقد انهى وفد من لجنة العالم الاسلامي زيارة خارجية له حيث عاد لتوه من اندونيسيا بعد رحلة عمل استمرت احد عشر يوما، واطلع الوفد على احوال المسلمين هناك، وتفقد مشاريع اللجنة الاسلامية، وهاله ما رأى من نشاط محموم للمنصرين هناك لاخراج المسلمين عن دينهم بعد استغلال فقرهم وجهلهم والكوارث التي حلت بهم.

وقد تم شراء ارض من قبل لجنة العالم الاسلامي وتم جعلها وقفا في سبيل الله للمسلمين هناك. وقد احضر الوفد معه مخططات ومشاريع اسلامية ودعوة مخلصة لاهل الخير.

وعلى صعيد تنفيذ برامج التوعية في جمعية الاصلاح الاجتماعي فقد صدر عن اللجنة الثقافية في الجمعية كتيب صغير ونافع يحمل اسم الوعي السياحي، وهو يتضمن معلومات وارشادات قيمة وضوابط شرعية تجعل المسافر على وعي وادراك خلال تواجده في البلاد التي تفتقر للمناخ الشرعي والاخلاقي.

• عفن فني

فنانة مشهورة القي القبض عليها بتهمة تعاطي المخدرات واودعت السجن لفترة تزيد على العام الواحد، ثم افرج عنها بعد اعادة محاكمتها وسط دهشة القوم الفاهمين، واجرت معها احدى المجلات مقابلة بعد خروجها من السجن، ننقل للقارىء بعضا مما جاء فيها ليشاركنا العجب.

○ المجلة تسأل: يحتار المرء في القضية كيف ضبطت ادوات المخدرات الملوثة في شقتك؟

□ الفنانة تجيب: لقد كنت في زيارة الى لندن، وقمت بشراء هذه الادوات بعد ان شاهدتها في برنامج عرض في التلفزيون عن المخدرات، وقد اشتريتها للاستعانة بها في احد الافلام التي امثلها وكان لا بد من وجود ادوات حقيقية في الفيلم؟! ليأتي مطابقا للواقع، وانا حتى هذه اللحظة لا اعرف كيف تلوثت هذه الادوات بالمواد المخدرة؟؟؟؟!!

○ المجلة: لو كنت بريئة فعلا فلماذا اتهامك بهذه التهمة التي زلزلت كيانك؟

□ الفنانة: قلت لك القضاء والقدر، ولن ازيد على ذلك!!؟؟

هذا بعض ما جاء في المقابلة مع الفنانة الخارجة من السجن والتي يشاهد ابناؤنا وبناتنا افلامها ومسلسلاتها في الفيديو او التلفزيون، ومثل هذه النوعيات من الممثلين والممثلات تكون القدوة في نفوس الناشئة في مجتمعاتنا، ثم نتساءل بعد ذلك في تعجب واستغراب لماذا ينحرف ابناؤنا ؟؟؟

غلط

• ان يشكل فريق من الفتيات الكويتيات في النادي العلمي الكويتي للمشاركة في معسكر الشبيبة الشيوعي في مدينة يالطا السوفياتية بدعوة من منظمة الكمسمول السوفياتية!!

• وغلط ايضا ان يتوجه بعض ابناء هذا البلد المسلم وغيرهم من أبناء دول مجلس التعاون الخليجي للسياحة في دولة شيوعية تضطهد المسلمين وتطردهم وتصادر ممتلكاتهم.

* * *

• ان تقوم وزارة الاوقاف بتكليف مقاولين لعمل ترميمات لبعض المساجد علما بان العمالة نصرانية!!

* * *

• ان تقوم احدى مكاتب السفريات بنشر وتوزيع كتيبات سياحية وفيها صور لنساء عاريات!! فأين الرقابة على مثل هذه المكاتب؟!!

* * *

• ان يتم في احدى المحلات المتخصصة ببيع الملابس النسائية الداخلية بعض صور حية في البومات لنساء يرتدين الملابس الداخلية!!

* * *

• الا يفتح حتى الان ملف كلية الطب والطب المساعد لما فيهما من تجاوزات الى حد تطفيش العنصر الكويتي الى الكليات الاخرى.

* * *

• ان تكون نسبة الممرضات في مستشفياتنا اكثرهن من شرق آسيا مما يصعب التفاهم معهن، وخاصة مع مرضى كبار السن.

* * *

• ان تعرض الافلام الدعائية للجمعيات الخيرية بالتلفاز وتكون الدقيقة بألف دينار.

• صالح العامر

أخبار البر والدعوة

• الامير يستقبل:

استقبل أمير البلاد أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد ووكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين حيث رفعا تقريرا لسموه عن المهمة التي كلفهما بها الامير بوصفه رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي لكل من الرئيسين التركي والبلغاري فيما يتعلق بالاقلية المسلمة في بلغاريا.. واكد السيد سليمان الشاهين ان منظمة المؤتمر الاسلامي ستواصل هذه المساعي على ضوء هاتين الرسالتين.



• بيان صحفي:

ذكر بيان صحفي اصدرته البعثة الاعلامية المرافقة للدكتور الغابد ان الرئيس البلغاري جيفكوف اعرب عن تقديره وامتنانه لسمو الامير على هذه المبادرة القيمة واكد ان بلاده مستعدة لاجراء مفاوضات مع جارتها تركيا.

• مسابقة لشباب مجلس التعاون:

تستضيف الكويت مسابقة القرآن الكريم الخامسة لشباب دول مجلس التعاون الخليجي خلال شهر نوفمبر المقبل وستكون المسابقة في حفظ وتجويد وتفسير الجزء الخامس والعشرين بالاضافة الى تلاوة وتجويد وتفسير الجزء الرابع من القرآن.

• عدد جديد من الموسوعة الفقهية:

صدر المجلد الثامن عشر من الموسوعة الفقهية التي تتولى وزارة الاوقاف الاعداد لها ونشرها وهو يشتمل على اواخر مصطلحات حرف الحاء بدءا من مصطلح «حقد» الى مصطلح «حيوان».

• مركز للتدريب المهني:

انشأت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية مركزا للتدريب المهني في معسكر اللاجئين المسلمين بـ (فريولي) الواقعة جنوب غرب العاصمة الصومالية مقديشو ويهدف المركز الى تدريب اكبر قدر من العاطلين عن العمل في اقصر مدة ممكنة ليكونوا رجالا نافعين عاملين لمجتمعهم وأمتهم وقد بلغت تكلفة هذا المركز (٤١٣٠٠) دولار امريكي.

• سجن ٢١ شهرا:

اصدرت محكمة الاحتلال الاسرائيلية العسكرية حكما بالسجن لمدة ٢١ شهرا ضد خالد حافظ (٢٨ سنة من غزة) وهو عضو في حركة حماس ومسؤول عن الجانب التنظيمي في الحركة.

• مسابقة صخر:

اقيم في فندق شيراتون الكويت المسابقة السادسة لكمبيوتر صخر. وقد شارك في المسابقة عدد كبير من مختلف الاعمار حيث جرت المسابقات على برامج صخر التعليمية الهادفة: مثل برنامج ابن سينا «٢» برنامج القرآن الكريم، الفنان الصغير، رحلة الى مكة وقد ابدى جمهور المشاركين اتقانا كبيرا لمختلف البرامج التي اقيمت عليها المسابقة. وفي ختام الحفل تم توزيع جوائز السحب على البطاقات.



• براعم البيادر:

تحت رعاية وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد عبدالرحمن المزروعي اقامت جمعية بيادر السلام النسائية الحفل الختامي للدورات الصيفية لمختلف المراحل وقد تخلل فقرات الحفل لوحات واناشيد وفقرات تمثيلية معبرة قدمتها براعم البيادر ووزعت الجوائز التقديرية على المتفوقات في نهاية الحفل.



• رفض حكم أكينو:

رفضت منظمة المؤتمر الاسلامي قبولها لتوقيع كورازون أكينو رئيسة الفيلبين على القانون الدستوري الذي يمنح الحكم الذاتي للمسلمين في ميندناو وذلك لانه لا يتفق مع احكام اتفاقية طرابلس والى عدم اعترافه بجبهة تحرير مورو كممثل رسمي لمسلمي جنوب الفيلبين والذي قضت بذلك اتفاقية طرابلس ايضا.

• لغات اسلامية:

اعلنت وزارة التربية ــ ادارة العلاقات الثقافية ــ عن خمس منح لدراسة لغات الشعوب الاسلامية غير العربية مثل الاوردية... والتركية.. والسواحلية... والفارسية.... الخ.

• منشآت سكنية:

تنوي المملكة العربية السعودية تنفيذ عدد من المشروعات الهامة في منطقة منى ومنها مشروع المنشآت السكنية على سفوح جبل منى.

• مراكز تحفيظ القرآن:

افتتح في ولاية صور التابعة لسلطنة عمان ثلاثة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وتشرف عليها ادارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالولاية وقد تم افتتاح ١٥ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم في عدد من الولايات في السلطنة.

• قرض من بنك التنمية:

حصلت تركيا على قرض مقداره مائتان وخمسون الف دولار من بنك التنمية الاسلامي لاستخدامه في دراسة جدوى مشروع شبكة الخطوط الكهربائية التي تربط بين تركيا وسوريا والاردن والعراق.

• اجتماعات:

عقدت في منظمة المؤتمر الاسلامي في ١٢ أغسطس اجتماعات اللجنة الاعلامية الاسلامية ودعم الانتفاضة الفلسطينية وستعقد في نهاية اغسطس اجتماع صندوق القدس.

• شكوى ضد اسرائيل:

قررت رئاسة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة رفع دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا في لاهاي احتجاجا على مواصلة سلطات الاحتلال الصهيوني انتهاكها للمقدسات الاسلامية في مدينة القدس.

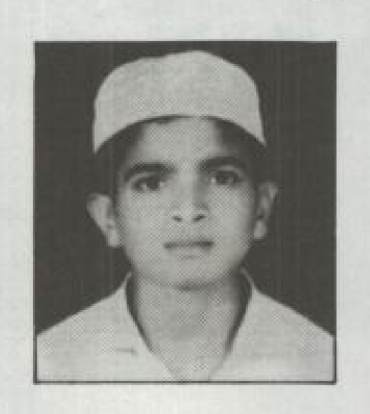


• توقع انقلاب:

توقع وزير الخارجية بحكومة المجاهدين الافغان (قلب الدين حكمتيار) وقوع انقلاب عسكري في افغانستان بسبب تزايد استياء الجيش. واضاف حكمتيار في حديث اذاعي ان حكومة المجاهدين الافغان ستدعم اي محاولة انقلاب غير شيوعية داخل صفوف الجيش.

• شبكة طاقة اسلامية:

تعقد في القاهرة في ٢٠ أغسطس الحالي اجتماعات اللجنة الفنية المشتركة في مجال الطاقة بين مصر والاردن والعراق وسوريا وتركيا لاستكمال المباحثات الفنية حول اقامة شبكة اسلامية موحدة لتبادل الطاقة.



• الحافظ الصغير:

استطاع احمد جمال عبدالسلام السيريلانكي المسلم ان يتم حفظ القرآن الكريم كاملا خلال ستة اشهر فقط مع ان منهج التحفيظ مخطط لمدة ثلاث سنوات، ويعمل والده مدرسا ويعمل ايضا خطيبا في مسجد جامع.

• لا اعتراف بالكيان الصهيوني:

اعلنت حركة المقاومة الاسلامية ــ حماس ــ في وثيقة وجهتها الى المؤتمر الخامس لحركة «فتح» ان الاعتراف بالكيان الصهيوني الباطل على ارضنا قضية ليست محل اجتهاد رئيس او كل الرؤساء او منظمة او كل المنظمات... ووصفت (حماس) اي اعتراف بالكيان الصهيوني بانه خيانة لله ولرسوله وللامة وللامانة ولكل الشهداء والجرحى والمعذبين.

• احتياط غذائي للدول الاسلامية:

بدأت في جاكرتا الثلاثاء الماضي اعمال اللجنة الفنية المكلفة ببحث الطرق العلمية للبدء في انشاء احتياطي أمن غذائي للدول الاسلامية وقدمت الحكومة الاندونيسية خلال اعمال اللجنة اقتراحا لبحث المشاكل الاساسية في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي المتعلقة بالانتاج الغذائي وسبل زيادته.

• نشاط في اثيوبيا:

استطاع المكتب الرئيسي للجنة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في اثيوبيا من تأسيس ١٥٠٦ مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وبناء ١٩ مدرسة قرآنية وانشاء العديد من المساجد بمساعدة المحسنين من اهل الكويت.

• ٢٣ أوغنديا اشهروا اسلامهم:

اشهر ثلاثة وعشرون مواطنا اوغنديا اسلامهم على ايدي دعاة جمعية الدعوة الاسلامية العالمية في العاصمة كمبالا ومن بين المهتدين قساوسة وموظفين وطلبة وتجار حيث قام الدعاة بمحاورتهم حول الدين الاسلامي وكان مكتب الجمعية يقدم لهم الكتب والمنشورات.

• دورة عملية للدعاة:

ينظم المنتدى الاسلامي في لندن هذا الشهر دورة عملية للدعاة والموجهين المسلمين في بريطانيا ودول اوروبا وتهدف هذه الدورة التي تستمر لمدة اسبوعين الى تعزيز القدرات وتقوية القواعد والاسس الاسلامية الشرعية لدى الدعاة.

• معرض مخطوطات:

سيقام في مدينة (دوسلدورف) في المانيا الغربية معرض للمخطوطات الطبية في التراث العربي والاسلامي وينظمه اتحاد الاطباء العرب في شهر سبتمبر القادم ويهدف المعرض الى ابراز الدور الذي قامت به الحضارة العربية الاسلامية في الحضارة الاوروبية.

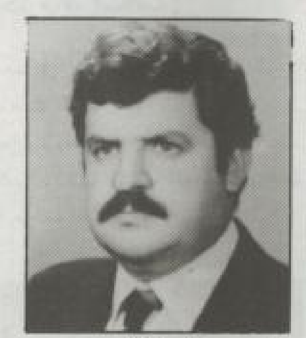
التلفزيون ..
سلعة استفزازية

لابد أن أقرر بادىء ذي بدء: أن الحياة هي ما نعمل فيها ونقدم من خير، لا مجرد فترات زمنية نقضيها قصيرة كانت أم طويلة.

من هنا حرص الاسلام أشد الحرص على استغلال الانسان لوقته وصحته وشبابه. أو بعبارة أخرى استثمار حياته كلها أيما استثمار في سبيل الحق والخير للوصول بالانسان الى السعادة في الدارين...

لذلك سلك القرآن الكريم في سبيل الوصول الى هذه الغاية العظمى أسمى الأساليب وأروعها... من الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة تارة وأخرى عن طريق القصة الهادفة، وصولا الى الترغيب وانتهاء بالترهيب... كل ذلك من أجل أن تصل الدعوة الى الناس حاملة رسالة الطهر والعفاف راسمة طريق الدعوة الى الخير مبينة سبيل النجاة والسعادة.

ومع تقدم الحياة وتطورها وتنوع وسائل الدعوة والثقافة والمعرفة عن طريق الكتاب المطبوع والمجلة والصحيفة اليومية، وتقدم وسائل الاعلام والاتصال سواء عن طريق الاذاعة أو السينما وانتهاء بأفضل وسيلة مرئية ومسموعة وهي



بقلم: عبد الكريم حمودي

التلفزيون....

ومع ظهور التلفزيون وبداية انتشاره بين الناس انقسم المسلمون تجاه هذا الجهاز الحساس الى ثلاث فئات:

أنواع التعامل

الفئة الأولى: تحرم اقتناء هذا الجهاز وترى أن التعامل معه والنظر اليه من الأمور التي لا تجوز شرعا. وأن على المسلم الابتعاد عن هذا الجهاز وعدم ادخاله الى بيته.

الفئة الثانية: أقبلت على هذا الجهاز اقبالا عظيما لما يقدمه من فنون المعرفة والعلم، ومايوفره للناس من الوان الترفيه التي تنسيهم بعض همومهم ومعاناتهم اليومية.

الفئة الثالثة: وقفت موقفا وسطا بين الفئتين السابقتين... فهي ترى أن هذا الجهاز انجاز علمي رائع يمكن أن يستغل استغلالا مفيدا ويستفاد منه في كثير من المجالات ولاسيما المجالات العلمية والثقافية والاخبارية، والسيطرة عليه واغلاقه والتحكم في البرامج التي تمس الذوق العام والأخلاق، أو بعبارة أخرى ترشيد مشاهدة التلفزيون.

الانتشار السريع

وبتقدم الحياة انتشر التلفزيون في العالم العربي والاسلامي بسرعة مذهلة لم تكن متوقعة واستطاع هذا الجهاز الصغير الحجم، الكبير التأثير في المجتمعات أن يغزو المدن والقرى واستطاع أن يقتحم البيوت التي كانت قد اتخذت منه موقفا في فترة سابقة بدون استئذان وبدون استعداد من المضيفين لهذا الزائر الذي استطاع مصاحبة الكبار والصغار، واستطاع بقدرة عجيبة أن ينهب الوقت نهبا ويقضي على كل وقت من الفراغ وغير

الفراغ . . بل استطاع أن ينال قسطا كبيرا من حياة الدارسين، وأن يكون له الأثر الفعال في حياة الاجيال وتربيتها وتشكيل أخلاقها وأنماط سلوكها.

برامج غربية

أمام هذه الظاهرة الخطيرة على حياة الناس كان لابد لنا من أن ننبه ونحذر وبشدة. . . العلماء ورجال الفكر والثقافة والمسؤولين في كل قطر من الأقطار العربية والاسلامية، ازاء هذا الجهاز الذي يعتبر من اكبر الوسائل المؤثرة على حياة الناس في العصر الحديث. .لما يقدمه من برامج غربية على أمتنا وحضارتنا وديننا سواء كانت عربية أم أجنبية، شرقية أو غربية. في ضوء الصراع الحضاري الذي تخوضه أمتنا العربية من أجل الحفاظ على وجودها وترابها ورسالتها، وحماية الأجيال من هذا السيل الجارف من الدعاية والبرامج والأفلام الهابطة.

رصد لواقع البرامج

فلو القينا نظرة سريعة على ما تعرضه اكثر التلفزيونات العربية لراعنا ما يعرض فيها، ولرأينا العجب العجاب، اذ أن معدل ما يعرض من الأفلام الأجنبية في اكثر هذه الدول فلم واحد أو أكثر في اليوم، أي ما يعادل/ ٣٦٠/ فيلما في السنة على أقل تقدير ناهيك عن المسلسلات أو المهلهلات والسهرات والبرامج الترفيهية التي غالبا ما يعرض فيها ما يخدش الحياء والذوق العام. . اضافة الى بعض الأفلام العربية الرخيصة في (القضايا) التي تتناولها من قصص الحب والغرام وتجارة المخدرات، الى عصابات

• الصهيونية العالمية استغلت أفلام السينما والتلفزيون لمحاربة الأمة الاسلامية .

السرقة وما الى ذلك من أفلام القائمة السوداء التي تسهم في دفع عجلة التخلف والانحطاط بهذه الأمة. وكأن شيئا لم يكن، وكأن اليهود غير موجودين في فلسطين يقتلون أهلها ويسومونهم سوء العذاب ويهددون العرب في كل بقعة من وطننا العربي الكبير. ونحن أمام شاشات التلفزيون في حالة استرخاء، أمام تلك الأفلام المزينة المخرجة في غاية الاتقان، لتصل الى نفوسنا وتطبعها بعادات جديدة غريبة علينا وعلى مجتمعنا وكأننا أمة بلاهوية، امة متعثرة تريد أن تجد لها مكانا في وسط الزحام وكأن الرقابة التي نسمع عنها غير موجودة والا فكيف تعرض علينا أفلام الجريمة والعنف وأفلام الاثارة والمخدرات والعصابات الاجرامية التي كان لها أسوأ الأثر في سلوكيات المراهقين لدينا.

رسالة خطيرة

ان التلفزيون يمكن أن يؤدي رسالة كبيرة وعظيمة تضاف الى الجهود الخيرة التي تحاول النهوض بأمتنا وذلك بتحويله الى اداة نافعة تقوم بنشر الثقافة والعلم، وليكون منبرا للدعوة الى الله تضاف الى الاذاعة والمسجد والجامعة والمدرسة، عن طريق مسلسلات وبرامج هادفة يعاد من خلالها صياغة تاريخنا العربي الاسلامي ليقدم الى الناس بأسلوب جديد، لاعادة تشكيل العقل العربي والتفكير العربي الاسلامي لكي يقف في وجه الحملات الدعائية التي تستهدف أمتنا وحضارتها وقيمها. . ليقوم بتوعية سياسية وبدور تربوي مدروس، من خلال تقديم البرامج التي تساعد على التربية والتعليم وتكون الشخصية السليمة. .وعلى صعيد البرامج المقدمة للاطفال: هذه البراعم الذي تنمو وتترعرع في هذه الأجواء من أفلام الرسوم المتحركة التي غالبا ما تخلو الا من الخرافة والاساطير، والا من الأبطال غير العرب وغير المسلمين، اضافة الى قضايا لاتناسب سن الأطفال حيث يقف الآباء والأمهات حيارى أمام استفسارات اطفالهم حول تلك المشاهد. . . ناهيك عن الاسقاطات النفسية التي تحدثها مثل تلك المشاهد.

الصهيونية والسينما

ومن أجل الوقوف على هذا الخطر المحدق بنا وبأمتنا بعد أن استطاعت الصهيونية عن طريق السينما تارة وعن طريق التلفزيون تارة أخرى الوصول الى الكثير من اهدافها المعلنة وغير المعلنة، وأصبحنا بدل أن نعد الجيوش والعلماء والخبراء، نعد الأغاني والفنانين والفنانات والراقصين والراقصات الذين زاد عددهم في العقد الأخير بشكل غير معقول، وكأننا أصبحنا قانعين الى درجة كبيرة بقدرة هؤلاء على تحرير الأرض العربية واسترجاع حقنا المغصوب. . ومن أجل وقف هذه المهزلة لابد من أن ترتفع أصوات العلماء والمفكرين والأدباء والخيرين في هذه الأمة عاليا من أجل تشديد الرقابة على هذه الأفلام والبرامج والمسلسلات التي تعرض على المشاهد العربي وحذف كل ما يتعارض مع ديننا وعقيدتنا وأخلاقنا كعرب ومسلمين، في محاولة لإيقاظ العقل العربي الاسلامي من سباته. . . هذا كخطوة أولى، أما الخطوة الثانية التي لا بد منها فهي تشجيع الشركات التلفزيونية وشركات انتاج أشرطة الفيديو كاسيت التي تنطلق من تصور اسلامي واضح المعالم والأهداف في محاولة جادة لايجاد البديل الأمثل لهذا السيل الجارف، وايجاد البديل المناسب. . . والا . . . فهذا هو الطوفان.



٥ لا بد من تشجيع شركات انتاج اشرطة الفيديو ذات التوجه الاسلامي.

خفايا ... واسرار

* رسام كاريكاتير في صحيفة تصدر في دولة عربية مشرقية تلقى تهديدا بالقتل مرفقا بصورة لرسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي الذي اغتيل في لندن قبل اعوام.

سبب التهديد قيام الرسام المهدد بنشر رسم كاريكاتيري في الصحيفة التي يعمل فيها.

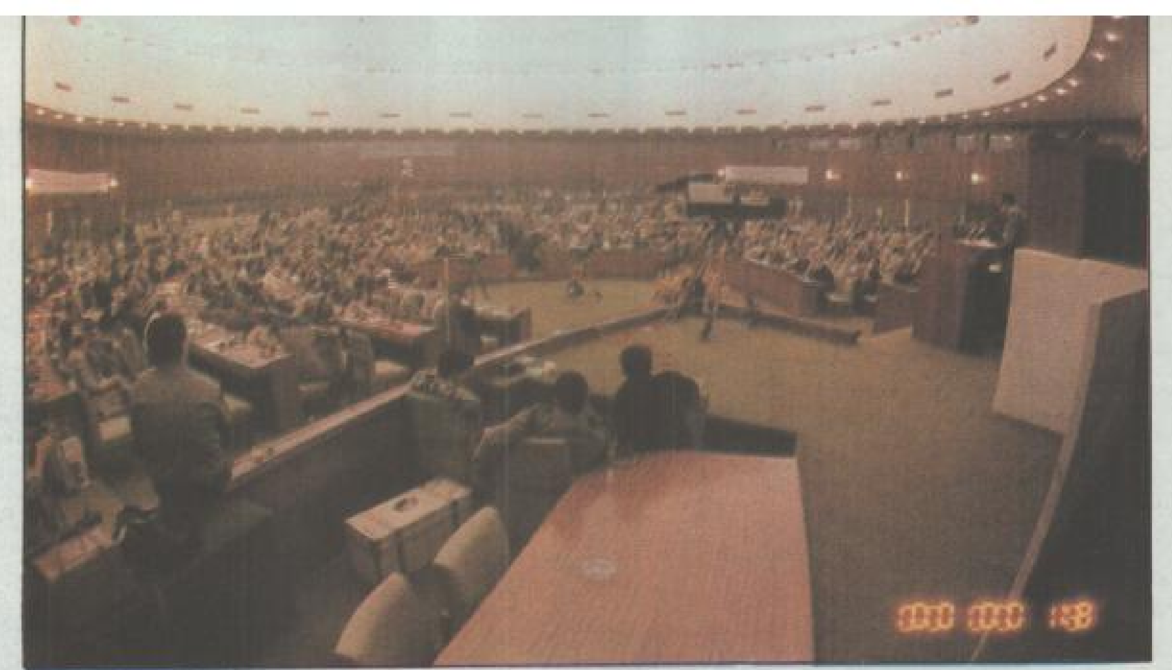
* في احدى جامعات دولة عربية مشرقية تم اكتشاف شبكة للدعارة تديرها حاملة لقب دكتوراه تعمل في الجامعة نفسها، وقد سارعت السلطات الامنية الى اغلاق التحقيق في القضية بعد ان تبين لها ان معظم فتيات شبكة الدعارة من فتيات الجامعة من بنات عائلات ذات نفوذ، وان معظم زبائن الشبكة من (علية القوم).

* يقال ان المحفل البهائي في عاصمة دولة مشرقية، استضاف لعدة اسابيع عددا من ضباط (الموساد) الصهيوني الذين دخلوا البلاد بجوازات سفر مزورة وقاموا خلالها بوضع تقرير عن الاحوال الامنية في ذلك البلد المشرقي بالتعاون مع اعضاء المحفل البهائي اياه.

للتذكير: رئيس الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين حاييم هيرتزوغ قام في اوائل شهر حزيران ١٩٨٩م بزيارة للمحفل البهائي المركزي في حيفا، واكد خلال زيارته على عمق العلاقات (الاخوية) بين البهائيين ودويلة الكيان الصهيوني.

* في عاصمة دولة عربية مشرقية وفي موقع للجامعة الاولى في تلك الدولة العربية المشرقية عمارة ضخمة على بابها لافتة تحمل عبارة (المدرسة الامريكية لدراسات الاثار الشرق اوسطية) وفي الحقيقة فان هذه العبارة تخفي تحتها مركزا من اخطر مراكز وكالة المخابرات الامريكية (سي - آي ـايه).

* الملياردير اليهودي البريطاني الجنسية روبرت ماكسويل الذي يشارك زميله اليهودي الاسترالي الجنسية روبرت ميرودك في السيطرة على معظم وسائل الاعلام البريطانية أكد لوزير مالية العدو عن استعداده لتمويل نفقات قمر صناعي صهيوني مهمته الاولى بث الافلام والبرامج التلفزيونية الاباحية والداعرة في المنطقة العربية لاشاعة الفساد بين شبابها وفتياتها بشكل خاص لاماتة روح المعاداة للسامية في نفوسهم وعقولهم كما قال روبرت ماكسويل حرفيا في رسالته لشمعون بيريز.



○ مؤتمر فتح الخامس لتثبيت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني.

تثبيت أطروحات التسوية في المؤتمر الخامس لفتح

بقلم: عبدالعزيز العمري

المؤتمر الخامس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) انعقد اخيرا في العاصمة التونسية بعد ان غاب طويلا عن الساحة الفلسطينية العامة وحتى عن الساحة التنظيمية الفتحاوية الخاصة، حيث كان المؤتمر السابق (الرابع) قد عقد قبل حوالي تسعة اعوام وتحديدا في العام ١٩٨٠... وهذا يعني ان كل الاحداث المهمة والخطيرة التي مرت بها القضية الفلسطينية خلال ما يقارب التسعة اعوام الماضية لم يتح لمؤتمر فتح المجال كي يحدد طبيعة التفاعل والتعاطي معها... والحقيقة انه يمكن القول ان الوجود الفتحاوي على الساحة الفلسطينية كان يجد لنفسه اطرا مختلفة ليعبر عن نفسه من خلالها... حيث كان التواجد الواسع في اطر ومؤسسات المنظمة والامساك بكل المواقع الحساسة وغير الحساسة احد اشكال هذا التواجد... ولعل ذلك اثر بشكل او بآخر على بنية حركة فتح واوضاعها التنظيمية وحقيقة تماسكها الداخلي..

وبعد جهود كبيرة لتذليل العقبات التي واجهها انعقاد المؤتمر سواء لتحديد المكان والبلد الذي يقبل استضافة المؤتمر الى توفير الحماية لهذا العدد الكبير من كوادر الحركة الى تحديد العضوية والمشاركين الى الاستعدادات اللازمة لاستيعاب اية مفاجئات يمكن ان تظهر في المؤتمر.. بعد كل ذلك انعقد المؤتمر وسط تواتر الانباء عن وجود حماية أمنية مشددة شاركت فيها اضافة الى قوات الامن والجيش التونسية كل من فرنسا والولايات المتحدة لضمان عدم قيام (اسرائيل) بأي عمل يهدد المؤتمرين.

ويحسن بنا ان نشير الى ظروف انعقاد هذا المؤتمر..

ليس الانتفاضة:

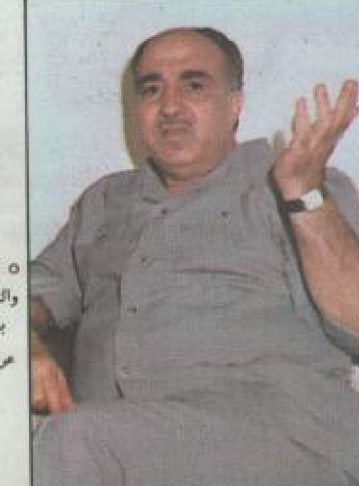
استطيع القول ان الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة والمستمرة منذ اكثر من (٢١) شهرا ليست هي الدافع الاول لانعقاد هذا المؤتمر... رغم اهمية الانتفاضة وجدارتها واستحقاقها لان تأخر كل المنظمات الفلسطينية الوطنية والاسلامية امثال هذه المؤتمرات من اجل الوصول الى نتائج ايجابية على صعيد دعمها وتطويرها وتصعيدها... ولقد لوحظ ان دعوات التنادي لهذا المؤتمر لم تبرز الا مؤخرا وبعد ان مضى على الانتفاضة اكثر من سنة ونصف السنة الامر الذي يدعم ما ذهبنا اليه من ان الانتفاضة لم تكن هي العامل الحاسم الذي دفع باتجاه عقد مؤتمر فتح.

وليس الاوضاع الداخلية:

كما استطيع القول ان الاوضاع الداخلية في



○ مؤتمر تونس مؤتمر عرفات!



○ ابو اياد والتمسك بنهج عرفات.

حركة فتح وازدياد الاصوات الفتحاوية المطالبة بحملة اصلاحات تنظيمية، لم تكن هي كذلك العامل الحاسم او الاهم الذي لاجله عقد المؤتمر باعتبار ان هذه الاوضاع وهذه المطالبات باصلاحها ليست وليدة اليوم... وانما هي تراكمات السنوات المتعاقبة.. فالامر كان يحتاج الى مثل هذا المؤتمر بعد حصار بيروت وبعد الخروج من بيروت من اجل تقييم الموقف والقرار الفلسطيني في حينه... والامر كان يحتاج الى مثل هذا المؤتمر كذلك بعد حركة الانشقاق الواسعة في حركة فتح والتي افرزت (فتح الانتفاضة) بقيادة العقيد أبي موسى.. وكذا الحال بعد حالة الاقتتال في البداوي ونهر البارد..

● تأكيد (هجوم السلام):

ولعل الحدث الاوضح في مستجدات الشأن الفلسطيني هو ما يسمى (بهجوم السلام الفلسطيني) والذي كرسته الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في ١٥ نوفمبر ١٩٨٩ وما نتج عنها من اعلان الاستقلال والبيان السياسي للمنظمة.. والاستناد في اعلان الاستقلال الى قرار التقسيم رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧ وما يعنيه ذلك من قبول الطرف الفلسطيني (بدولة اسرائيل) ووجودها على الارض المحتلة عام ١٩٤٨... وما تلا هذا الحدث الهام والحاسم من تطورات في موقف الطرف الفلسطيني من خطاب جنيف الى قبول الشروط الامريكية الثلاثة (الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والموافقة على قراري ٢٤٢ و٣٣٨ ونبذ الارهاب) كل هذه التطورات قوبلت بارتياح الاوساط (الرسمية) العربية والغربية ومن جانبها فقد فتحت الولايات المتحدة الحوار مع المنظمة مقابل هذا التحول في الموقف الفلسطيني.

والمؤتمر الخامس لحركة فتح يأتي ــ كما يشير الى ذلك العديد من المراقبين وكما ذكرت ذلك احدى الصحف المحلية نقلا عن مصادر خاصة يأتي في سياق ما يسمى بعملية السلام... وهو بشكل او بآخر احدى متطلبات الاستمرار بهذا الطريق.. ففي احدى جولات الحوار الفلسطيني ــ الامريكي كما تقول هذه المصادر كان هناك طلب امريكي واضح بان يتم تبني القرارات التي اتخذت في الدورة الـ ١٩ للمجلس الوطني من جانب المؤتمر العام لحركة فتح... للاطمئنان بان هذه السياسة وهذا التحول وهذه الاطروحات هي بالفعل استراتيجية جديدة للطرف الفلسطيني وليست تكتيكا... فهم يخشون ان يكون الطرف الفلسطيني يخدعهم، فيقول للغربيين والامريكان ما يشاءون ان يسمعوه، ثم هو داخل اطره وكوادره يقول غير هذا.... هم يريدون التأكد بان لهجة الخطاب الفلسطيني هي هي واحدة لا تتغير في مجال مخاطبة العالم الغربي و(اسرائيل) وكذا في مجال مخاطبة الشعب الفلسطيني وعناصر المنظمات وحتى في عملية التعبئة الداخلية.

ويأتي الان السؤال: لماذا هذا الطلب؟! ولماذا حركة فتح بالذات؟!

يعود هذا الطلب لسببين رئيسين كما تشير هذه المصادر، وكما ذكرت صحيفة السياسة:

الاول: انه جرى احيانا ان تقوم احدى المنظمات الفلسطينية الاعضاء في المنظمة بممارسة سياسات مغايرة لما يتم الاتفاق عليه داخل المجلس الوطني.

الثاني: انه لوحظ للادارة الامريكية ان عددا من عناصر فتح قد عارض قرارات المجلس الاخير وهؤلاء رغم قلتهم الا انهم يشكلون لامريكا قلقا خشية ان يكونوا نواة رفض حقيقية يمكن ان تتسع يوما ما... اذن هذا الطلب هو بمثابة ضمانة او تعهد وتأكيد من اكبر فصيل في المنظمة بان المواقف الفلسطينية الاخيرة هي فعلا استراتيجية وليست تكتيكية.. وهذا الطلب من فتح بالذات باعتبار ان فتح كما قلنا هي اكبر فصيل في المنظمة وهي التي تمسك بمقاليد الامور فيها وهي التي توجه العملية السياسية للمنظمة باعتبار ان الخطاب الفلسطيني الاخير هو خطاب فتحاوي اولا واخيرا.

● مؤتمر عرفات:

ومن المؤتمر ومداولاته وقراراته يمكن القول انه بالرغم من كل ما قيل عن الحوارات الساخنة والجريئة داخل المؤتمر الا انها تبقى من نوع المداخلات الاعتيادية قياسا على خطورة الاوضاع التي مرت بها القضية منذ المؤتمر الرابع... وقد لوحظ انه ما من احد من المتحدثين في جلسات المؤتمر اعترض على قرارات الدورة الاخيرة للمجلس الوطني وكان هناك اجماع على تثبيت تلك القرارات. وقد اكد مسؤولون في المؤتمر ان غالبية المندوبين رفضوا تحديات المتشددين لعرفات، وصرح المستشار السياسي لعرفات نبيل شعث ان المؤتمر (يشهد مناقشات ساخنة ومتوترة حول المسائل السياسية) وقال: (في الحقيقة انه مؤتمر عرفات).


○ الانتفاضة احدثت هجرة معاكسة من فتح الى حماس.



● أمريكا تريد الاطمئنان بأن لهجة الخطاب الفلسطيني هي هي لا تتغير في مخاطبة الغرب و(اسرائيل) وكذا في مخاطبة الفلسطينيين والتعبئة الداخلية في المنظمات .

وفي احدى جلسات المؤتمر خاطب عرفات منتقدي القيادة الفلسطينية من الذين تكلموا قبله واتهمهم بانهم يحاولون المزايدة، لكنه اكد عدم الخضوع لما وصفه بالابتزاز، وكذلك عدم مجاملة من وصفهم بالمتطرفين... ولاحظ عرفات «ان بعض المتداخلين يغمزون من قناة اللجنة المركزية للحركة وقال ان الاجواء الديمقراطية في الحركة والمؤتمر لا تعني استغلال هذه الاجواء في تقريع القيادة... وفي نفس هذا السياق تحدث ابو اياد حول التمسك بثوابت الحركة وعدم الخروج عنها، لكنه استدرك بان التحرك السياسي في المرحلة الحالية يتطلب مرونة دون توجيه اتهامات لاحد بالخيانة.

وحسب ما ذكرته مصادر المؤتمر فقد تم الاتفاق على البرنامج السياسي للحركة والذي تحددت من خلاله (الثوابت) بالنسبة للمرحلة القادمة ومنها العمل على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحق تقرير المصير وحق العودة... واما عن وسائل تحقيق هذه الاهداف فقد اكدت المصادر انه تم الاتفاق على تنشيط الكفاح بمختلف اشكاله السياسية والعسكرية وتصعيد الكفاح المسلح واستمرار الانتفاضة ودعمها والعمل على عقد المؤتمر الدولي.

فيما عدا ذلك فقد اخذت مواضيع الانتخابات والهياكل التنظيمية (اللجنة المركزية ــ المجلس الثوري ــ اقتراح تشكيل امانة عامة) اخذت شوطا كبيرا من اعمال المؤتمر.

• فتح... بين مرحلتين:

واذا كانت حركة فتح قد حازت على تأييد وشعبية واسعة في السنوات الاولى لانشائها فان الامر الواضح والثابت على طول الخط ان هذه الشعبية والتأييد اخذ بالضعف والضمور النسبي في الاعوام التالية، وقد لوحظ ان الخط البياني لشعبية فتح كان دائما متعاكسا في صعوده او هبوطه مع حالة الانتصار للكفاح المسلح او التحركات السياسية... ففي البدايات الاولى والتي كان التركيز فيها على الكفاح المسلح كطريق وحيد للتحرير ورفض الاحتلال بكل صوره واشكاله ورفض الاعتراف بالوجود اليهودي ورفع شعار التحرير لكل فلسطين... في هذه المرحلة كانت شعبية فتح في أوجها... بل انه وبعد الرصاصة الاولى لحركة فتح والتي اطلقت في العام ١٩٦٥ احتشدت اعداد كبيرة من ابناء الشعب الفلسطيني للانضمام للحركة باعتبارها ــ في تلك المرحلة ــ كانت تعبر عن تطلعات الجماهير... حيث جمعت فتح في بداياتها الاولى اضافة الى (البندقية المقاتلة) الفكر المعبر عن اسلامية القضية واسلامية الشعب والارض، الامر الذي عبر عنه البيان الاول للعاصفة (بسم الله الرحمن الرحيم، اتكالا منا على الله.....».

• العديد من أبناء فتح أصبح يرى أن حماس أكثر قربا اليه من حركة فتح وهذا يفسر حالات الهجرة المعاكسة من فتح الى حماس .

لقد نشأت فتح ليس بعيدا عن عين الحركة الاسلامية الامر الذي اعطى لفتح ذلك الزخم وحرك معها الشعب الفلسطيني وافئدة الشعوب العربية والاسلامية... وتراجعت هذه الشعبية بعد ذلك واستمرت بالتراجع مع تصاعد اطروحات التكتكة السياسية والبرنامج السياسي المرحلي (النقاط العشر) وتهميش الكفاح المسلح الى اخر هذا السيناريو.

وقد بدأت شعبية الحركة الاسلامية بالتصاعد خلال السنوات الماضية بعد ان كانت الاحزاب والفصائل العلمانية والشيوعية قد استفردت بالشعب الفلسطيني وبعد ان حاولت هذه الاحزاب ــ عبثا ــ تشويه صورة الحركة الاسلامية واثارة الشبهات حولها... تصاعدت شعبية الحركة الاسلامية وتعاظمت وبدأت تستقطب قطاعات اوسع من ابناء الشعب الفلسطيني الذي صدق شعارات الفصائل والاحزاب الاخرى ثم اكتشفت اخيرا انها قفزت على كل ثوابت الحق الفلسطيني والامل الفلسطيني في الارض والوطن والمقدسات... وغدت الحركة الاسلامية الفصيل والاتجاه الفلسطيني الاكبر والاوسع في فلسطين المحتلة، وغدت اطروحاتها المبدئية والثابتة هي الاطروحات الاقدر على تحريك جموع الشعب الفلسطيني والصمود امام اطروحات العدو المحتل.

ولقد كان الاسلاميون في السنوات الماضية وقبل ان يصل حال فتح الى ما وصل اليه ينادون بمعاودة المزاوجة واللحمة بين الحركة الاسلامية وفتح... ويدعون هذه الاخيرة باستمرار العودة الى روح البيان الاول للعاصفة وتبني الفكرة الاسلامية والتعبئة الجهادية... لتلتقي الحركة الاسلامية بشعبيتها الواسعة وبفكرتها واصالتها مع حركة فتح المقاتلة ــ في حينه ــ ليشكلا معا طريق النصر... لكن هذه الآمال كانت تتبخر يوما بعد يوم... لانه ويوما عن يوم كانت تتبخر نقاط الالتقاء ونقاط التوافق بين الطرفين.

اننا اذ نقول ذلك، نقوله بحزن وأسف واشفاق على اخواننا وابناء جلدتنا لاننا كنا ولا زلنا نطمع ان نكون واياهم في خندق واحد في مواجهة العدو المحتل..

• إنعقد مؤتمر فتح بعد أن غاب تسعة أعوام عن التفاعل مع الأحداث الخطيرة التي مرت بها القضية الفلسطينية .

• الامل الفلسطيني... الحركة الاسلامية:

وفي خضم الانتفاضة المباركة وردت انباء عديدة نشرنا بعضا منها في المجتمع تفيد بحدوث حالات هجرة معاكسة من فتح الى حركة حماس حيث اصبح العديد من ابناء فتح يرى انه في الظرف الراهن اصبحت حماس اكثر تعبيرا عن تطلعاته واكثر قربا منه من حركة فتح.... ولعل السبب في هذا واضح... وهو عمق الخير في نفوس هؤلاء واستمرار اثر (التربية الاولى) لحركة فتح المرتكزة على انتقاء العنصر الفلسطيني المسلم والمجاهد، قبل ان تتحول فتح الى وعاء لكل الافكار والمذاهب وقبل ان يرفع شعار (البندقية هي المضمون الفكري للمقاتل) فالتقى البعثي والشيوعي والعلماني والمصلحي على هذا الشعار... الذي اثبتت الايام فشله وعجزه عن توحيد حركة فتح عوضا عن توحيد الشعب الفلسطيني... وكانت من نتائجه المحزنة ان وجهت البندقية الفلسطينية الى الصدر الفلسطيني اكثر من مرة..

ولا زلنا نعتقد ان العقيدة الاسلامية والفكرة الاسلامية هي التي يجب ان يلتقي عليها ابناء شعبنا.. ولا زلنا نعتقد ان المستقبل للحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة.

وهذا يقتضي من الحركة الاسلامية ان تضاعف جهودها وفعاليتها لتكون على مستوى المرحلة المقبلة وعلى استعداد لاستيعاب الساحة الفلسطينية وقيادتها.

هدف في المرمى اليهودي

أهداف في المرمى الفلسطيني

بقلم: ماجد ابراهيم


○ وقف الانتفاضة مقابل الانتخابات !!

تواصلت «هجمة السلام الفلسطينية» وتتابعت تصريحات القادة الفلسطينيين تجاه دفع ما يسمى بعملية السلام منذ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر وما تبع ذلك من تحركات كوثيقة ستوكهولم واعلان جنيف ومؤتمر ياسر عرفات الصحفي الذي تلا خطاب جنيف.

وبعد قرار الولايات المتحدة بفتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية راجت تكهنات وتحليلات وربما تسريبات اعلامية عن احتمالات التجاوب الدولي مع التحركات الفلسطينية، فكيف كان الرد في الجانب الآخر؟ وما هي آفاق التسوية في ضوء المتغيرات الاخيرة؟

تصاعدت في الجانب الاخر تحركات سياسية للكيان اليهودي لاستثمار الاعتراف الفلسطيني به في فتح مغاليق العلاقات بين هذا الكيان ودول افريقيا، فهذه كينيا تستأنف علاقاتها مع الكيان اليهودي بعد انقطاع دام اكثر من خمسة عشر عاما حيث جاء هذا القرار بعد جهودات يهودية مضنية اقنعت فيها كينيا مستخدمة الاعتراف الفلسطيني كسلاح فعّال في الاقناع، وهذه جهودات اخرى تسير في نفس الطريق مع اثيوبيا و يتوقع لها ان تثمر استئنافا قريبا في العلاقات بين الجانبين... والحبل كما يقال على الجرار... لقد استثمر اليهود «هجمة السلام الفلسطينية» في هجمات اشد عنفا تمثلت بتجذير كيانهم المزعوم وتثبيت اركانه، كما عمل هذا الكيان بتصريحات زعمائه، وعلى رأسهم شامير على تشتيت «الاهداف الفلسطينية» عن المرمى اليهودي ونقل اللعب الى الملعب الفلسطيني وذلك بطرح مبادرات مضادة لشغل الرأي العام العالمي لها ولتخفيف الضغط الدولي عليه، فمن الدعوة الى انتخابات حرة في الضفة والقطاع مقابل ايقاف الانتفاضة الى التلميح بامكانية قبول نوع من الوساطة الدولية لحل القضية الى غيرها من التصريحات التي لم تتجاوز حدود التسوية على أسس كامب ديفيد لا اكثر

ان اخطر ما يمكن ان يحصل عليه هذا الكيان هو حصوله على الشرعية من قبل ممثلي الشعب الفلسطيني... بل ان اكبر انجاز سياسي هو ما يجعل هذا الكيان كيانا مقبولا في محيطه... وهذا ما عملت امريكا لتحقيقه منذ ١٩٧٥ بفرضها شروط التحاور مع م. ت. ف....

اذن فالكيان الصهيوني حقق مكاسب لا يستهان بها من جراء التحركات السلمية الاخيرة، و يتوقع له تحقيق المزيد منها، واذا نظرنا للقضية من جانب آخر وهو وضع التحركات السلمية الحالية في الميزان مع استشراف لمستقبل القضية الفلسطينية في ضوئها فسنخرج بالنتائج التالية:

اولا: لم تحقق «المقاسات» الأمريكية التفصيلية لشروط عقد التسوية والضغط على الكيان اليهودي للتنازل والتحاور، وان كانت قد حققت «المقاسات» العامة والتي هدفت امريكا منها اكساب الشرعية للكيان الغاصب، فمع ان الحوار الامريكي ــ الفلسطيني قد افتتح، فانه ما يزال حتى الآن «حوارا تجريبيا» كما يصرح الامريكان بذلك، رغبة في اختبار حسن نوايا م. ت. ف وقدرتها على الالتزام بما تعهدت به وخصوصا فيما يتعلق بنبذ الارهاب، مما يجعل هذا الحوار على «كف عفريت»!

ثانيا: ان نظرة متأنية في التعاطي الامريكي مع القضية الفلسطينية، تؤكد انه لم يكن تعاطيا جديا مع الحق الفلسطيني الشرعي بل تميز بالتحيز الواضح تجاه الحليف الاستراتيجي وهو الكيان اليهودي وتجاهلا للحقوق الفلسطينية التي يصر اصحابها على عدم التفريط بها، واقرب هذه الدلائل رفض منح ياسر عرفات تأشيرة لدخول الولايات المتحدة لالقاء خطاب في نيويورك.. وان فتح الحوار الامريكي ــ الفلسطيني كان نتيجة طبيعية لتجاوب م. ت. ف مع الشروط الامريكية ولا يعني بأي حال من الاحوال تغيرا او تبدلا في الموقف الامريكي تجاه ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط. وهذا هو جل تصريحات الامريكان من رفض للدولة الفلسطينية المستقلة والتلويح بقطع الحوار اذا قامت م. ت. ف بأية عملية (عسكرية ضد العدو الصهيوني). فهذا جيمس بيكر وزير الخارجية في الادارة الامريكية الجديدة يجدد هذه المقولة امام لجنة الاستماع في الكونغرس، وهذا بوش الرئيس الامريكي الجديد يؤكد ان الولايات المتحدة «سترى ما اذا كانت م. ت. ف ستفي بوعدها وان واشنطن تريد التزاما طويل المدى وانها ستقيّم على ضوء ذلك سلوك م. ت. ف» كما احب ان يعلن معارضته لقيام دولة فلسطينية مستقلة في اليوم الاول لاستلامه مقاليد السلطة. ولقد قالها بيلترو السفير الامريكي في تونس منذ اول لقاء مع م. ت. ف «لا تزال المسافة بيننا بعيدة».

ثالثا: ان التغلغل اليهودي في الادارة الامريكية الجديدة كغيرها من الادارات، والحلف الاستراتيجي بين امريكا والكيان الغاصب، تجعل من الصعب على امريكا في حالة «جديتها» في التعامل مع المعطى الفلسطيني ان تمارس ضغطا

حقيقيا يجبر هذا الكيان للتخلي عن تعنته في الحوار مع م. ت. ف او التخلي عن جزء من ارض فلسطين المغتصبة. ولعل من دلائل تغلغل اليهود في هذه الادارة تعيين رئيس مجلس الامن القومي بريتت سكوكرفت، ونائب وزير الخارجية الامريكي لورنس ايغلبيدغر، ودينيس روس مديرا لمكتب التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، واحتمالية تعيين ارون ديفيد ميلر رئيسا لدائرة الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي، وجميع هؤلاء من المؤيدين للسياسات الصهيونية المدافعين عنها، وزملاء لهنري كيسنجر وزير الخارجية الاسبق الذي حث الكيان اليهودي على سحق الانتفاضة ومنع وسائل الاعلام الغربية من الدخول للاراضي المحتلة !!

رابعا: ان تشكيل حكومة الشراكة اليهودية بين الليكود والعمل وبرنامج هذه الحكومة الذي كانت ابرز خطوطه لا للمنظمة... لا للدولة المستقلة... لا للانتفاضة، وكذلك اتخاذ القرارات المتعلقة بشأن الوضع النهائي للاراضي المحتلة بالاتفاق بين رأس الحزبين شامير وبيريز، فضلا عن اقامة ٥ ــ ٨ مستوطنات كل ذلك يعرقل تحقيق تسوية سلمية ويزيد من امكانية لجوء هذا الكيان الى اكثر من خيار وبديل لدفع التسوية عن كاهله، ومن هذه الخيارات المتاحة عوضا عن التحركات السياسية المضادة الترحيل وهو خيار مطروح بتزايد مستمر في الكيان اليهودي ويشكل خطرا حقيقيا على الشعب الفلسطيني وقضيته.

كما يرى كثير من المراقبين بان اليهود قد يلجأون للتهديد العسكري لخلق واقع جديد اما في لبنان او الاردن او سوريا.

خامسا: وفي ظل النهم الامريكي نحو المزيد من التنازلات الفلسطينية وعدم جدية الادارة الامريكية في التعاطي مع القضية، والتحيز الواضح تجاه الكيان اليهودي وتشكيل حكومة «الحرب» اليهودية وغيرها من المعطيات، فانه يتوقع الدفع بالمزيد من التنازلات التي قد تتجاوز المزيد من الخطوط الحمراء في ظل شكوك واضحة بالثمرات التي سيجنيها الشعب الفلسطيني من هذه التحركات خاصة وان هذه التحركات سياسية محضة وتتقاطع مع الفهم الحضاري التاريخي للصراع العربي ــ اليهودي.

وفي ضوء ما سبق ترتسم علامات استفهام كبيرة حول مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء التحركات الحالية.

ومن هنا فان الحكمة تقضي بان ينتبه قادة العمل الفلسطيني لخطورة ما يسمونه بهجمة السلام الفلسطينية»

الرمز....

الورقة الرابحة

بقلم: محمود صالح

احدثت تصريحات وزير صناعة العدو ــ آرييل شارون ــ الداعية لاغتيال ياسر عرفات ــ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ــ وبعض القادة البارزين في (م. ت. ف) انعكاسات كثيرة داخل وخارج الكيان الصهيوني، ففي حين ابرزت هذه التصريحات (شارون) بصورة القائد العسكري الجريء داخل حكومة العدو، غير انه كان لها بعض الاصداء الخارجية، حيث دفعت قيادات (م. ت. ف) والشخصيات الفلسطينية البارزة والمستهدفة لاخذ الحيطة والحذر وفتح العيون، كما اسهمت هذه التصريحات في ابراز الوجه الكالح لحكومة العدو من خلال اعتمادها (لارهاب الدولة) مما اثر على الموقف الامريكي، حيث كان للعم (سام) موقف مخالف لقيادة العدو، وهذا هو بيت القصيد!

ان استغراب البعض من اختلاف وجهات النظر بين الادارة الامريكية برئاسة جورج بوش وحكومة العدو برئاسة اسحاق شامير في محله تماما، غير ان هذا الخلاف لم يكن استراتيجيا وانما تكتيكيا فحسب، فقد ذكرت (القبس ٨٩/٧/١٩) ان (لجنة الامن) التابعة لحكومة العدو الاسرائيلي ــ تتكون من الوزراء الرئيسين وتجتمع برئاسة رئيس الحكومة ــ قد عقدت اجتماعا لها ــ مؤخرا ــ اعطت فيه الضوء الاخضر لقيادة الاركان والاستخبارات بالسير في مخطط اغتيال اربعة من ابرز القيادات الفلسطينية (ابو عمار، ابو اياد، هاني الحسن، بسام ابو شريف) مبتغية من وراء ذلك اخلاء الساحة الفلسطينية من القادة البارزين مع بداية عام (١٩٩١) مما يمكن حكومة العدو من التفاوض مع شخصيات فلسطينية داخل فلسطين المحتلة، وبالتالي تكون حكومة العدو قد اختصرت الطريق لتحقيق سلامها في الشرق الاوسط بهذا الاسلوب!

غير ان الرئيس الامريكي ــ جورج بوش كان يرى غير ذلك، فبعد ان ابلغته مصادره الخاصة، بالمخطط الاسرائيلي المذكور (الاغتيال) بدأ (بوش) اتصالات مكثفة مع (شامير) لوقف هذه الخطة ــ كما ذكرت جريدة السياسة الكويتية في (١٩٨٩/٧/١٩) حيث كان رأي الادارة الامريكية ان تنفيذ هذه الخطة من شأنه ان يدخل الشرق الاوسط في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، مما يجعل السيطرة على الموقف من الامور الصعبة.

وبهذا يتضح ان هدف كلا الطرفين هو السيطرة على الوضع بما يضمن مصلحة (اسرائيل) غير ان الولايات المتحدة الامريكية لا ترى ان هذه الخطة ستضمن بروز شخصيات فلسطينية اكثر اعتدالا وتجاوبا مع الادارة الامريكية من الشخصيات الموجودة حاليا والمراد استبدالها، ففلسفة (بوش) ان القيادة الحالية لـ (م. ت. ف) اكثر تقبلا لفكرة السلام والتفاوض مع حكومة العدو الصهيوني لحل قضية الشرق الاوسط، والتخلص من هذه القيادة يحمل بطياته مستقبلا مجهولا فلا احد يضمن طبيعة سير وتفكير وسياسة القيادة البديلة، ولعل (بوش) اخذ بعين الاعتبار تنامي قوة التيار الاسلامي داخل فلسطين المحتلة، الذي قد يؤدي تنفيذ هذه الخطة (الاغتيالات) لبروز رموز هذا التيار على الساحة لقيادة وتوجيه الشعب الفلسطيني في الداخل!! وبناء عليه فقد آثر السيد (بوش) ان يحتفظ بالورقة الرابحة من باب (عصفور باليد) ولاقناع (شامير) بوجهة النظر الامريكية اقترح (بوش) ان يوفد عددا من خبراء الخارجية الامريكية الى (تل أبيب) للتدارس معهم في الآثار المترتبة على تنفيذ هذه الخطة، وقد قبل (شامير) هذه الفكرة. (السياسة ١٩٨٩/٧/١٩).

وبغض النظر عن نتيجة هذه الاتصالات (الامريكية ــ الاسرائيلية) فان (جورج بوش) لا زال يؤمن بان هناك ما يمكن ان يحصل عليه من حبة الليمون. فلا زال فيها بعض عصارة الليمون!! فيا ترى الى متى سيستمر (بوش) بتطبيق سياسة (الليمونة المعصورة) على هذه الحبة ويستبدلها باخرى... ام ان هذه (الليمونة) من النوع (السوبر) الذي يتلاءم مع النفسية الامريكية!!

السودان

الوحدة الوطنية ومسألة الاتحاد الفيدرالي

عمر البشير: ضرورة تأكيد مرتكزات الهوية الوطنية.

على مدى الثلاث سنوات الماضية كانت جل تطلعات الجماهير في السودان تتمركز نحو امكانية نجاح الحكومة في تحقيق هدف الوحدة الوطنية ولم الشمل القومي الذي انفرط عقده ابان استبداد الدكتاتورية النميرية، ويأتي الاهتمام بقضية الوحدة الوطنية على رأس سلم الاولويات بعد ان ازدادت حمى الدعاوى الانفصالية وانفلت زمام الامن في دارفور وكان القتال القبلي خبرا يوميا وبات قاموس السياسة السودانية يسمح بظهور الوحدات الانقسامية ضمن التشكيلات المجازة قانونا دونما ادنى تحرج من خطورة الدوران في فلك التورمات الاقليمية والعشائرية التي ستؤدي بدورها حتما الى شرذمة الدولة لدويلات متنافرة... فقد شهدت الساحة السودانية في فترات متقدمة تجمعات باسم اتحاد جبال النوبا والذي انبثق عنه فيما بعد الحزب القومي السوداني (المتعنصر ضد العرب باسم الزنوجة) واتحاد ابناء البحر الاحمر وجبهة ابناء دارفور (سوني) هذا في الوقت الذي تعاملت فيه الحكومات الوطنية المختلفة بصورة شرعية مع الاحزاب الجنوبية التي كرست وتكرس الانقسام بين الشمال والجنوب.

الاتحادية المركزية:

بقيام ثورة ٣٠ يونيو رفعت القيادة الجديدة شعار الوحدة الوطنية ودعت الى نبذ اسباب الفرقة سواء تلك المتدثرة باثواب الحزبية او القائمة على مرتكزات الاقليمية والعشائرية الضيقة... وقد ابدى الفريق عمر حسن البشير رغبة الثورة تلك في تصريح دعا فيه الى اقامة نظام اتحاد مركزي (فيدرالية مركزية) يستجيب لتطلعات الاقاليم السودانية المختلفة في التنمية وصياغة الاساليب الادارية المحلية كل بحسب التحديات الموضوعية للاقليم وهو ما يخلق توازنا ايجابيا بين المركزية الصارمة الاقليمية الطامحة... والدعوة للاتحادية المركزية... تأصيلا للنظام الاداري الذي ظلت الحكومات السابقة وتدعو لتطبيقه وقد تجنبت الحكومات الحزبية في الفترات الماضية من الخوض

● الشيوعيون السودانيون روجوا للنظام الاقليمي تحت شعار تنمية الثقافات المحلية من أجل ضعضعة الثقافة الاسلامية وتحطيم سيادة اللغة العربية في الجنوب.

في تجربته باعتبار ان فلسفتها لتكريس الحزبية المركزية لا تقبل القسمة على خمسة اقاليم ولهذا لم تكن الاحزاب تطرح موضوع نوعية الحكم الاداري الا في صورته التقليدية التي تؤول فيها الادارة المحلية الى زعماء العشائر ونظام القبائل وهو نظام اقل ما يمكن ان يقال فيه انه يساعد في تفتيت الشعور الوطني ويستبدله بالدوائر العرقية الضيقة واما الحكومة الوحيدة التي ارادت ان تخطو صوب تطوير الادارة في الاطر الاقليمية فهي حكومة المخلوع جعفر نميري وقد شاب تلك التجربة التفكير المعلي الذي خلعه نميري على كل مؤسساته مما



• تجربة الحكم الاقليمي السابقة شابتها استبدادية نظام النميري وأفسدها حب التسلط تحت مزاعم السيادة المركزية .


○ نميري: تجربة اقليمية افسدها حب التسلط.

صبغ تجربة الحكم الاقليمي بما يشبه الصورة التكميلية للنظام المركزي.

الوحدة الاتحادية:

ان الدعوة للاتحادية المركزية لها عدة مبررات كما ان لها منزلقات خطيرة.. فالاتحادية المركزية في دولة شاسعة المساحة مترامية الاطراف تغدو نمطا مفروضا تحتمه المعايير الجغرافية بالاضافة الى التنوع المجتمعي ثقافة وسلوكا ومن العنت ان تساس كل تلك الاقوام على سلك واحد ينتظم تحركهم دونما مراعاة للاختلافات النوعية الشاخصة في سلوكهم الحياتي و... غير ان المنزلقات تبدأ من المدخل المتصل بالتنوع الثقافي والوجودي وهنا يجب ان تراعي الدولة ضرورة التأطير القانوني والتربوي والاداري في صياغة الاسس الضابطة لمساحة التحرك الاقليمي فانه من غير المعقول ان تصاغ الاقليمية على انظمة تكرس الانعزالية الثقافية فتغدو الدولة وكأنها تقدم على الانتحار الجزئي... فلا تمس الثوابت الرئيسية في الدولة فالتنوع ينقسم الى قسمين من حيث دلالته القومية احدهما يمارس في نطاق الاطر العامة للثقافة الوطنية والاخر ينزع الى اقامة أسس بديلة وهذا الاخير هو الذي يزيد من اسباب الفرقة فلا بد ان يكون التنوع منضبطا بالاسس العامة للثقافة السائدة ومن هنا فان الدعوة لاحياء العادات والتقاليد المندثرة باسم التنوع الثقافي ليس لها مكان في الوحدة الاتحادية كما ان الدعوات الى شرذمة اللسان الوطني باستنهاض اللهجات الاقليمية المختلفة والتي لم يسبق بها العهد ان خرجت عن نطاقها القبلي الضيق... وهو سعي يتبناه الحزب الشيوعي السوداني منطلقا بذلك لهدم اللغة العربية والثقافة الاسلامية كما يجد بعض الرواج لدى قلة من العلمانيين المستلبين للثقافة والتاريخ الغربي.. والاغرب من ذلك ان فئات من العروبيين جذبتهم مفردات الدجل الاقليمي باسم التنوع الثقافي وانطلت عليهم خطورة المساعي الهادمة للغة العربية والثقافة الاسلامية اذا ما فكت طلاسم تلك اللهجات المحلية المنعزلة.

الجنوب والفيدرالية:

ان كبرى الحقائق الموضوعية في الحكم الاتحادي المركزي يقدمها الوجود المميز لجنوب السودان وهي حقائق كرستها الاوضاع السياسية الاستعمارية قديما والهبت استمراريتها غير المبررة اهداف غامضة لحركات التمرد التي ظلت تتعاطى القضية حينا باسم الدولة الانفصالية في الجنوب كما هو الحال في مرحلة التمرد الاولى والتي قادتها منظمة انانيا بزعامة جوزيف لاقو واقرى جادين ووليم دينق والتي انتهت باتفاقيات اديس ابابا ١٩٧٢، وحينا اخر تحت شعار تحرير السودان من الشعوب غير الزنجية كما هو مرفوع في حركة التمرد الحالية والتي تقودها احدى فروع قبيلة الدينكا تحت زعامة جون قرنق ولام اكول غير ان الاغلبية العظمى من سكان جنوب السودان وزعمائه يرون ان الحل يكمن في تثبيت حكم اتحادي مركزي يعطي الجنوب السوداني حرية اوسع في تنفيذ مشاريع التنمية وتطوير العلائق الداخلية للادارة المحلية وافساح المجال امام التنوع الثقافي والفكري لينحو في اجواء اكثر رحابة وهو موقف يجد تمنيته لدى القيادة السودانية الجديدة كما يجد تقديره لدى جمهرة واسعة من الاداريين السودانيين غير ان تثمين نظام الاتحادي المركزي لا يجعل التصور الوطني والقومي ينسى هامشيات الانعزالية التي يمكن ان تتشعب وتتجذر في غفلة ان هي لم تقنن في اطار الدولة السيادية وهو امر يمكن ان يعالج من خلال المرحلية الادارية والتطور النوعي الذي يمكن ان يرعى بصورة طبيعية خالية من القفزات وتجاوز الحقائق الموضوعية.

اطار لازم:

ويبقى ان النظام الفيدرالي (الاتحادي المركزي) نظاما قابلا للتطبيق في ظل دولة تحفظ الحقوق وتراعي العدل في احكامها ومنطلقاتها ولا تؤثر على اقامة حقائق مواضعها شهوات في السيطرة والتحكم وفي ذات الوقت تبقى الهوية ومقوماتها شاخصة ونابضة في كل مرفق وركن من الدولة وخاصة فيما يتعلق باللغة العربية التي يتكلمها ٧٠٪ من السودانيين كلغة اصيلة و٩٥٪ منهم كلغة تعامل حضاري.. كما تبقى راية الثقافة الاسلامية مرتكزا اساسيا للدولة ويعبر عن الاسلام دين الاغلبية الساحقة حيث نسبة المسلمين تقارب ٨٤٪ من مجموع السكان ويأخذ التعبير عن ذلك في القوانين المختلفة للبلاد وفي التصورات العامة للحياة دون الاخلال بحقوق الاقليات هنا وهناك والحق يقال ان الاقليات غير المسلمة في السودان لا تملك ضمنا توجهه للمسلمين خاصة دون غيرهم وهو منطق يعززه التاريخ فحينما قامت الثورة المهدية انخرط ابناء جنوب السودان مثلهم في ذلك كمثل سائر العرب والمسلمين في الشمال وما عرف الجنوب وضعه ذاك الا في ظل الاستعمار ونظامه البغيض. واذا كانت حكومة الاحزاب تبنت في بعض اطروحاتها اقامة احكام الشريعة الاسلامية في الشمال دون الجنوب فان الوضع الجديد يمكن ان يستثمر الوحدة الوطنية ووحدة الصف في عدم التفريق بين الشمال والجنوب في الاحكام الاساسية على اقل تقدير وبالطبع فان الشريعة الاسلامية او الحكم الاسلامي لا يعني الحدود والقوانين الجنائية والجزائية وانما هو اطار مرجعي جامع يصبغ الحياة في شتى مناحيها بالحكمة الاسلامية والمثل والقيم الحضارية المتفردة في اسلام النفس والحياة لله رب العالمين... فهي قائمة في النظام التربوي والسياسي والاداري والاقتصادي والاجتماعي والقضائي كما أنها تؤطر العلاقات الديبلوماسية والدولية وما الى ذلك... فهل تطرح حكومة الانقاذ الوطني الاتحادية المركزية في اطار الموضوعية الوطنية وتقنن ذلك ضمن دستور يحدد نقاط التلاقي ويركز عليها ويحذر من سلبيات الانقسام ويمنع تورماتها ؟!

• التنوع الثقافي لا يشكل حاجزا أمام مرتكزات الهوية الوطنية في اطار الدولة الاتحادية المركزية

رفضت جبهة مورو للتحرير الوطني للمسلمين القانون الدستوري الذي ينص على منح المسلمين في جزر الفلبين حكما ذاتيا محدودا في ميندناو، وقد نقلت الاخبار رفض الجبهة للقانون لانه يمثل انتهاكا لاتفاقية طرابلس الموقعة بين الجبهة وحكومة ماركوس، ومن ناحية اخرى فقد اعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي ان توقيع السيدة كورازون اكينو رئيسة الفلبين في اول اغسطس الحالي على القانون الدستوري الذي يمنح الحكم الذاتي للمسلمين في ميندناو لا يتفق بحال من الاحوال مع احكام اتفاقية طرابلس، وان المنظمة لا يمكنها ان تعطي تأييدها لهذا القانون الذي لا يعترف علاوة على ذلك بجبهة تحرير مورو الوطنية كممثل رسمي لمسلمي جنوب الفلبين، كما قضت بذلك اتفاقية طرابلس ايضا.

رفض قانون اكينو للحكم الذاتي للمسلمين

هشام ابو محمود

خلفية تاريخية:

تتكون الفلبين من حوالي ٧١٠٠ جزيرة متناثرة في جنوب شرقي اسيا ووصل المسلمون الى الفلبين في اواخر القرن الثامن الهجري وقد كان لسلطنة بروناي الاسلامية دورا رئيسيا في انتشار الاسلام في الفلبين وفيها قامت العديد من الامارات الاسلامية اهمها امارة الشريف ابو بكر في سولو عام ٨٥٤ هـ وامارة الشريف محمد علي في ميندناو عام ٩٠٦ هـ وهو الملقب بزين العابدين.

بعد اجتياح الاسبان للفلبين ومن بعدهم الامريكان انحصر المسلمون في الجنوب من الفلبين ويبلغ تعدادهم حوالي ٥ ملايين مسلم (١١٪ من سكان الفلبين و٨٠٪ من سكان جنوب الفلبين) وقد تم ضم جنوب الفلبين في عام ١٩٤٦ عند استقلال الفلبين عن الاستعمار الامريكي. هذا وقد قام المسلمون بتكوين العديد من الجمعيات الاسلامية اهمها «جبهة تحرير مورو الاسلامية» والتي تكونت سنة ١٩٦٨ لانتزاع حقوق المسلمين والمطالبة بتقرير المصير والحكم الذاتي الكامل للمسلمين في مناطقهم في جنوب الفلبين ونشبت اثر ذلك العديد من الحروب بين الثوار ونظام ماركوس الصليبي قتل فيها اكثر من ٥٠٠٠ شخص في السبعينات الى ان تم تكوين لجنة رباعية انبثقت عن منظمة المؤتمر الاسلامي في عام ١٩٧٣ لتقصي الحقائق ومن ثم محاولة ايجاد حل سلمي للقضية وبالفعل تم اقرار اتفاقية بين جبهة تحرير مورو وبين نظام ماركوس في طرابلس عام ١٩٧٦.

اتفاقية طرابلس:

كان لهجمات الثوار المسلمين في بداية السبعينات اثر فعال في ترنح نظام ماركوس نتيجة لاستنزاف العديد من موارده الاقتصادية واشاعة عدم الاستقرار بالنسبة للنظام. ولهذا فكر نظام ماركوس في تهدئة الامور ريثما يسترد انفاسه فقبل بتوقيع «اتفاقية طرابلس» والتي نصت على منح المسلمين حكما ذاتيا لثلاثة عشر اقليما اسلاميا من جملة ستة وعشرين. وعلى الرغم من التنازلات الشديدة التي قدمتها جبهة تحرير مورو الا ان النظام الماركوسي نكص عن تنفيذ بنود الاتفاقية واشتعلت الحرب مرة اخرى بين الثوار ونظام ماركوس.

نظام أكينو.. وجبهة مورو

استبشرت جبهة تحرير مورو المسلمين خيرا بتغيير نظام الحكم في الفلبين بعد الاطاحة بنظام ماركوس وقد اسهم الثوار المسلمين في دعم الانتفاضة الفلبينية بقيادة بنينو اكينو.

باستلام كورازون اكينو الحكم نثرت العديد من الوعود الوردية اهمها ما يلي المسلمين هو تنفيذ اتفاقية طرابلس الا انه بمرور الزمن لم تستطع اكينو الوفاء بوعدها نتيجة للضغوط العنيفة التي واجهتها من مراكز القوى في الفلبين والداعية لعدم منح المسلمين حكما ذاتيا حسب نصوص اتفاقية طرابلس ويمكن تحديد جماعات الضغط ضد حقوق المسلمين كما صرح احد قادة الجبهة في الفعاليات التالية:

١ ــ الجماعات المسيحية بقيادة الجزويت «اليسوعيين» وهذه الجماعة الصليبية المتعصبة هي المكلفة بتنصير سكان مناطق جنوب شرقي آسيا منذ ايام الاستعمار الاسباني وتتمركز في الفلبين في اراضي مورو وتأتي معارضة اليسوعيين كرد فعل طبيعي للتوسعية الصليبية الحاقدة ولادراكها انه بقيام حكم اسلامي في جنوب شرقي اسيا سيؤثر على المنطقة وقد يهدد بشدة مركز الصليبية في جنوب شمال اسيا.

٢ ــ الشركات متعددة الجنسيات: وتأتي معارضتها لتمتع جنوب الفلبين بثروات طبيعية ومعدنية ولذلك تخشى هذه الشركات على مصالحها سيما وان لها يدا طولى في السياسة الفلبينية.

٣ ــ المؤسسة العسكرية خاصة جماعة راموس القائد العام للقوات المسلحة والذي يريد للحرب بين الحكومة والثوار ان تستمر حتى يظل له دور فاعل في توجيه سياسة البلد ولذلك يرفض مثل هذه الاتفاقية لانها ستحوله الى حارس فقط للساسيين والمدنيين وهذا ما لا تريده المؤسسة العسكرية.

٤ ــ نادي شالوم اليهودي الصهيوني والذي له دور كبير في تقوية النفوذ الصهيوني في الفلبين ويساهم في استيراد الاسرائيليين لتدريب القوات الخاصة باكينو هذا فضلا عن العداء الاساسي للمسلمين.

٥ ــ الولايات المتحدة ويأتي دورها بطبيعة الحال

*** جبهة مورو ترفض قانون اكينو . بل وترفض أيضا اتفاقية طرابلس وتنادي بالاستقلال الكامل والتام .**



٥ لا يمكن اسقاط مكائد اكينو الا بالجهاد المسلح.

لعدم قناعتها بقيام نظام اسلامي في اي مكان وايضا لخوفها على قواعدها العسكرية في الفلبين والتي تعتبر اكبر القواعد العسكرية الامريكية في العالم ومناط بها حفظ التوازن العسكري الاستراتيجي في منطقة الشرق الاقصى حتى الشرق الاوسط.

قانون أكينو للحكم الذاتي

كان للوضع السياسي والاقتصادي الداخلي في الفلبين الاثر الفعال في محاولة تجميد الجبهة القتالية مع الثوار المسلمين.. فالفلبين تمر باوقات عصيبة تتمثل في حرب الاستنزاف التي يشنها المسلمون في الجنوب بقيادة جبهة تحرير مورو وايضا جبهة الثوار الشيوعيين هذه الحروب ادت الى تهلهل الوضع الداخلي وافرز بدوره تهديد طموحات النظام ونتيجة لذلك ظهرت عدة مؤشرات تدعو لتهدئة الاوضاع عموما وخاصة في الجبهة الجنوبية التي تمثل ٦٠٪ من مصادر دخل الفلبين ويمكن تلخيصها في الاتي:

١ ــ محاولات الانقلاب العسكري المتكررة والتي هزت المؤسسة العسكرية هزا عنيفا خاصة وان المؤسسة اليوم منقسمة الى عدة اجنحة تتحين الفرصة لبعضها البعض.

٢ ــ المديونية الخارجية وتدهور التنمية وخاصة الانفاق العسكري واثره على الميزانية العامة.

٣ ــ احجام المستثمرين الخارجيين خوفا على اموالهم نتيجة لعدم الاستقرار الواضح امنيا واقتصاديا.

لهذه الاسباب وفي محاولة للايفاء بشيء من وعودها للمسلمين طرحت مسألة الحكم الذاتي للمسلمين وضمنت في صلب الدستور. ونتيجة لذلك فقد انشأت كورازون اكينو في ٨٨/٣/٢٦ مجلسا استشاريا جديدا للمناطق ذات الكثافة الاسلامية في جنوب الفلبين مهمته الاعداد لحكم ذاتي ينص عليه الدستور و يتكون هذا المجلس من ٤٤ عضوا بينهم ٢٣ مسلما، وقد كرست اكينو نتائج هذا المجلس بالتوقيع في اول اغسطس الحالي على قانون الحكم الذاتي والذي يشتمل على اقامة حكومة تتمتع بحكم ذاتي محدود و يتعين الموافقة على هذا القانون قيام استفتاء عام يجري على المسلمين والمسيحيين الذين يقطنون في المناطق المعنية، كما و ينص القانون ايضا على اقامة مجلس تشريعي اقليمي يتكون من ثلاثة ممثلين منتخبين لكل دائرة من الدوائر الانتخابية الخمس عشرة الموجودة في ميندناو وسوف تتمتع الحكومة الاقليمية بالصلاحيات والوظائف والمسؤوليات التي تمارسها الوزارات المركزية فيما عدا مجالات الدفاع الوطني والشؤون الخارجية والقضائية وخدمات البريد والسياسات النقدية والجمارك وحق المواطنة، هذا بجانب توريد ٤٠٪ من دخل الاقليم للحكومة المركزية في مانيلا.

*** على الدول الاسلامية ان تلعب دوراً أكثر فاعلية لحل قضية مسلمي الفلبين .**

وتأتي معارضة جبهة مورو للتحرير لهذا القانون لانه يمثل انتهاكا صريحا لاتفاقية طرابلس كما وانه لا يعترف بالجبهة كممثل رسمي للمسلمين وكما صرح احد قادة الجبهة ان اعتراض الجبهة يرتكز على انه ذكر في الدستور كلمة «ميندناو الاسلامي» وهذه تعتبر اشكالية دستورية لان جزءا كبيرا من ميندناو سيكون غير اسلامي و يتبع للفلبين كما وان العديد من الفقهاء الدستوريين فسروا هذه الجملة بانها تعني ما بين ٣ ــ ٥ مناطق من جملة ٢٦ منطقة. ومن ناحية ثانية اشار نفس المصدر القيادي الى ان قانون الحكم الذاتي يقع تحت سيطرة الكونجرس الفلبيني والذي تسيطر عليه جماعات الضغط الآنفة الذكر والتي بطبيعة الحال ادت الى تشويه القانون وعدم الالتزام بنصوص اتفاقية طرابلس وايضا يخضع بعد اقراره في الكونغرس الى استفتاء شعبي مما يعرض القانون لعدم الاجازة ومن ثم تقنين عدم حق المسلمين في تقرير مصيرهم وتمتعهم بالحكم الذاتي في المناطق التي يعيشون فيها. ومن هنا جاء ايضا رفض منظمة المؤتمر الاسلامي للقانون وناشدت في بيان اصدره الدكتور حامد الغابد الامين العام للمنظمة حكومة الفلبين ان تفي بالتزاماتها الدولية وذلك بتنفيذ اتفاقية طرابلس ووضع حلول نهائية للمشكلة واكدت موقفها الثابت من قضية مسلمي جنوب الفلبين والذي اكد عليه المؤتمر الاسلامي الثامن عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية بالرياض.

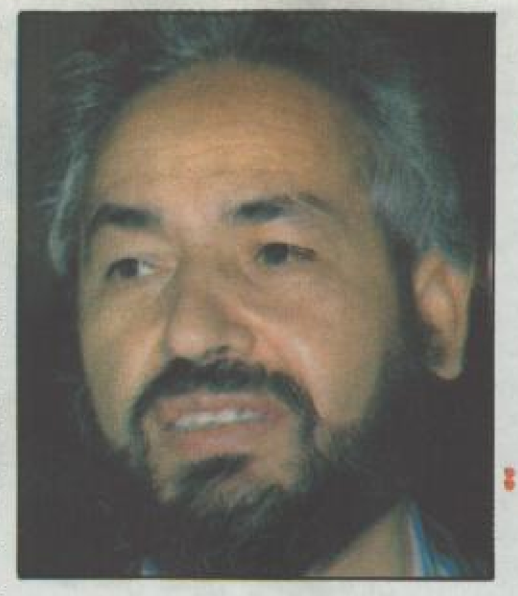
كلمة اخيرة:

ان العالم الاسلامي كما ذكرنا من قبل ونكرر اليوم يمر بمرحلة حرجة تستهدف تصفية الوجود الاسلامي لذلك ينبغي على الدول الاسلامية ان تمارس ضغطا على الانظمة التي بها اقليات اسلامية خاصة الفلبين التي يمثل المسلمون فيها اضاءة حضارية في منطقة جنوب شرقي آسيا، ولا اقل من استخدام العديد من الاوراق الصالحة للضغط على نظام اكينو منها تحجيم العلاقات السياسية والاقتصادية مع الفلبين والاخيرة ــ الاقتصادية ــ يمكن ان تلعب دورا كبيرا و يتمثل هذا في حجم العمالة الفلبينية بالخليج والتي تمثل مصدر دخل اساسي للاقتصاد الفلبيني و بذلك نستطيع حقيقة ان نمد يد المساعدة للمسلمين في جنوب الفلبين.

*** جماعات الضغط ضد المسلمين تمارس دورها بكفاءة في الفلبين ... أين جماعات الضغط الاسلامي ؟!!**

في المنتدى الفكري

(٣)



راشد الغنوشي :

علينا دعم لقاءاتنا مع مخالفينا

نشرنا في العددين السابقين القسمين الاول والثاني من الندوة الفكرية الممتعة التي التقى فيها المفكر الاسلامي التونسي الاستاذ راشد الغنوشي مع أسرة تحرير المجتمع... وفي هذا العدد ننشر الجزء الثالث وذلك كما يلي:

المجتمع: يدعو بعض الدعاة في الحركة الاسلامية الى ديمقراطية التنظيم بينما يرى بعض آخر ان استجلاب هذا المفهوم هو محاولة تلفيق ما بين الاسلام وما بين المفاهيم الغربية ولا يوجد في الحركات الاسلامية شيء اسمه ديمقراطية التنظيم.. ما رأيك في هاتين المقولتين ؟

الغنوشي: اولا: الحل هو جملة من الاجراءات السياسية

فكثيرا ما اتخذنا اجراءات سياسية ومواثيق سياسية رائعة ولكن ما ان ننزلها الى الواقع تراها سرابا يحسبه الظمآن ماء... فاذا جئته لم تجده شيئا ووجدت الاستبداد.... لان المسألة ليست مسألة قشرية سطحية حتى تعالج باساليب ادارية وسياسية... الاستبداد مسألة عميقة ومتجذرة تحتاج الى اعادة نظر في مواريثنا... تحتاج الى نخل.. غربلة لهذه المواريث العاملة في حياتنا... تحتاج الى تأصيل لمفاهيم الحرية والشورى واحترام الاخر، تأصيل هذه المفاهيم في ثقافتنا.. في موارثينا... في ادبياتنا... وفنوننا حتى تنال حظها في حياتنا السياسية وحياتنا الادارية. ولا اقول ان ننتظر سياسيا واداريا سن القوانين الديمقراطية حتى تنضج الشعوب وتنضج الثقافة... فهذه ايضا حجة اخرى للاستبداد.. الاستبداد ايضا يحاجج عن نفسه بان الشعوب لم تنضج بعد... والحقيقة ان المشكلة الكبرى ليست في الشعوب وانما في النخب.. اكبر عائق في طريق نهضة الامة هذه النخب التي نصبت نفسها وصية على الشعوب... لا تزال شعوبنا فيها خير كثير ولكن العائق الاكبر هي النخب وما اوتيت من قدرة على اللحن بحجتها وعلى تغطية الاستبداد وتسويقه... وعلى ممارسة دور السحرة... سحرة فرعون... الاستبداد ما عاش وفرخ وما يزال يعيش الا بدعم من قطاع واسع من نخبتنا... والحل هو كما قلت عمل على كل الواجهات وخاصة الواجهة الفكرية والثقافية بتأصيل مفاهيم الشورى والحرية... ممارسة الحرية... الصدع بالرأي المخالف لا لمجرد المخالفة وانما للاصلاح والتعليم واحيانا كان بعض الفقهاء يعلنون رأيا لمجرد المخالفة... فقد كان الامام مالك يتخذ موقفا لمجرد الا يفهم الناس ان ذلك فرضا على الامة... حتى يفهم الناس ان في الامر سعة مثلا لا يصلي سنة المغرب حتى لا يظن الناس ان ذلك فرضا... لا يصوم احيانا ستة من شوال حتى لا يظن الناس انها فرض رغم انها ثابتة... يعني كان مفهوم المخالف ايضا للتعليم... فمثلا مخالفة المرأة التي استفتت الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابيها الذي زوجها وهي كارهة.. فلما قال لها صلى الله عليه وسلم انت حرة اقرت ما اقر ابوها وقالت... ليعلم الناس ان المرأة حرة فقط في اختيار زوجها... فقد خالفت هذه المرأة قرار ابيها فقط لتعلم البشرية ان المرأة حرة في زواجها.. لا بد اذن من تكريس العمل على اتخاذ المواقف ولو احيانا لمجرد المخالفة ليفهم الناس ان هناك رأيا اخر وان الرأي الذي يقال ليس هو الرأي الوحيد.

ثم يحتاج الامر كما قلت الى تقنية، ان نقنن حياتنا على نحو ان يصبح الرأي الاخر له مكان في الادارة. في البيت، الطفل ينبغي ان نشجعه على ان يكون له رأي يخالفنا، ان نحترم ذوق الطفل، ان نستشيره في لباسه في لونه وفي ساعته وفي الطعام الذي يأكله وفي مواعيده، ان نربيه على ان يقرر بنفسه، قال لي احد الاخوة البارحة لماذا لا تشتري ثيابا لزوجتك وكنت قد اشتريت ثوبا لنفسي، فقلت له غالبا ان ذوقي لن يعجبها، فقال هي تلبس لك لماذا يجب ان تختار، فقلت له ليس الامر كما تقول، انا اقول لها ان تراعي آداب الحشمة وآداب العفة في الاسلام، اما بعد ذلك فلها مجال كبير في الاختيار. ان معاملة الزوجة والطفل بصور المصادرة هو تكريس للاستبداد في الاسرة، والاستبداد الكبير يصنعه الاستبداد الصغير. فالحاكم المستبد يبدأ بالاسرة، ولذلك لا بد ان نقوض اركان الاستبداد في التربية الاسرية وفي التربية المدرسية او في المؤسسات الادارية وفي الحركات السياسية ومنها الحركات الاسلامية، ان نكرس للرأي الاخر ان تصبح الامارة مؤسسة، ان نجعل من الامارة مؤسسة وليس حاكما ولا حقا مكتسبا، وان تصبح قوامة الرجل ليس استبدادا وانما ادارة. اما عن الديمقراطية فمشكلها فرع آخر من هذا المشكل، اننا اولا نحن اذا كان هناك فن الاخراج في هذا العصر او فن التزويق، يبدو انه ليس اعجز منا نحن الاسلاميين في هذا الفن.

كثير من السلع الفاسدة البسيطة يتناولها فنانون ومحامون ويجعلون منها سلعة رائجة اما نحن فسلعتنا يتناولها محامون فاشلون فتخسر، ويلصقون بها ابغض ما يكره الناس من القبح... مثلا حركة اسلامية في بلدنا تعبر تعبيرا صادقا عن فساد ذوق المسلم في هذا البلد، يصدر بيانا بالعنوان التالي «لا حرية في الاسلام» هل هناك ابشع من هذا الذوق، قد يكون قصده حقا هو «لا حرية مطلقة في الاسلام» فالحرية في اطار قيم الشريعة الواسعة ولكن انظر الى هذا الحضيض في الذوق، ان اقول لا ديمقراطية في الاسلام ولا حرية في الاسلام.... لماذا يفعل هذا المسكين هكذا؟ لمجرد ان يناوىء حركة اسلامية اخرى وهي ليست حركة سياسية؟! الى متى نصوب سهامنا الى بعضنا البعض؟! الى متى نصوب سهامنا الى الاسلام فنسيء اليه من حيث ظننا اننا نحسن صنعا. الديمقراطية مفهومها واسع وهي من الالفاظ المشتركة التي قد تصدق على انظمة في غاية التباين الى درجة التناقض... الديمقراطية اليوم تطلق على الانظمة الاشتراكية حيث الحزب الواحد والرأي الواحد... وتطلق على ديمقراطية ليبرالية وتطلق على انظمة في بلادنا هي معادية للديمقراطية، فهي مصطلح مشترك فاولى بنا ان نحدد مفهومها لهذا المصطلح. فاذا كان هذا المفهوم يعني حق تقرير المصير... ان للانسان ان يختار معتقده وان يعبر عنه وان السلطة ليس لها من شرعية الا ما تستمده من رضا الناس وان الناس قوامون على حكامهم وان من القوامة ان يوالوهم وينصحوهم وان يخلعوهم من السلطة خلعا.... فأي معنى من معاني الديمقراطية الذي نقصده؟! الا ان يكون قد ترسخ في اذهاننا ما ورثنا عن فقهائنا ويكادون يجمعون على هذا وهو شرعية حكم المتغلب» انه امام حكام يتنازعون السلطة، فالفقيه يتربص ما ستسفر عنه النتيجة ويصدر اقراره بشرعية السلطة الغالبة... اذا كان هذا ما ورثنا في حياتنا عندئذ من حقنا ان نكون اعداء للديمقراطية... لم نسجن.. لم نقهر... لم تقصّ حركتنا الاسلامية... لم نذبح الا عندما ساد الاستبداد!! فقضيتنا وعدونا الاول والاخير هو الاستبداد، فلماذا نفتعل الاعداء، أحسب ان للمسلم اليوم عقلية مركبة تركيبا عجيبا، ان يفتعل اعداء غير موجودين وينصرف عن اعدائه الحقيقيين، ان يصطنع عدوا مثل الديمقراطية بينما هو ضحية للاستبداد وينصرف عن مقارعة عدوه الالد وخصمه الاكبر وهو الاستبداد. قطعا ان الديمقراطية لا تعني ان يصبح الحلال حراما والحرام حلالا فما احله الله سبحانه وتعالى وما حرمه ثابت الى الابد. هناك حرية واسعة في دائرة الاباحة الشرعية، والله سبحانه وتعالى قد خلقنا احرارا لم يرهقنا بالتكاليف وجعل لنا حدودا واسعة نتحرك في اطارها... فان نختار من يحكمنا شخصا او حزبا، وان نختار السياسات التي تحكمنا حربا او سلما، وان نختار النظام الاقتصادي الى حد كبير ان يميل الى الاقتصاد الموجه او الى الاقتصاد الحر، ونختار نظام تعليمنا هل يعتمد على النظام الخاص او النظام العام. فالذين يظنون ان الاسلام قد حدد كل شيء وان الدولة الاسلامية مفهوم جاهز حاضر واهمون... والله اعلم.

● كيف ننزل مقولة الامام البنا «ان نعمل على ما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه في اطار هذا الخلاف؟»

— هذه المقولة نقلها الامام البنا رحمه الله حسبما ما ورد عن الشيخ القرضاوي هي مقولة مدرسة المنار فاحياها الامام البنا ونسبت اليه وهو تعبير جميل وصياغة جميلة لما ينبغي ان يسود العلاقات بين المسلمين وغيرهم من تسامح يتجه او يقوم على ابراز جوانب الاتفاق بيننا وبين خصومنا سواء كانوا سياسيين او عقائديين، ان نتجه في وطننا وفي العالم الى ابراز ما هو متفق عليه، ولا شك اننا سنجد في وطننا مخالفين اسلاميين وغير اسلاميين كثيرا مما نتفق عليه خاصة ونحن في مرحلة تاريخية معرضون لاخطار جذرية تهدد فكرنا وثرواتنا وحرياتنا وأمتنا، امام الخطر الاسرائيلي... امام الزمن الاسرائيلي، نحن حري بنا ان نرفع من شأن هذه المقولة ونتجه الى اقرار صنوف من مستويات متعددة من التضامن الوطني ومن التحالفات لمواجهة العدو المشترك.... الاستبداد... التخلف... ورأس ذلك كله اسرائيل والله اعلم.

المجتمع: ماذا لو جاء خطاب الحركة الاسلامية منفتحا يتعامل مع الواقع بموضوعية ويتداخل مع الاخرين بحيث لا تصبح الحركة مجرد حزب وانما تسير في نهج منفتح يتعامل مع الاخرين بصورة اوسع من الشكل الحزبي؟ ما هو تعليقك؟

الغنوشي: حري ان يدعم هذا التوجه، ان ندعم في أمتنا التوجه نحو اللقاءات العامة التي تجمعنا على نطاق واسع مع كثير من مخالفينا... ان نبحث عن كل سبب يجمعنا مع مخالفينا لنعقد على اساسه تعاونا لمجابهة عدو من الاعداء او لتحقيق مطلب من مطالبنا الوطنية.. مما يهدد وحدتنا اليوم، المذهبية الحزبية الضيقة، الطائفية والعرقية. وهناك مخطط كبير لتمزيق امتنا احزابا واعراقا وطوائف وآيات... ذلك ظاهرة على اكثر من صعيد، فما احوج امتنا اذن الى ان تبحث بحثا جادا وناصبا عما هو مشترك في مكوناتها لتجعل منه رصيد انطلاق لمواجهة خطر التشرذم والتمزيق والمخطط الامبريالي الصهيوني العامد الى تحويل امتنا الى شتات لا أمل للالتقاء بعده. هذا التلاقي يجب الا يكون على حساب المبادىء والقيم، فانا اذ التقي معك ينبغي ان اكون مدركا ما بيننا من اختلاف وايضا مدركا ادراكا واعيا ومركزا ذهني عليه من نقاط اشتراك، فاذا نظرنا الى امتنا الى ما يجمع بين جميع طوائفها لوجدنا الكثير مما يجمعنا كمسلمين وحتى بيننا وبين غير المسلمين هناك قضايا تجمعنا، الم يقصد النبي صلى الله عليه وسلم في مدينته مبدأ مشتركا بين كل التركيبة المكونة لذلك المجتمع الصغير، فاذا لم يختصر الرسول صلى الله عليه وسلم تلك التركيبات الصغيرة فما بالنا وامتنا قد اتسعت عوامل التفرقة فيها والتدخلات الخارجية والموروثات التاريخية، فما احوجنا الى عقول كبيرة وقلوب كبيرة واخلاقيات رفيعة تدفعنا للاتفاق. ومن واجب وحدة الصف اقرار الاختلاف وتنظيمه حتى لا يمزق الامة وينبغي الا يصرفنا الى وحدة ارادتنا وقرارنا وما ذلك الا بترسيخ مفاهيم الحرية والديمقراطية والشورى والتسامح وكرامة الانسان، وادارة الاختلاف عبر المؤسسات الصحفية والسياسية الدستورية وعبر تنمية المجتمع المدني على حساب المجتمع السلطوي. المجتمع المدني المكون من احزاب ونقابات وصحف واتحادات وجماعات خيرية هذا المجتمع الذي ينظم نفسه بنفسه على حساب المجتمع السلطوي الذي تنعقد له السلطة والسيادة، فاذا حرص حرص المجتمع واذا صح صح المجتمع، هذا هو حال المجتمعات الاسلامية اليوم، على ان تاريخ المجتمع الاسلامي هو مجتمع شعبي مدني ينظم الشعب فيه وعيه باهميته وبحريته وثقته بنفسه، لذلك يعمد الى الخروج عن السلطة عن طريق تنظيمات سياسية وحزبية ونقابية ومهنية، ان صلح الحاكم كانت له دعما كبيرا، وان فسد الحاكم وطغى كانت له كابحا وشوكة في حلقه وقد يصل الامر الى تراص المجتمع المدني حتى الاطاحة بالنظام ان واصل احتقاره للشعب.

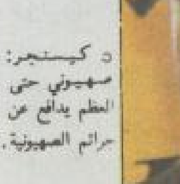
أصابع الصهيونية تدمر لبنان

الانتفاضة عرت الدولة الصهيونية

لقد التقت الاحقاد والمطامع والمؤامرات الاستعمارية والصهيونية لتدمير الدولة الاسلامية وتمزيقها الى اشلاء، ولضمان ذلك التمزيق وبقائه غرزت خنجرا مسموما في قلبها بانشاء دولة صهيونية في فلسطين وعملت على تأمينه واحاطته بكافة ضمانات السلامة والثبات ليبقى العالم العربي والاسلامي مستنزفا متخلفا.



جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي: تصريحات جريئة ضد اليهود.



كيسنجر: صهيوني حتى العظم يدافع عن جرائم الصهيونية.

لبنان: وضع خاص ينقلب:

وكان شمال فلسطين حين قيام دولة اليهود سنة ١٩٤٨ يبدو اكثر المناطق أمنا بالنسبة لها حيث ان لبنان لم يشارك في المعارك آنذاك.. فقد تركت فيه فرنسا وضعا خاصا وحكمت فيه الاقلية المارونية في رقاب الاكثرية المسلمة... وجعلته ميناء مفتوحا لكل الشرور من تنصير وتجسس وتهريب وافساد وغير ذلك، ولذلك ظل الوضع في لبنان لا يقبل السيطرة المحكمة كما يحصل في الدول التقليدية.. وربما ارادوا ان يقولوا او ان يقال انه ديمقراطي لانه «مسيحي»!

ولكن الوضع اختلف وانقلب... بعد نحو عقدين من السنين... فقد احتل اليهود بقية فلسطين وزيادة، واستيقظ اللاجئون الفلسطينيون على واقعهم المر وعلى خذلان القريب والبعيد لهم... او عجزهم عن مساعدتهم الفعلية... فبدأت الحركات الفدائية... ولوحقت ومنعت من تحقيق اهدافها في ضرب المحتلين الصهاينة... واقلاق راحتهم.. فلم يجد الفدائيون انسب لهم من جنوب لبنان حيث توجد بعض مخيمات اللاجئين هناك وكان يوجد جو متعاطف معهم... قبل يقظة النعرات الطائفية – وبالفعل فقد اصبح العمل الفدائي هناك هاجسا يقلق اليهود ويقض مضاجعهم... فحاولوا ضرب الفدائيين بالجيش اللبناني.. فلم يستطع هذا شيئا.

ثم جيشوا المارون وغيرهم من الطوائف واشعلوا الحرب الاهلية في لبنان بدءا من شرارة عين الرمانة سنة ١٩٧٥ وصعدوها... وخربوا لبنان... وسلطوا اكثر من فئة على الفلسطينيين ومخيماتهم وقواعدهم ولما لم يُجد كل ذلك قاموا بغزو لبنان سنة ١٩٨٢ واحتلال معظم بيروت الغربية والجنوبية ومحاولة القضاء على قواعد الفدائيين وكان خروج الفدائيين من لبنان وذبح كثير ممن لم يقبلوا الخروج في مجزرة صبرا وشاتيلا ثم الحرب المستمرة على المخيمات في الشمال والجنوب.

خطف وقتل:

وقد اورثت كل هذه الاحداث وغيرها من عوامل ومؤثرات داخلية وخارجية اوضاعا معقدة... ووجدت فئات متعددة تعمل على الساحة... ونشطت حركة خطف الاجانب كرهائن وخصوصا الجواسيس منهم.. ولم يكن اولهم ولا آخرهم كولونيل المارينز الامريكي «وليام هيغنز» الذي كان يعمل تحت لافتة الامم المتحدة... والذي اعلن خاطفوه مؤخرا عن اعدامه كرد فعل لاختطاف دولة اليهود لاحد زعمائهم وهو الشيخ عبدالكريم عبيد ورفيقيه من بلدتهم في جنوب لبنان.

ولقد اثار مقتل هذا الامريكي دولة امريكا فحركت اساطيلها وهددت ونتج عنه ردود فعل متباينة في العالم، اجمع الكثير منها على ادانة الخطوة اليهودية الجبانة بخطف الشيخ عبيد، مما اعتبر ارهاب دولة لا يبرره ارهاب افراد او منظمات لا مسؤولة.

اسباب الجريمة الصهيونية:

وقد اختلف في سبب لجوء دولة اليهود الى

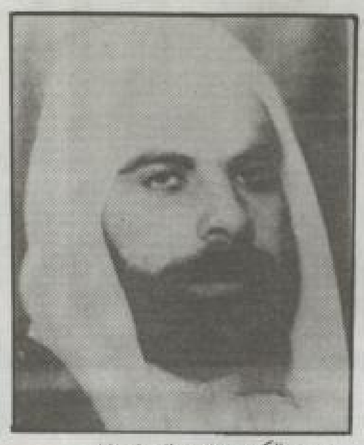
هذه الجريمة... وتوقيتها... فمن قائل انها كانت بسبب فشل مباحثات سرية بين اليهود وبعض الجهات التي لها علاقة بالخاطفين، لاطلاق سراح ثلاثة جنود يهود محتجزين لديهم... فاراد اليهود مبادلتهم بهم؟ وهناك من ذهب الى ابعد من ذلك، فربط الامر بنجاح رفسنجاني رئيسا للجمهورية الاسلامية الايرانية وتوسيع سلطاته... ولانه لديه اتجاهات مرنة واستعدادا لترميم الجسور حتى مع الشياطين الكبار «روسيا وامريكا» وقد اعاد توثيق علاقات ايران بروسيا — فعلا — وبسرعة وسهولة... ولعل الدولة الصهيونية في فلسطين... خشيت ان يرمم جسوره مع امريكا... فيميل الميزان لغير صالحها... فارادت استثارة ايران وانصارها لتصعد مواجهاتها مع امريكا... ولذا فحين اعلن خاطفو «هيغنز» عن اعدامه امر شامير اليهودي وزراءه بالصمت وعدم التعليق... وحين انقلب السحر على الساحر... واصبحت الكرة في المرمى اليهودي وادان الكثيرون في امريكا والغرب وغيرهما تلك الحماقة اليهودية التي اعتبروها سببا غير مباشر في مقتل الكولونيل الامريكي... حينما حاول اليهود التبرير وادعوا ان «هيغنز» كان قد قتل منذ مدة... وقالوا انه ليس اول رهينة يقتل وحاولوا هم وانصارهم الدفاع عن هذه الجريمة... حتى كيسنجر وامثاله من صهاينة امريكا ابدوا استياءهم الشديد من الانتقادات الشديدة التي وجهها بعض الامريكان البارزين لدولة الصهاينة المعتدية... مثل روبرت رول عضو مجلس الشيوخ الذي تزعم مجموعة منهم ادانت الجريمة الصهيونية.. وكذلك عضو الكونغرس الديمقراطي البارز لي هملتون.. وغيرهم.

اصوات امريكية تعلو ضد الابتزاز الصهيوني:

ولم تكن هذه هي المناسبة الوحيدة التي يوجه فيها الانتقاد العلني للدولة الصهيونية وسياساتها الاجرامية الرعناء... ولكن اصواتا كثيرة ارتفعت في اوروبا والولايات المتحدة مؤخرا لا ترضي اليهود... وقد كان انتقاد دولتهم من قبل من

○ هيغنز الدفعة الاولى





○ عبدالكريم عبيد خطفوه فتورطوا

«الكفر المستحيل» ولا زلنا نذكر خطاب وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر في اجتماع يهودي امريكي منذ مدة (مجموعة «ايباك» اقوى مجموعات الضغط الامريكية الموالية للدولة الصهيونية) حيث قال بيكر بكل جرأة وصراحة وبدون خوف «ان على «اسرائيل» ان تكون واقعية وتتخلى عن «حلم اسرائيل الكبرى» وان تمنح الفلسطينيين حقوقا سياسية كاملة وتتخلى عن ضم الاراضي المحتلة وتوقف بناء المستوطنات».

لقد اثارت هذه التصريحات حنق كثير من الصهاينة داخل الولايات المتحدة وخارجها وسببت تشنج دولة الصهاينة واحدثت سعارا لدى مسئوليها مما جعلهم ينبحون كالكلاب المجروحة... وخصوصا شامير الذي قال بوقاحة: «ان بيكر قد تجاوز حدوده»!

ومع ذلك فقد حفزت هذه التصريحات بعض الاوساط والصحف الامريكية لتفصح عن مكنون صدورها تجاه اليهود... وتنفس عن اشياء كان اكثر الامريكيين يريدون قولها منذ زمن بعيد... ولا يجرؤون!

لقد قالت — حينها — صحيفة واشنطن بوست: «لقد حان الوقت لكي تقف الولايات المتحدة وتتحدى ربيبتها «اسرائيل» التي وصفتها الصحيفة بانها «طفل صغير مدلل كبر حجمه، واصبح من الضروري تحجيمه»!

وكتب «ديفيد نايهام» المعلق السياسي في الواشنطن بوست يقول: «ان العلاقات بين الجانبين الامريكي والاسرائيلي يجب ان تقوم على نحو متوازن بحيث لا تكون الولايات المتحدة حكومة وبرلمانا — خاتما مطاطيا لاسرائيل! ومعينا لا ينضب لاحتياجاتها العسكرية والاقتصادية والمالية»!

واشاد التعليق بخطاب جيمس بيكر السالف الذكر وقال: «ان هذا الخطاب اعاد الفخر والاعتزاز للامريكيين لانه برهن ان حكومتهم تستطيع ان تدافع عن نفسها عندما ترى انه آن الاوان لوقف استغلال الاخرين لها»!!

اما صحيفة واشنطن غلوب فقد قالت في تعليقها على نفس الخطاب: «ربما يقنع ذلك الخطاب السياسيين والمسؤولين الامريكيين بان الولايات المتحدة التي تعتمد عليها «اسرائيل» اعتمادا كبيرا من اجل بقائها، لن تظل بعد الان مطية لتلبية رغبات «اسرائيل» على حساب رغبات الولايات المتحدة ومصلحتها القومية».

واشارت الى ان على «اسرائيل» وانصارها ان تتوقع مثل هذا من الان فصاعدا! وقالت عن خطاب بيكر «ان المواطنين الامريكيين يجب ان يكونوا فخورين لان حكومة الرئيس جورج بوش قد استعادت هيبة الولايات المتحدة التي فقدتها في ظل حكومة الرئيس رونالد ريغان السابقة»!

ومن هذا السياق ما قاله ديفيد اوبي رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات المالية في الكونغرس، حين نوقش دفع المعونات للدولة الصهيونية حيث عارض ذلك قائلا: «انني غير مستعد ان ادفع عشرة سنتات لدولة تقتل الاطفال وتهاجم المسالمين بالسلاح».

لقد دفعت المعونات لدولة اليهود في النهاية... ولكن سجل ذلك الموقف وامثاله كعلامات على الطريق... والحبل على الجرار كما يقولون.

ان مثل هذه المواقف التي تعبر عن مشاعر ظلت مكبوتة لسنين طويلة... له دلالتها ولا شك.. فهل بدأ نجم اليهود في الولايات المتحدة يأفل؟.. اننا يجب الا نعول على ذلك كثيرا، وان كان كثير من يهود الولايات المتحدة بدأ يغادرها الى كندا... والى اماكن يستطيعون فيها ممارسة ابتزازهم بشكل افضل.

الانتفاضة سيدة الموقف:

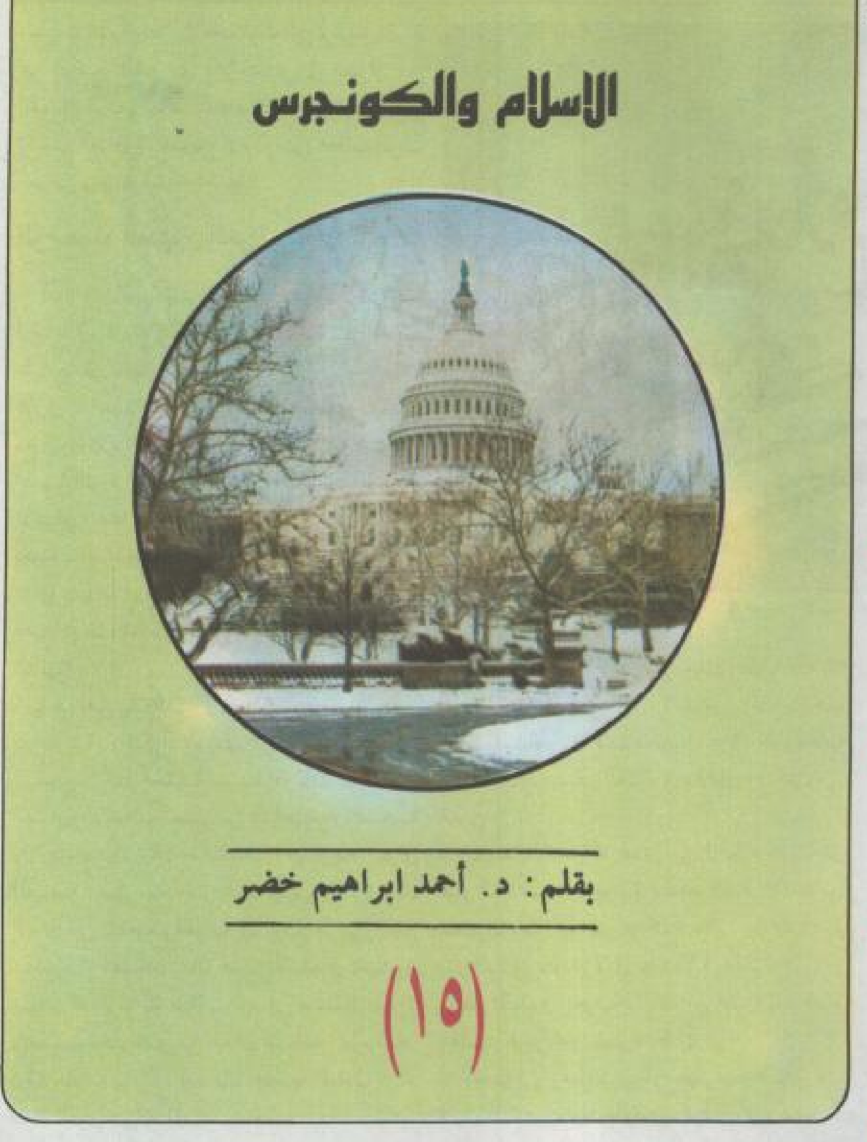
لقد ساهمت الانتفاضة الفلسطينية المباركة في تعرية حقيقة اليهود البشعة وكشفت عنصريتهم وحقدهم وعدوانيتهم واثارت اشمئزاز العالم من تصرفاتهم الدنيئة...

وبالرغم من كل الدعايات اليهودية المغرضة المعادية، ومحاولتها استغلال اعدام «هيغنز» لتشويه كل ما هو فاضل... لاتهام الاسلام، والمسلمين والفلسطينيين والعرب... بكل شر... ولكن متى كان الشيطان يمدح الخير؟!

ومع كل هذا فان مقتل هيغنز من الجهة المقابلة هز صورة دولة العدوان وكشف طبيعتها الارهابية واثار اشمئزاز كثير من الاوساط العالمية.. ونستطيع ان نقول انه سجل بعض النقاط في صالح الانتفاضة وابطالها ولصالح القضية الفلسطينية.. وان قصد اليهود العكس.



أوراق أمريكية عن حرب الخليج



الاسلام والكونجرس

بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١٥)

انتهينا في الحلقات الأربع عشرة الماضية من عرض وبيان وقائع الجلستين اللتين عقدتهما لجنة أوروبا والشرق الأوسط المنبثقة من لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونجرس (التاسع والتسعين) لمناقشة ما يسمونه بالأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي. ونبدأ اعتبارا من هذه الحلقة في عرض وبيان وتحليل ما دار في الجلسة الثالثة التي انعقدت في تمام الساعة الثانية من يوم الاثنين الموافق ٣٠من سبتمبر ١٩٨٥ في الغرفة رقم (٢٢٠٠) بمبنى راي بيرن. عقدت هذه الجلسة برئاسة (بنيامين جيلمان) وخصصت لمناقشة حرب الخليج.

ستفرد هذه الحلقة لعرض بيان ومذكرة الدكتور (آديد داويشا) أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج ماسون وكذلك للبيان الذي ألقاه الدكتور (ووليام اولسن بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب في كارلايسل بولاية بنسلفانيا. أما المذكرة التي أعدها الدكتور (أولسن) فستكون موضوع الحلقة القادمة.

بدء الجلسة :

رئيس الجلسة ـ (سيبدأ الآن انعقاد اللجنة الفرعية. ستنعقد اليوم اجتماعات هذه اللجنة في جلسة مفتوحة لمناقشة الحرب العراقية الايرانية والموقف الحالي للقتال والجهود الدبلوماسية لانهاء الحرب وتأثير الحرب على سياسة الولايات المتحدة وما ينتج عن استمرارها.

تدخل الحرب الآن عامها السادس. ولم تحظ هذه الحرب الا باهتمام محدود من قبل أمتنا لكنها أدت الى مأساة بالنسبة للشعبين المتحاربين وتهدد بالانتشار في منطقة الخليج. وامتد الصراع بين الطرفين الى أعالي البحار والى السفن العابرة في الخليج.

إنه لمن دواعي سعادتنا أن يكون معنا اليوم الدكتور (آديد داويشا) زميل مركز ولسون. والدكتور (وليام أولسن) من معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب في كالاريسل بنسلفانيا. والدكتور (جاري سيك) ضابط برنامج الشؤون الدولية التابع لمؤسسة فورد. وقد كان الدكتور (سيك) أحد أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي عند قيام الثورة الايرانية وهو مؤلف كتاب حديث يتناول سياسة الولايات المتحدة أثناء الثورة.

أيها السادة سنرفق مذكراتكم التي أعددتموها بكاملها مع سجلات المجلس ونرجو أن تقدموا لنا بياناتكم موجزة طبقا لابجدية الأسماء. يبدو ياد. داويشا أنك تجلس في دورك أتسمح بأن تبدأ بافتتاح الاستماع؟)

طابقنا البيان الذي ألقاه الدكتور (داويشا) أمام اللجنة بالمذكرة التي أعدها فلم نجد هناك فروقا ذات بال بينهما سوى في ثلاث نقاط. تناولت الأولى الفوائد التي قد يجنيها العراق من تحقيق نصر سريع على ايران

وتناولت الثانية بعض الاحصائيات التي لم ترد في البيان عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق قبل اندلاع الحرب. أما الثالثة فقد كانت عن الخسائر التي تكبدتها العراق إثر الهجوم الايراني على محطات الزيت العراقي ومواقع صناعة الحديد.

الوضع الاقتصادي العراقي :

أما البيان نفسه فقد اشتمل إلى جانب تركيزه على أوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية قبل الحرب وأثناءها على نقطتين هامتين:

الأولى : الفهم الأمريكي لأسباب تعاطف المسلمين مع الثورة الايرانية عند قيامها. وكذلك للدلالات التي تعنيها الثورة الاسلامية (بغض النظر عن النموذج الايراني) عند المحللين الغربيين. وذلك قبل أن يكتشف المسلمون تمركز الثورة حول القومية الايرانية.

الثانية: ما الذي كان يقصده الامريكيون من إعلانهم الحياد في هذه الحرب وماهي أهدافهم من القعي نحو ايقافها؟

وفيما يلي نص بيان الدكتور داويشا.

د. داويشا - (أشكرك ياسيدي الرئيس.

نحن لا نبلغ الحقيقة تقريبا إذا قلنا ان الحرب العراقية الايرانية تعتبر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية اكثر الأحداث دمارا في تاريخ العراق المعاصر. قبل بدء الحرب في سبتمبر ١٩٨٠ كان العراق من الناحية الجغرافية في موقع مركزي ومن الناحية الاقتصادية كان غنيا. سكانه ديناميكيون يملؤهم الفخر بانهم طبقة.. وسطى متعلمة جيدا. وبعد انسحاب مصر من ميدان السياسة العربية بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد كان خليفتها المعقول كرائد للعالم العربي هو العراق.

لكن هذه التقديرات قد اضطربت بعد عودة آية الله الخميني الى طهران ليضطرب توازن المجتمع العراقي ويخرب بدوره الخطط الموضوعة بعناية من قبل النظام البعثي.

آثار جديدة :

وقد كان لظهور اول ثورة حقيقية عميقة الجذور نجحت في الاطاحة بحكم الملكية العلمانية آثارها على المسلمين في العالم العربي. بدت ثورة ايران كبرهان ودرس حي لما يستطيع المسلمون تحقيقه لو تمسكوا بدينهم بشدة. ونظر العديد من المسلمين الى الثورة الايرانية على أنها الانتصار الاول للمسلمين على غير المسلمين منذ القرنين السادس منذ القرنين السادس عشر والسابع عشر حينما كانت الامبراطورية العثمانية في أوج قوتها.

كان انتصار آيات الله في عامي ١٩٧٩، ١٩٨٠ بالنسبة للمسلمين العرب يمثل إحلالا بطوليا جديدا للثورة والاصرار على الحق الاسلامي. أكدت هذه الثورة للمسلمين بما فيهم العرب - هؤلاء الذين عانوا لعدة قرون من السمو العسكري والثقافي والتكنولوجي الغربي.

إن هذا الانجاز قد تحقق عبر الاسلام ولم يتحقق عبر العلمانية او القومية فظهر العالم الاسلامي منتصرا، وهذا هو نفس ما أكدته للايرانيين أيضا. (لم يشر الدكتور داويشا لا في بيانه ولا في مذكرته عن تغير موقف المسلمين العرب بالذات من الثورة إثر ظهور الجانب القومي فيها بصورة جلية).

وحينما قرر رجال الدين في طهران (والكلام هنا لازال للدكتور داويشا) وكرروا قولهم بأنهم يقصدون تصدير ثورتهم الى الدول المجاورة رأى القادة العراقيون ان الصراع العسكري قد أصبح حتميا. وبدا خريف ١٩٨٠ للعراقيين أثمن فرصة لشن هجوم عراقي. وكانت تحليلات الخبراء وتقارير المخابرات تظهر ان هناك احساسا بخيبة الأمل يسود بين الايرانيين بعد الحيوية الأولى للثورة بسبب الانقسامات الداخلية وعدم خبرة الحكومة الثورية في طهران وعزل ايران الكامل وانخفاض الروح المعنوية للجيش الايراني وافتقاد معداته العسكرية الى قطع الغيار.

*** التقرير يكشف الفهم الأمريكي لموقف المسلمين من الثورة الإيرانية في بدايتها.**



● لقطة من الاستعدادات العسكرية ايام الحرب.

الناحية العسكرية

اعتقد العراقيون ان الايرانيين من الناحية العسكرية لا يستطيعون مجاراة الجيش العراقي المجهز جيدا. ولهذا كانوا يهدفون الى الهجوم على كازاخستان الايرانية التي لا تنتج كل النفط الايراني تقريبا فحسب وانما لأن سكانها الذين يتحدثون العربية طالما طالبوا بالاستقلال الذاتي عن طهران ولهذا تصور العراقيون ان انتصارا عسكريا متوقعا هو أمر حتمي ويمكن تحقيقه بسرعه.

لكن الأمور لم تجر في الطريق الذي توقعه العراقيون إذ كانت هناك مقاومة ايرانية شديدة أخلت بحسابات العراقيين تماما وتحول الأمر الى مواجهة عسكرية لم تنته في أيام قليلة كما كان متوقعا لها وإنما اصبحت مأزقا تحول الى حرب استنزاف طويلة كانت ذات تأثير مدمر لكلا البلدين. تخندق العراقيون في حدودهم وخسر الجانبان أعدادا مروعة من جنودهما ودمر اقتصادهما وانزلقا الى حرب لا معنى لها كلفتهما الكثير.

كانت العراق قبل الحرب قد حققت نجاحا كبيرا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي يثير الاعجاب. انطلق دخلها البترولي في عام ١٩٧٩ الى ٢٣ بليون دولار وكان اندفاعها الاساسي في خطط التنمية سياسيا كما كان اقتصاديا أيضا. وقد صممت خطط التنمية لتصل الهوة بين الفقير والغني. ومع أوائل ١٩٨٠ تناقصت الفجوة بين الأغنياء والفقراء بشكل ملموس الى درجة جعلت من العراق واحدا من أكثر دول الشرق الأوسط تحقيقا للمساواة الاقتصادية والاجتماعية. فقفز متوسط العامل سنويا في عام ١٩٧٩ من ٨٠٠ دولار الى ٣١٠٠ دولار نقدا ولم ترتفع الاسعار على المستهلك الا في حدود ٧٪ فقط. يضاف الى ذلك انه كان قد ادخل في

عام ١٩٧٥ العديد من برامج الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي استهدفت الطبقات الفقيرة اساسا واشتملت على تحسينات سريعة للجماهير في مجالات الاسكان والتعليم والخدمات الطبية. كما صدرت تشريعات للضمان الاجتماعي والحد الادنى للأجور وحقوق المعاش.

التدمير:

وجاءت الحرب لتدمر كل ذلك الذي أطلق عليه الرئيس العراقي صدام حسين (بمعجزة) العراق الاقتصادية والاجتماعية.

وصل دخل العراق من النفط في عام ١٩٧٩ الى ٢٣ بليون دولار الا انه تقلص في عام ٨٣ - ٨٤ الى ٦ بليون دولار فقط. وكان ذلك بالطبع في وقت تكلفت فيه جهود الحرب ما يقدر بـ١٥ بليون دولار في السنة. وتضاءل الاحتياطي الكلي الذي كان مقدرا بحوالي ٣٥ بليون دولار في السنة في عام ١٩٨٠ الى ما بين ٣ - ٥ بليون دولار في عام ١٩٨٤.

ولم يكن هذا الاحتياطي بقادر على سد ديون البلاد الدولية التي قدرت في عام ١٩٨٤ ما بين ٨ الى ١٢ بليون دولار. وازدادت حدة متاعب العراق الاقتصادية الى درجة انها بدأت تتأخر في دفع أجور تعاقداتها مع الشركات الاجنبية العاملة فيه.

انهيارات:

وبالرغم من ذلك فان احتمالات حدوث انهيار اقتصادي يتبعه انهيار عسكري لم تكن امرا واردا وذلك لعدة أسباب:

أولا: اتخذت الدولة في نهاية عام ١٩٨٢ اجراءات صارمة أوقفت بمقتضاها مخصصات العقود الجديدة كما أجلت توقيت بدء العديد من المشروعات التي تمت الموافقة عليها وخفضت من الانفاق على المشروعات الاجتماعية وهذا يعني ان التقدم الاجتماعي العراقي يجب ان يتوقف في الوقت الحالي على الأقل لتكريس الجهود كلها نحو الحرب.

ثانيا: في بداية عام ١٩٨٢ أمدت دول الخليج العراق بتسهيلات ائتمانية وقروض ميسرة وصلت الى حوالي ١٥ بليون دولار في السنة.

ثالثا: كان العراقيون مع بداية ١٩٨٤ قادرون على توفير المال اللازم لشراء الكثير من المعدات العسكرية عن طريق قروض ميسرة من كل من الاتحاد السوفياتي وفرنسا.

وبات واضحا بدخول الحرب عامها السادس أن العراق يمكن إذا تطلب الأمر ان يكون قادرا على الصمود لحرب استنزاف طويلة جدا. ولم يكن واضحا ان بامكان الايرانيين تحقيق نصر عسكري حاسم او ان يتحقق أملهم في حدوث انهيار اقتصادي في العراق او ان ينقض العراقيون على حكومة صدام حسين.

ومع ذلك فان استمرار العراق في الحرب خمس سنوات أخرى أمر صعب فسكانه لا يبلغون الا ثلث سكان ايران ومن ثم فان آثار الحرب ستكون صعبة على البلاد. هذا بالاضافة الى ان القادة العلمانيين في العراق لا يستطيعون أن يعدوا شعبهم - كما يفعل الايرانيون - بسعادة اكيدة في الدار الآخرة. هذا الى جانب اهتزاز الاقتصاد العراقي وتوقف نموه الى حد الصفر مع استمرار الحرب. كل هذه الأمور من شأنها أن تضر ضرراً بالغاً بقيادة حصلت على شعبيتها نتيجة لسياساتها الاقتصادية والاجتماعية الناجحة. وكان العراقيون لهذه الاسباب حريصون على التفاوض والتوصل الى صيغة سلام بين البلدين لكنهم كانوا مقتنعين ان طهران مصممة على مواصلة الحرب حتى تحقق هدفها المعلن وهو اسقاط النظام البعثي لصدام حسين فعملوا

*** كيف تبدأ النظرة الامريكية الى مرحلة ما بعد الحرب... ولماذا؟**

*** صورة لموقف القوى الكبرى من أحداث المنطقة من خلال ما تمارسه على أرض الواقع.**

على تصعيد هجومهم على السفن التي تعبر الخليج وعلى جزيرة خرج ميناء النفط الايراني.

ويمكن القول باختصار ان العراقيين يريدون للحرب أن تنتهي وكان تصعيدهم الاخير لها بمثابة رسالة تحذير الى ايران عن خطر الاستمرار في الحرب. لكن التصميم الايراني على مواصلة القتال بغض النظر عن تكاليفه من شأنه أن يؤدي الى انفجار وصراع بين القوى العظمى قد لا يمكن تجنبه. وقد رأت الولايات المتحدة ان تتجنب ذلك فحاولت ان تعمل على عدم امداد ايران لا عن طريق حلفائها ولا عن طريق الممولين الآخرين بمختلف الاسلحة التي تضمن لها الاستمرار في الحرب ومن ثم يكون امام الايرانيين دافع قوي لانهاء الحرب والحضور الى مائدة المفاوضات وخاصة بعد ان يشعر الآيات بهذا الانهيار الدرامي في قدرات ايران على استمرار الحرب.

صفقات السلاح:

وفي الوقت الذي تحصل فيه ايران على بعض الاسلحة السوفياتية من بلاد مثل ليبيا وسوريا فان معظم صفقات شرائها للسلاح هو لاسلحة امريكية الصنع وهذا هو السبب في حرص الولايات المتحدة على قطع امدادات السلاح لايران لكي تزيد من احتمالات اجبارها على اللجوء الى تسوية سليمة. ولا يحتاج ذلك الى اي اشارة يظهر فيها ميل الولايات المتحدة الدائم او المؤقت تجاه العراق لانه يؤكد ببساطة الاهتمام والتصميم الامريكي على اجبار ايران على التفاوض. وتستطيع اللويات المتحدة بعد بدء المفاوضات وتخفيف حدة العداء ان تحكم على القضية بموضوعية وان تقنع الجانبين بحيادها الكامل ويمكنها ان تعلن بعد ذلك انها تتوقع من ايران الا تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وان تتوقع من العراق العودة الى حدوده السابقة، وان يعود الوضع السياسي والجغرافي والاستراتيجي للبلدين الى ما كان عليه قبل الغاء المعاهدة الجزائرية من جانب واحد في ١٧ سبتمبر عام ١٩٨٠.

وبعد ان تنتهي الحرب لن تعاني الولايات المتحدة بسبب موقفها المحايد من تقلص دورها ونفوذها في المنطقة. ولهذا يجب الوصول اولا الى مرحلة ما بعد الحرب، الا ان الآمال في الوصول الى هذه المرحلة يضعف طالما ان ايران ترفض نداء وقف اطلاق النار وترفض المفاوضات وطالما انه تصلها امدادات كثيرة من الاسلحة الامريكية الصنع.

ثلاث نقاط هامة

هذا هو نص البيان الذي القاه الدكتور (داويشا) امام اللجنة. اما هذه النقاط الثلاث التي وردت في مذكرته المعدة **والتي أشرنا اليها فيمكن بيانها على النحو التالي:**

١ - ان تحقيق نصر عراقي سريع على ايران يحقق للعراق ثلاث فوائد:

اولا: يؤدي الى الانتقاص من هيبة الخميني بين الشيعة والمسلمين الآخرين في العراق ودول الخليج.

ثانيا: يضع خوزستان والنفط الايراني في قبضة العراقيين ومن ثم يعطيهم يدا قوية للمساومة في أي مفاوضات مستقبلية مع حكومة طهران.

ثالثا: يؤكد هذا النصر ان العراق هو القوة الاساسية في الخليج.

٢ - بالنسبة لأوضاع العراق قبل الحرب:

ارتفع متو ط دخل الفرد من ١٨٤٠ دولار في عام ١٩٧٨ الى ٢٤٥٠ دولار في عام ١٩٧٩. وكان العراق في في مجال النفط في عام ١٩٨٠ الدولة الثانية بعد

السعودية ووصل انتاجه منه الى ٣,٤٧ مليون برميل يوميا مما ساعده على تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وصلت قيمتها الى ١٧,٧ بليون دولار في عام ١٩٨٠ أي ضعف ما حققه من تنمية في عام ١٩٧٨.

٣ ـ بالنسبة لتأثير الهجوم الايراني على العراق:

نجحت ايران في الشهور الاولى من الحرب في ضرب محطة النفط في جنوب العراق التي كانت تنتج ٧٠٪ من النفط العراقي. كما ضرب الايرانيون مواقع انتاج النفط. ومواقع التكرير الاخرى في العراق ومواقع صناعة الحديد أيضا تلك التي كلفت العراق في بنائها اكثر من ٢٠ بليون دولار. وتضاعفت مشكلات العراق الاقتصادية حينما أغلقت سوريا خطوط الانابيب التي كانت تسمح للعراق بضخ سبعمائة ألف برميل يوميا من الزيت الى موانىء بانياس وطرابلس. وتقلصت مع عام ١٩٨٢ امكانيات تصدير الزيت العراقي الى ستمائة الف برميل يوميا عبر الانابيب التركية.

بيان وليام أولسن:

هذا هو كل ما ورد في بيان ومذكرة الدكتور داويشا.

وننتقل الآن الى بيان الدكتور وليام أولسن الذي تضمن الخطوط الأساسية الآتية:

أولا: كشف عن جهل الأمريكيين من غير العاملين في حقل السياسة بأحداث العالم وعدم قدرتهم على التمييز بين الشرق.

ثانيا: بين كيف ان حرب الخليج قد تحدت كل توقعات وتحليلات الخبراء وخاصة في مجال تأثيرها على أسعار النفط ومصادر الأمداد بالأسلحة.

ثالثا: ألقى الضوء على قضية هامة نتعرض لها بتفصيل أكبر في الحلقات القادمة تتعلق بالدور الحقيقي الذي تمارسه الدول العظمى في المنطقة والبيان يتحدث عن محدودية هذا الدور بمعنى ان الاعتقاد بان كل ما يجري في المنطقة إنما يجري بتحريك الدول الكبرى اعتقاد مبالغ فيه.

رابعاً: يتوقع البيان ان حرب الخليج ستولد دولا عظمى في المنطقة ويحث الولايات المتحدة على البحث عن سبل تطوير علاقات مستقبلية مع هذه الدول. كما يوضح البيان تماما لماذا تساعد الولايات المتحدة دول المنطقة عسكريا واقتصاديا.

وهذا هو نص بيان الدكتور أولسن.

د. أولسن ـ أشكرك. أود في البداية أن أشكركم وأشكر هذه اللجنة على هذه الفرصة التي أتحتموها لي للحديث عن الحرب العراقية الايرانية التي راح فيها الألوف من الضحايا ودمرت فيها منطقة من أهم مناطق العالم وأود ان أبدأ حديثي بالقول بأن ما أقوله أمامكم ما هو إلا تعبير عن رأيي الشخصي ولا يمثل وجهة نظر الجيش الأمريكي أو أي هيئة أمريكية رسمية.

حينما كنت أعد بياني هذا حاضرت أمام جماعة من المديرين في بنسلفانيا عن قضية الشرق الأوسط وتحدثت اليهم عن العديد من المشكلات المعاصرة للمنطقة. وتصورت أني قد ألقيت أمامهم محاضرة طيبة. وبعد فترة وصلتني منهم رسالة يعبرون فيها عن شكرهم على هذه المحاضرة القيمة التي ألقيتها عن (أمريكا اللاتينية). لكني سعيد اليوم بأني أتحدث أمام اللجنة المعنية.

مظاهر بعض التطورات

تناولت في مذكرتي المكتوبة الحديث عن خلفية الحرب لكني سأتناول في بياني هذا باختصار شديد بعض مظاهر التطورات الحالية للحرب ولماذا يجب أن نهتم به.

راح ضحية هذه الحرب من نصف مليون الى ثلاثة أرباع المليون. دمرت السلام في المنطقة وتحدت كل

*** لم يحقق أحد طرفي الحرب اي هدف من الأهداف التي كانت متوقعة قبيل الحرب.**

جهد للحل ولايبدو أمامنا الآن مستقبل محدد. ولهذه الاسباب اعتقد انه من المهم لنا أن نتعامل بوجه خاص مع التهديدات التي تشكلها الحرب واحتمالاتها المستقبلية.

لقد تحدت الحرب حتى هذه اللحظة آراء العديد من الخبراء عن طبيعتها واتجاهاتها. توقع الناس ان الحرب ستنتهي سريعا لكن ذلك لم يحدث. شك الناس ان الجانبين المتحاربين قد لا يتمكنان في الاستمرار في الحرب دون الاستعانة بامداد خارجي لكن ذلك لم يحدث فقد كانت القوتان المتحاربتان قادرتين على ايجاد مصادر بديلة من الامداد واستمرتا في الحرب بفاعلية أكثر. كانت هناك توقعات بأن الحرب ستصيب مجتمع النفط بالذعر لكن ذلك لم يحدث فقد كان تأثير الحرب على النفط تافهاً. لم تزد أسعار النفط بل انخفضت حتى مع الهجوم على ناقلاته في الخليج وهناك نقطة هامة اخرى أبرزتها الحرب وهي أنها أوضحت ان قوة الدول العظمى في المنطقة قوة (محدودة) وذلك بالرغم من النظرة التي يعتنقها معظم الناس والتي تقول (بأن الحرب ما هي الا ناتج أو استمرار لناتج التدخل المباشر لواحدة أو لكلا القوتين العظميين في المنطقة). واعتقد انه من المهم ان نلاحظ منذ البداية ان هذه ليست هي الحقيقة. ان الحرب ناتج للتنافس بين الدولتين المتحاربتين وانها يحتمل أن تستمر لعدم قدرتهما على ايجاد حل لها.

لقد شجبت حديثا في جريدتي (إزفستيا) و(البرافدا) هذه التوصية التي تقول ان على الولايات المتحدة أن تتبع سياسة استنزاف الطرفين المتحاربين وأنا لا اعتقد ان الولايات المتحدة في وضع تجعلها تفعل ذلك أو انها تسعى الى ذلك ولا يجب عليها ان تفعل ذلك.

اتجاه الحرب

ما أريد ان اقوله اليوم هو ان أشير الى بعض الأمور التي أرى أنها أمور متغيرة في طبيعة الحرب. لا أريد أن أركز على الماضي أو الحاضر القريب بل أريد أن ننظر الى أين تتجه الحرب وكيف يمكن أن نضع نهاية لها.

ان من الأمور الهامة التي يجب علينا ان نلاحظها في طبيعة هذه الحرب هو انخفاض مستوى الضعف في ميدان القتال. لقد تبين للايرانيين بعد هجومهم في السنوات الثلاث الأخيرة انهم عانوا من خسائر غير معقولة في هذه المعارك ولهذا فانهم قد آثروا اتباع سياسة او استراتيجية تعمل على التقليل من خسائرهم في ميدان المعركة فتحركوا نحو شن غارات تسللية محدورة وراء الخطوط العراقية في محاولة منهم لشق طرق داخلية نحو المراكز العراقية لعلها تحدث انهيارا فيها.

لقد انخفضت نسبة الغارات الهجومية الاساسية التي اعتدنا عليها في الماضي. واني اعتقد انه يحتمل ان تستمر هذه النسبة من الانخفاض. وهناك شيء آخر علينا ان نلاحظه وهو ازدياد قدرات العراق في الحرب والتحسن الثابت في قدرة القوات المسلحة العراقية وخاصة في استخدامها لقواتها الجوية. الا ان دراما الحرب التي برزت في الثلاث سنوات الاخيرة تمثلت في الهجوم على الشاحنات حيث وصلت اعداد الهجوم على السفن الدولية في منطقة الخليج من ١٢٠ ـ ١٣٠ هجوما معظمه قامت به العراق.

كما بدأ العراقيون مؤخرا في الهجوم على جزيرة خرج وهي اكثر موانىء تصدير النفط الهامة لايران. كان لهجوم العراقيين في الماضي آثار محدودة على الجزيرة الا ان الهجوم قد تزايد في قدراته وفي حدته واستمراريته فكان له آثاره بعيدة المدى على قدرات إيران على تمويل الحرب. ومن هنا جاءت استراتيجية العراق المتمثلة في الضغط على ايران لاجبارها على الحضور الى مائدة المفاوضات كما لاحظ الدكتور داويشا. ان ايران هي الجانب الاكثر عنادا انها ترفض المفاوضات ولهذا كان



● للحرب أثر كبير على حركة تصدير النفط.

بحث العراق عن استراتيجية يكسر بها حدة هذا العناد الايراني.

أهـداف لم تتحقـق

ان اهم ما يجب أن نركز عليه هنا هو أن الجانبين لم يصلا الى اهدافها من هذه الحرب. اراد العراق أن يوقف تدخل الايرانيين في شؤونه فيشن هجومه عليهم لكنه لم ينجح. الآن يريد الايرانيون إحداث تغيير في شؤون العراق الداخلية لكنهم لم ينجحوا أيضا. العراقيون الآن معنيون بالسلام أو بشكل من أشكال المفاوضات على الأقل. الايرانيون أقل اهتماما بمسألة المفاوضات. ومكمن الخطر هنا هو انه حينما يستعد الايرانيون للمفاوضات قد يشعر العراقيون أنهم في وضع اكثر قوة فيرفعوا من ثمن مطالبهم. وبمعنى آخر إن الحرب ستجدد نفسها كلما غير أحد الجانبين اهدافه او بحث عن مزايا جديدة.

واعتقد ان مثل هذا الأمر يطرح اهتماما بعيدا المدى بمسألة الانتشار الممكن للحرب والطريقة التي تنتشر بها. وقد لاحظنا انه على الرغم من أن الصراع قد اقتصر على ميدان المعركة وانه من المحتمل ان يظل كذلك فان مخاطر انتشار الحرب في الخليج هي مخاطر حقيقية وهناك العديد من الطرق التي يمكن ان تجعلها كذلك.

من هذه الطرق التي يمكن ان تنتشر بها الحرب في الخليج تلك الزيادة في استخدام القوة الجوية في الخليج كما ظهر ذلك من قبل العراقيين ومنها ايضا التهديد بالارهاب والتخريب وهي أمور يجب ان يحسب حسابها بالطبع.

اهتمام أمريكا

إن على الولايات المتحدة ان تعطي اهتمامها وعنايتها الى طبيعة واتجاه الحرب وان تبحث بشتى الوسائل لكبح جماح الحرب إن لم يكن ايقافها.

لقد أوصى البعض بان نستغل سياسة الباب المفتوح لايران كمحاولة لحل مشكلة الحرب وهذا يعني اعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران. صحيح ان هناك اشارات مشجعة في هذا الاتجاه لكني اعتقد انه من السابق لاوانه أن نسعى للسير في هذا الاتجاه. وأن نبحث عن أي تغير في العلاقات مع إيران وكما اعتقد هناك العديد من الاسباب التي تدفعني الى قول ذلك. ان النظام الايراني لايملك حتى الآن مسألة تنظيم شؤونه داخل حدوده ومن ثم فإننا بدخولنا حلبة السياسة الايرانية نكون قد أحرجنا القادة الايرانيين المعتدلين. وسيكون احتواؤنا في السياسة الايرانية فرصة للعناصر المتطرفة لتربك سياستنا.

واعتقد بالاضافة الى ذلك انه اذا كان هناك اي تفكير في اعادة العلاقات مع طهران فيجب ان يكون على أساس تخليها عن ممارساتها وتأييدها لجماعات مثل جماعة الجهاد الاسلامي واني اعتقد ان هناك ادلة قليلة على ان ايران مستعدة لذلك.

وانا لا اعتقد لهذه الاسباب ان الوقت الحاضر يمثل فرصة مواتية لحدوث تغيرات جوهرية في علاقة الولايات المتحدة مع طهران وصحيح انه يجب علينا الا نتجاهل هذه الفرص لكنه يجب علينا ان نضعها في مكانها الصحيح.

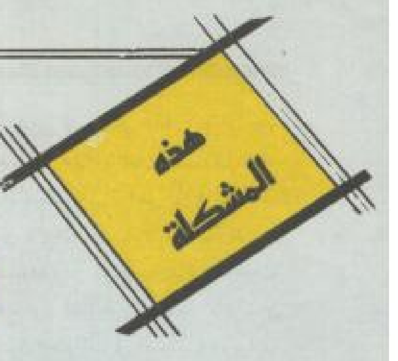
هناك قضايا اخرى في هذه الحرب يجب على الولايات المتحدة ان تتعامل معها. وهناك سياسة هامة يجب على الولايات المتحدة ان تنميها في المنطقة واضعة في اعتبارها التهديد المحتمل بالارهاب والتخريب والتدمير وعلى هذه السياسة ان تكون طويلة المدى وتتضمن كيفية التعامل مع الارهاب.

إجراء هـــام

لقد ناقشت طويلا في بياني المكتوب هذه الأمور ولن ادخل هنا في تفاصيل. وأرى ان هناك اجراء هاما يجب على الولايات المتحدة ان تضعه في اعتبارها خاصة اذا ما استمرت الحرب هو احتمالية ظهور قوى عظمى في المنطقة بعد الحرب يحتم على الولايات المتحدة ان تستمر في تطوير جهودها في تقوية علاقات الصداقة مع هذه القوى من أجل ايجاد نوع من الروابط الضرورية التي تقوم على علاقات طويلة المدى بين الولايات المتحدة وهذه الدول.

ما أريد ان أقوله هو ان على سياسة الولايات المتحدة ألا تركز على الحرب وإنما على الكيفية التي تتعامل بها في المستقبل في الخليج. ان الحرب مع ذلك يجب ان تنتهي واعتقد انه من المهم لنا أن نشجع سبل التعاون المحلي **بين دول المنطقة وان نمدها بمساعدات عسكرية واقتصادية كأحد سبل تطوير تأييد سياسة الولايات المتحدة في المنطقة).**

= يتبـــع =



مصائب المتعة الجنسية في الغرب
كيف حلها الاسلام في المجتمع المسلم ؟!

بقلم: د. نجم عبدالله عبدالواحد

الاسلام عني بالمتعة الجنسية وبين الضوابط فيها وحلالها وحرامها، وقبل ان نخوض في هذه الضوابط دعونا ننظر الى البلاد التي لا تتخذ الاسلام منهجا فننظر الى العيشة الضنكا التي يذكرها لنا الله سبحانه فنجد المصائب في بلاد الغرب لا حصر لها ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

اشكال المتعة في الغرب

١ ــ الاغتصاب: ونستغرب في هذا الامر حيث عندهم الاباحية الجنسية والمتعة بكل ابعادها ولكن اصبحت النساء تخشى الخروج ليلا واصبحت هناك مراكز لحماية النساء من صدمة الاغتصاب ومعالجتهن وتهوين الامر عليهن. والاشد غرابة ان الاغتصاب اصبح للرجال كذلك، فاصبح احدهم لا يؤمن على نفسه.

٢ ــ الشذوذ الجنسي: ونستغرب من هذا الامر كذلك لان الاشباع الجنسي للحرام اصبح شيطانا يريد المزيد فاخذ التوسع في المتعة لدرجة ممارسة المتعة مع الحيوانات واللواط والسحاق وصور عجيبة اخرى وكثيرة اصبحنا نسمع عنها من صور الشذوذ الجنسي.

٣ ــ الخيانة الزوجية: ونستغرب من هذا الامر كذلك لان الخيانة الزوجية اصبحت علنية ويتباهى كل من الزوج والزوجة بعشاقه بل وظهرت صنوف جديدة حيث يدعى للسرير الواحد العشيقة والزوجة في آن واحد. او العشيق والزوج في آن واحد، او ممارسة الجنس جماعات ليصدق فيهم قول الله سبحانه: **«ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون)** سورة الاعراف آية ١٧٩.

٤ ــ الاعتداء على الاطفال: ونستغرب في هذا الامر كذلك فلم يسلم حتى هؤلاء الاطفال بنات كانوا او اولاد من الاعتداء الجنسي عليهم والظاهرة هذه اصبحت في بلاد الغرب تخص الاسرة حيث تشير الدراسات الى ان اغلب حالات الاعتداء الجنسي على هؤلاء الاطفال قبل البلوغ او بعد البلوغ انما تتم من قبل ولي الامر سواء كان أبا او أخا او زوج الام.

٥ ــ التفكك الاسري: نظرا لعدم وجود الضوابط فاصبح من الطبيعي وجود البنت في بيت الصديق لسنوات دون رابطة زواج، واصبح من الطبيعي جدا وجود اب لطفل مع طفلة دون الام حيث الام تركت طفلها للاب لعدم وجود رابطة الزواج. او غالبا ما نجد الأم عندها الولد دون الزوج بل قد تكون لا تعرف مَنْ الابُ لهذا الولد. كذلك لتفشي ظاهرة الخيانة الزوجية اصبح هناك شك كبير في بنوة الولد من قبل ابيه وبذلك انعدمت الروابط الاخلاقية والعاطفية بسبب هذا الشك بل واصبحت احيانا الام تستغل هذا الشك لتقول لزوجها وبكل وقاحة: هذا ليس ولدك، والذي زاد الطين بلة انه اصبح هناك بنوك للمنى يمكن للمرأة ان تحمل بواسطتها سواء كانت بنتا او متزوجة، وبذلك ضاعت الروابط الاسرية حقا وصدقا، فنجد دار العجزة او الوحدة القاتلة نهاية مؤلمة لهؤلاء الآباء والامهات.

٦ ــ وسائل الاعلام المستغلة لجسد المرأة: وهنا يظهر الامر وكأنه عادي وفيه تكريم لجمال المرأة ومتعة للمشاهدين بينما يزيد هذا الامر اشتعال النار حقدا وغيرة من قبل النساء المتزوجات وشهوة وطغيانا من قبل الرجال، وتزداد نار الشيطان نارا فوق نار فلا نستغرب بعد ذلك ان نشاهد الرجل يتحول الى امرأة او ان نشاهد المرأة تتحول الى رجل ليصدق فيهم قول الله سبحانه وتعالى: **«لاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا»** سورة النساء ١١٩

بعد ان استعرضنا صورا من مصائب الغرب في موضوع المتعة، دعونا نتطرق الى ضوابط الاسلام لهذا الامر، ونجدها واضحة بهذا النص القرآني: **«والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون»** سورة المؤمنون ٥ ــ ٧

في هذه الآيات نستطيع ان نستخلص ثلاثة أركان اساسية في امر المتعة بالاسلام:

● الركن الاول ــ العفة والالتزام:

ونجدها في الآية **(والذين هم لفروجهم حافظون»** والالتزام بالعفة امر مأمور به كل مسلم ومسلمة سواء كان محصنا او ثيباً اعزبا او بكرا دون تمييز او استثناء فيقول الله سبحانه: **«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا»** سورة النساء.

ثم نجد ان هناك آيات في القرآن كثيرة توضح كيفية العفة فنجد على سبيل المثال **«يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا**

o صور من الشذوذ في ديار الغرب !



يؤذين وكان الله غفورا رحيما» سورة الاحزاب ٥٩، (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا مروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) سورة الاحزاب ٣٢ – ٣٣

«ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا» سورة الاسراء الاية ٣٦.

لذلك نجد ان ضوابط الاسلام لتحقيق العفة تتسع لتشمل النظر والسمع واللمس والحجاب الاسلامي وعدم الخلوة بالمرأة، والنهي عن سفر المرأة بدون محرم، وتشجيع المرأة للصلاة في بيتها، وهو تشجيع للمرأة لستر نفسها في بيتها وعدم الخروج الا للضرورة وبان الصلاة في المسجد من الضرورة حيث الحسنات اكثر في البيت عنها في المسجد.

ونجد الاسلام حث وشجع على العفة ووعد الوعود الكثيرة للملتزمين بها فنجد الله سبحانه يقول «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) سورة النور ٣٣

ويقول تعالى: (والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما) سورة الاحزاب آية ٣٥.

ومن السنة المطهرة نجد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف».



الركن الثاني: الحلال والاستمتاع به:

ونجده في الآية (الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين) حث الاسلام على الزواج كتشجيع للحلال والاستمتاع به حتى ولو كانوا فقراء «وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله، والله واسع عليم» سورة النور ٣٣ (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) سورة الروم ٢١

(نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم) سورة البقرة ٢٢٣.

(أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم» سورة البقرة ١٨٧.

من هذه الآيات نستطيع ان نستخلص الامور التالية:

١ – حث الاسلام على الزواج بالحلال ومن هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) متفق عليه.

٢ – شجع الاسلام على زواج الفقراء الذين يعتد بصلاحهم ونجد من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه).

٣ – جعل الله المودة والرحمة بين الزوجين لتدوم العشرة ويتم الاستمتاع بالجنس.

٤ – شبه القرآن الزوجين كاللباس وكالحرث فلهما ان يتمتعا متى شاءوا وفي ذلك رد على القائلين بان كثرة الجماع يؤذي المرأة، والحقيقة ان الكثرة او القلة تخص الزوجين ولهم الحرية المطلقة في تقرير ذلك فسبحان الله الذي قدر فهدى.

٥ – ليس الجماع فحسب المتعة الجنسية، بل السكن والمودة والرحمة والملاطفة كلها صور للمتعة فلذلك نجد حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبدالله: (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) (كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب الا ان يكون اربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين، وتعلم الرجل السباحة).

٦ – تلبية المرأة طلب زوجها متى شاء ومن هدي السنة في الحديث المتفق عليه: اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح).

٧ – كذلك كفل الاسلام حق الزوجة فاباح للقاضي تطليقها ان ثبت عنّة الزوج، وكذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: اذا اتى احدكم اهله فلا يعجلها.

٨ – ان عدم اشباع الغريزة بالحلال قد يؤدي الى مصائب كالزنا والاغتصاب، ومن هدي السنة «اذا رأى احدكم من امرأة ما يعجبه فليأت اهله فان ذلك يرد ما في نفسه» رواه مسلم.

٩ – للزواج بالحلال بركة ونجده واضحا في احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) رواه مسلم.

(ما استفاد مؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته، وان نظر اليها اسرته، وان اقسم عليها ابرته، وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله) رواه ابن ماجه.

١٠ – ومن بركات الزواج بالحلال كذلك الاولاد الذين هم من صلب الاب فتدوم المودة والرحمة على خلاف بلاد الغرب من وجود التفكك الاسري لديهم.

١١ – ومن بركات الزواج بالحلال كذلك انه لم يثبت طبيا وجود او انتشار الامراض الجنسية او التناسلية كما هو مشاهد عند ممارسة الحرام.

الركن الثالث: الحرام والامتناع عنه:

ونجده في الآية التالية: (فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون).

نجد ان الاسلام وضع ضوابط للمتعة الجنسية: (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون).

لذلك فان العفة والطرق المؤدية اليها كما شرحنا سواء بوجود او غير وجود الزواج الشرعي هي الضوابط الاسلامية وغير ذلك هو الحرام سواء كان نظرا غير مشروع او حديثا بالتلفون غير مشروع. او التقاء الرجل بامرأة بالحرام، فكله زنا فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «العينان زناهما النظر، والاذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج او يكذبه) متفق عليه.

لابد أن يلتقي المفكرون على :

عروبة القرآن وفكر الاسلام



«ما لنا وللدعوة الى الاسلام؟.... او ليست تفرق صف الامة وتمزق كلمتها وتشتت وحدتها؟ او ليست الوحدة على اساس الاسلام معناها ايذاء مشاعر (المسيحيين) والنيل منهم واذاقتهم صنوف البلاء والوان العذاب؟».

بقلم: يوسف العظم

بهذه النغمة الطائفية البغيضة وهذه التساؤلات المغرضة يفتتح ادعياء مكافحة الطائفية المأجورين و يبدأ ابواق الوحدة الزائفة المتهالكة معزوفة الحديث عن الوحدة!

ولسنا بالمتنصلين من ان دعوتنا للوحدة تقوم اول ما تقوم على الاسلام بمفهومه الواعي وعقيدته الصحيحة وفكره السليم كما اراده الله للناس كافة، لا الاسلام الذي تعلمه (المنهزمون) او اوحي اليهم عبر دوائر الاستخبارات الاجنبية والمدارس التبشيرية وكتب المستشرقين التي تقطر سما وتفيض حقدا وكراهية..

ولو كانت (ابواق عدونا) الذين يستنشقون هواء ديار الاسلام و يستظلون سماءها يخضعون الامور التي يعالجون والشعارات التي يحملون للحوار الفكري الهادف لاستطاعت امتنا ان تجتث من نفوسهم جهالة الجاهلين او غرض الموتورين ولكنهم يقيمون الشعار و يطبقون الرأي بالارهاب الفكري المسلح حين يثبون على مواقع السلطة بعد استشارة اكثر من جهة اجنبية واعتماد اكثر من سفير!!

ومن هنا يبدو الحديث عن الوحدة التي يزعمون مضحكا لا يستحق الالتفات ولا يحظى بالتقدير... ومن هنا ننطلق في حديثنا الهادف عن وحدتنا التي لا ترتضي بغيرها بديلا ولا نرضى بسواها شعارا ووسيلة وغاية نتناول فيه أسس الوحدة التي تقوم عليها وحدة الامة المسلمة والاقليات التي تعيش في ديار الاسلام دينية كانت او قومية، والدعوات التي ينادي بها في صفوف المسلمين طائفية جاحدة او شعوبية حاقدة لنتخلص في النهاية باسلوب موضوعي وعرض علمي الى ان اية وحدة في ديار الاسلام لا تقوم على العقيدة الاسلامية والمفاهيم القرآنية ولا تتخذ من حضارة التوحيد رسالة تحملها للعالم، وحدة في بنيتها الداء الذي يمزقها قبل ان تقوم، والعلة التي تجتثها من الجذور ان كان لها جذور... ولو تغنت بها كل حناجر المأجورين... ورددت شعاراتها كل اذاعات المسعورين.

أسس الوحدة:

لقد دعا الاسلام الى الوحدة على أسس بينة وقواعد راسخة لا يتسرب اليها الضعف ولا يتسلل الى بنيتها التفسخ والانحلال:

الاول: وحدة الآله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد.. فانتزع الخلاف الذي يمكن ان يقوم بين ابناء الامة حول طبيعة الاله، كالذي قام بين المسيحيين عبر العصور حول طبيعتي الاله البشرية والالهية كما يزعمون، فالمسلمون جميعا لهم إله واحد خالق قادر مالك، ليس كمثله شيء و «خلقه وعبيده» يستوون امامه، لا فضل لاحد منهم على سواه الا بالتقوى والعلم والعمل الصالح.

والثاني: وحدة الاتجاه نحو كعبة واحدة يتجهون اليها في صلاتهم حيثما كانوا من كل اطراف الكون وجوانب المعمورة مما يحقق بينهم وحدة الهدف و يعوّدهم وحدة التوجه الخالص الذي لا تشتته اهداف جانبية ولا تتنازعه غايات دنيوية، ما دام الجميع يسعون الى رب الارباب و يتجهون الى بيته العتيق في طهر وصفاء وجهاد دائم لا ينقطع.

والثالث: وحدة الكتاب الذي يقوم عليه التشريع وتنبع منه الاحكام في مختلف شؤون الحياة التعبدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعسكرية مما يحقق وحدة الفكر ووحدة الثقافة... وهي من الاسس الهامة التي لا يقوم لامة بغيرها قائمة، ذلك ان قيام ثقافات عدة وافكار متطاحنة في بنية الامة الواحدة انما يزرع التفكك والانحلال في صفوفها ويمكن للثقافة الوافدة ان تهيمن وان تفرض سلطان اصحابها من

أنا انسان مسلم عربي أردني من مدينة معان... فأين التناقض بين هذه السلسلة المتداخلة الحلقات؟

الغالبين... ومن هنا كان للامة المسلمة ثقافة واحدة عبر القرون في عصور الوحدة يؤثرون في غيرهم و يتأثرون و يأخذون و يعطون بفكر مستنير وعقلية متفتحة تأخذ وتعطي ولكن في حدود شريعة الله وضمن اطار المفاهيم الاسلامية القائمة على وحدانية الله وحاكمية الخالق واخوة المؤمنين.

والرابع: وحدة اللغة التي انزل الله بها القرآن الكريم وحث نبيه الناس على تعلمها والتكلم بها لمعرفة احكام الاسلام وتفهم تشريعاته وهي الوسيلة الحيوية الفعالة لتوحيد الفكر ونشر الثقافة، وللاسلام عليها فضل لا ينكره الا المكابر الكنود، فقد حفظها القرآن وصانها الاسلام، ونشرتها بين الامم دعوة التوحيد حتى صارت اللغة الشريفة واللسان الكريم لكل الامة الاسلامية على امتداد رقعتها واتساع ديارها ولولا مؤامرة الاستعمار الانجليزي في الهند والفرنسي في افريقيا والهولندي في اندونيسيا لما وجد مع العربية في شبه القارة الهندية والشرق الاقصى ومعظم افريقيا لغة اخرى تضارعها انتشارا وتفوقها تمكنا على الالسن وفي النفوس..

الخامس: وحدة الآمال والآلام التي تجعل من المسلمين أمة واحدة يحس الواحد منهم باحساس الأخر في السراء والضراء، فوطدها الاسلام على أسس من المفاهيم النيرة والمشاعر الخيرة التي جعلت الامة المسلمة عبر عصور الوحدة والازدهار كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وصنعت للعقيدة الواحدة والامة الواحدة جيشا واحدا يقاتل في سبيل الله لا تتعدد غاياته ولا تكثر مطامعه كأنه البنيان المرصوص: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» الآية ٤ من سورة الصف.

ولو استعرضنا مجال الآمال والالام عبر تاريخنا الطويل لما وجدنا المشاركة الوجدانية الخالصة والوحدة العملية الحقة الا في مواقع بدر واليرموك والقادسية وحطين وعين جالوت وغيرها من مواقع العطاء والبناء تتجه الى الله وتمد يد الخلاص للانسان المعذب في كل بقاع الارض، تحرك فيه نظرته الخيرة وتستثير فيه انسانيته!

والسادس: وحدة القيم والمثل والتقاليد والعادات وهو امر لا سبيل الى انكاره في امة توحدت عقيدتها ولسانها وفكرها وثقافتها وآمالها وآلامها.... ان يقوم بينها وحدة في القيم والمثل والتقاليد والعادات... ومن هنا يدرك المطلعون على حياة شعوب الامة المسلمة كيف ذابت عادات الجاهلية في ديار العرب وتلاشت عادات الوثنية في شبه القارة الهندية والملايو واندونيسيا والفلبين وافريقيا وغيرها بمجرد ان آمنت شعوب تلك البلاد بالاسلام الذي ينشر بينهم مفاهيم صلة الرحم وحق الجار والحشمة والوقار ونبذ المنكرات واكل الطيبات و يعلمهم اعراف الاسرة وآداب المعاملات وما الى ذلك، حتى انك لا تشعر بغربة او تنافر حين يضمك جمع من المسلمين الواعين ولو كانوا من اقطار شتى لان الاسلام وحّد قيمهم وتقاليدهم وفق احكام القرآن ومفاهيم السنة.

لقد شكا لي من اعرفه: بانه سافر يوما الى بلد اهله مسلمون متدينون فاحس نحوهم بعاطفة طيبة، ولكنه مع ذلك احس بغربة بينهم...

قلت له: طبيعي ان يحس انجليزي بغربة بين هؤلاء المؤمنين!

قال: ويحك ولكني عربي مسلم؟

قلت: لا تعجل... الم تعش فترة من عمرك في بلاد الانجليز؟

قال: بلى

قلت: الم تأكل مما يأكلون وتشرب مما يشربون وتلبس مما يلبسون؟

قال: هكذا فرضت علي الحياة..

ولم اعلق على تبريره ولكني سألته: الم تحمل الفكر والثقافة التي يحملون؟

قال: بلى

قلت: وهل تصوم رمضان... وتؤدي الصلاة؟

قال: وقد اخذته العزة بالاثم شأن المنهزمين الذين يجادلون: هذه امور شخصية تقوم على العلاقة بين الفرد وربه!

قلت: فما بقي من اسلامك وقد هجرت دينك وتخليت عن قيمك وصببت نفسك في قالب من عادات الغرب وتقاليدهم؟

وتريد الا تشعر بغربة بين قوم مؤمنين يقيمون الصلاة و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر! ان شعورك نحو القوم المسلمين الذين زرتهم بعاطفة طيبة كما ذكرت مرده الى فطرتك الاصيلة ونشأتك الاولى وشعورك بالغربة بينهم مرده الى الدخيل من العادات والمستورد من القيم والتقاليد التي استقرت في نفسك وجرت في دمك وصارت جزءا من حياتك اليومية واسلوبك المعاشي الوافد!

٥ طه حسين... من اجل الشهرة تمرد على الدين!

وبعد... فأية امة تقوم وحدتها على مثل هذه الدعائم المتينة والاسس الراسخة ولا تكون امة قائدة رائدة تتسلم زمام القيادة الفكرية والسياسية وتؤدي دورا حضاريا واضح المعالم في جنبات الكون وفي مجالات الحياة الانسانية كافة؟!

ومن الواضح الذي لا يغيب عن القلب البصير والعقل المستنير الدعوة المبثوثة في ثنايا القرآن للمؤمنين باعتبارهم امة واحدة وجماعة متكاملة متماسكة، لا مجموعة من الافراد لا يربطهم رباط ولا يؤلف بين قلوبهم ميثاق.

ان المتتبع لآيات الكتاب يجدها جميعا ودون استثناء قد وردت بصيغة الجمع لا المفرد، وهذه الامة لا طبقة فيها دون طبقة او فئة من الناس دون الاخرى:

«يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» الآية ٦ التحريم.

«يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» سورة البقرة الآية ١٨٣.

«يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون» سورة الصف الآية ١٠، ١١

وهكذا يمضي الخطاب في الكتاب على هذا النسق في مخاطبة الامة لا الافراد في شتى مجالات النشاط التي تشمل السلوك والعبادة والقيادة ليقرر وحدة الامة وتماسكها في الهدف والسلوك والعمل... ومن هنا كان النداء الذي يحرك في المسلمين — لو وعوا كتابهم — كل التطلعات النفسية والخطوات العملية لتحقيق الوحدة التي تحفظ كيانهم وتصون وجودهم وتصنع امجادهم وترفع مكانتهم بين الناس:

«ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون» الآية ٩٤ سورة الانبياء.

ومن هنا كان الاصرار والتحديد الذي بينه رب العزة ردا على كل المزاعم والاباطيل بان أية وحدة لا يضع الرحمن أسسها ولا يبارك خطواتها ولا يوثق رباطها وحدة زائلة لا محالة، منهارة قبل ان تقوم لها قائمة ولو انفق من اجلها وعلى طريقها المعوج كل ثروات الارض.



○ مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة.

«والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله الف بينهم ان الله عزيز حكيم» الآية ٦٣ سورة الانفال.

• طه حسين يعود الى الحق:

ولعل هذا المعنى القويم والمفهوم السليم هو الذي عاد اليه الدكتور طه حسين بعد ان بدأ حياته متمردا على الدين ليعرف طريقه الى الشهرة والمجد على صفحات صحف كان يصدرها الغرب في مصر بحروف عربية مهمتها نشر الفساد والالحاد... لعل هذا المفهوم من الوحدة الاسلامية المتينة الذي بينته الآية هو الذي عناه عميد الادب العربي في كتاب له صدر قبل رحيله بسنوات قليلة حيث يتحدث حديث مفكر متزن وحكيم مجرب ملّ الشهرة وسخر من الغرور الذي وقع فيه من بعده آخرون – قبل ان يعرفوا الطريق الى الله – ثم عادوا عن ذلك بعد ان عرفوا الطريق الى الله:

«واذا كانت هناك الآن وحدة اسلامية عامة او شيء يشبه هذه الوحدة فبفضل القرآن وجدت وبفضل القرآن ستبقى مهما تختلف الظروف وتدلهم الخطوب. واذا كانت هناك وحدة يحاول العرب ان يعودوا اليها ويقيموا عليهم امرهم في الحياة الجديدة كما قامت عليها حياتهم القديمة. فالقرآن هو اساس هذه الوحدة الجديدة كما كان اساسا للوحدة القديمة» «مرآة الاسلام لطه حسين».

اليست هذه الوحدة هي التي قال فيها الرسول صلوات الله عليه: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه.

اليست هذه الوحدة هي التي اشار اليها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في صورة مشرقة لتحمل المسؤولية والمشاركة في البر والتقوى والوقوف في وجه كل ممزق للشمل مفرق للجماعة مدمر لجهودها الباني وعملها المبرور ومسؤوليتها المتماسكة.

«مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها. وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا. فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا» رواه البخاري.

اليست هذه الوحدة هي التي حركت في المعتصم نخوته وسيّرت جيشه بعقيدة المؤمنين ومروءة المجاهدين اللذين لا يقبلون لامرأة تدين دين الحق من ابناء الامة الواحدة ان تذوق الهوان ولو كانت بعيدة عن مستقر الخلافة في اقصى المعمورة؟

اليست هذه الأسس هي التي قال من منطلقها عمر: لو عثرت بغلة في العراق لكنت مسؤولا عنها بين يدي الله يوم القيامة؟

اليست هذه المرتكزات (الوحدوية) الاصيلة هي التي كانت تجمع الابيض والاسود والاحمر في جيش (عقائدي) واحد قبل ان يعبث (المنهزمون) بمفهوم (العقائد) ويلوث (المضبوعون) كل مبادىء الارض؟

اليست هذه الوحدة هي التي حققها الجادون الذين لا يعرفون عبثا... اولئك الذين استجابوا لقول الله جل وعلا:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» الآية ١٠٣ سورة آل عمران.

ولكي تكون الوحدة هادفة غير هزيلة، جادة غير عابثة، ذات رسالة لا ذات تجبر واستعلاء، تدعو الناس الى الخير وتقيم علاقاتهم على أسس متينة آمرة بالمعروف والعمل المبرور، ناهية عن المنكر وفاسد المنهج والثمرات فقد جاء قول الحق تبارك وتعالى:

«ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم

اذا سخرت علاقة التراب والطين من علاقة العقيدة والدين فعلاقة التراب والطين هي الخاسرة !

المفلحون» الآية ١٠ سورة آل عمران.

ومن آمن بوحدة على غير هذه الاسس من الاعتصام بحبل الله ومن اجل غير هذه الاهداف الداعية الى الخير والبر والرحمة تفرقت به السبل واستقر في مهانة وعذاب في الحياتين دنيا وآخرة.

«ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم» ١٠٥ آل عمران.

● مغالطة مفضوحة:

ومن الطريف العجيب في دنيا العرب اليوم، وكل دنيا العرب – حين يتخلون عن الاسلام – طرائف وعجائب ان يقف فريق من المتنطعين الذين يحرفون الكلام عن موضعه ليزعموا ان (العرب) لا (المسلمين) هم المقصودون بقول الله جلت قدرته:

«كنتم خير أمة اخرجت للناس» ١١٠ آل عمران.

وهم بذلك يقعون في مغالطات كثيرة بعضها يأخذ بخناق بعض: للآية تتمة لا بد ان تتلى وتثبت:

«تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله».

فهل اصحاب حرب البسوس وداحس والغبراء وحماة ذوات الرايات من البغايا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله؟.. ام هم المؤمنون الصادقون والمجاهدون الابرار الذين عناهم رب العزة بأمره واكرمهم بتوجيهه حين يقول:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا».

اليست هذه الآية – وقد تقدمت الاية المشار اليها ببضع آيات – واضحة الدلالة تشير الى طرازين من الخلق ونموذجين من الناس: الذين كانوا اعداء وهم العرب قبل الاسلام في ظلمات الجاهلية واحتراب القبائل واستعلاء الطغاة، والذين ألف الله بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا... وهم الذين حملوا الاسلام ورفعوا لواءه وجاهدوا في الله حق جهاده؟

ولكنه بلاء الامة في (المنهزمين) الذين لا يعرفون من الاسلام الا (الشبهات) ولا يحسنون من العربية الا (الرطانة) ولا يؤمنون بعقيدة غير (الضلال) يجادلون في الحق ويرفعون لواء الباطل ويغرقون يوما بعد يوم في وحل الذلة والمهانة!!...

واذا كان العرب هم المعنيين بقول الله: **«كنتم خير أمة اخرجت للناس»** فمن بدهي القول والفهم أن المعني به هم حملة الاسلام الداعون الى الله... ومع ذلك يتبرى الذين لا يؤمنون بالاسلام عقيدة ولا يرتضونه نظاما فيزعمون ان العرب في ضلالهم هم وحدهم المعنيون بالخطاب... الا ساء ما يحكمون!

ان المسلمين في كل اقطار الارض ليقرون للعرب بحمل رسالة الاسلام ويعترفون لهم بالاستاذية يوم حملوا تلك الرسالة ونشروها في جنبات العالم الفسيح وقدر الله للدنيا ان تؤمن على ايديهم.. بل ان المسلمين اليوم حيثما كانوا ليعجبون كيف يتخلى الشعب القائد عن مكانته ويتنحى الرواد عن مواقع الريادة وهم يدعون العرب ان يأخذوا مكانتهم الاولى في القيادة والريادة على أسس من الهدى والعلم واليقين.

ولكن بعض (عرب اليوم) يرفضون ان يكونوا قادة امة وحملة رسالة ويصرون إلا ان يكونوا ساسة محترفين، ومفكرين منحرفين وما على مسلمي العالم الا ان يتقبلوا خاضعين يطرقون عليهم الابواب ويقبلون الاعتاب تقديرا لحملة الرسالة من الاجداد ولو تخلى عنها الاحفاد وتنكروا لكل معطياتها الحضارية التي اثمرت قيمها في رحاب الاسلام اسمى واكرم الثمرات!

بقلم: عبدالرزاق ديار بكرلي

كلورادو أخطر مؤتمر ضد المسلمين

عقبات وهموم أمام المنصرين

نواصل نشر ماكتبه الأستاذ عبد الرزاق ديار بكرلي حول مؤتمر كلورادو وهو أكبر وأخطر مؤتمر تنصيري للكنائس العالمية لاحتواء المدعوين للنصرانية، وفيما يلي حلقة جديدة نقدمها لقرائنا الأعزاء:

الدعوة الى مخاطبة الناس على قدر عقولهم

من الخطأ بمكان ان نتصور بأن جميع المؤتمرين لا يتكلمون بروح علمية دقيقة. فمما لا شك فيه أن بعضهم قد اكتسب خبرات جديدة لأن تجعله يعرف كيف يطرح طروحات منطقية، وان مخاطبة الناس. على قدر عقولهم وبحسب اهتماماتهم خلق نيل دعاتنا اليه الاسلام، ولقد تنبه بعضهم الى هذا الاسلوب داعيا الى انتهاجه على أمل أن يكون اسلوبا مفيدا بعد أن فشلت كل الاساليب السابقة.

ان شارلي .ر. تير في موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل) قد تحل بكثير من هذه الروح، فأنت تلمس لديه طرحا لامور تنصيرية لكنه طرح يدل على فهم وحصافة.

ان شارلي في موضوعه قد اشار الى جملة من الامور التي يدعو فيها المنصرين لأن يدعو الى النصرانية من خلال مناقشة الامور النصرانية وازالة الابهام المتعلق بها مما يجعل الخطاب بين المنصر من ناحية وبين المدعو الى التنصير من ناحية خطابا متفهما لجميع القضايا المثارة في ذهن هذا المدعو، لأن المنصر اذا استطاع ان يجيب عن هذه التساؤلات عندها يصبح من السهل تقريب هذا المدعو الى التنصير حيث تزول المسافات التي تفصله وتحجبه عن النصرانية بكل ما فيها من تخليط وانحرافات.

أولا: يبين شارلي في الصفحة ٢٠٩ - ٢٠١ كيف ينبغي على المنصر أن يخاطب المدعو إلى النصرانية من خلال اهتماماته التي تشغل باله وتقلق نفسه، فهو مدخل لطيف يغفل عنه الكثيرون اذ يقول:

(يسعى اسلوب الظرفية الى اكتشاف المعطيات الانجيلية التي تلائم اناسا معينين، وبمعنى آخر فان الظرفية تسعى الى الاقتداء بالمسيح الذي نجح في تقديم الانجيل بصورة تناسب احتياجات كل انسان والظروف المحيطة به، ومن هذه الناحية فان الانجيل قابل لان يستخدم بعدة اساليب وبتعابير مختلفة، فالانجيل مثلا يخبر الاعمى أن يسوع قادر على ان يرد له بصره، ويبلغ المقعد ان يسوع يمكنه من المشي، وانه يحرر البشر من الذل والفقر، والجشع وعبادة المال، ان العنصر الموحد في كل هذه التعابير هو عناية الرب لرد الضالين والمعزولين الى الطريق التي تقودهم الى ملكوته، وهذه العناية هي جوهر الاحداث التاريخية المتمركزة حول حياة يسوع الناصري).

لا شك بأن هذا الجسر بين الداعية والمدعو (بشكل عام سواء اكانت الدعوة الى النصرانية ام الى الاسلام) ينبغي أن يكون قائما، وأن يهتم الداعي بهموم المدعو، وأن يبلغه بأن في إقباله على هذه الدعوة خلاصاً لكل مشاكله وآلامه (بغض النظر هنا عن ان النصرانية تعطي آمالا خادعة وأن الاسلام يعطي آمالا حقيقية)، فنحن المسلمين نقول للمدعو ان في الاسلام توفيقا وبركة وأن الله قد يعينك على الخلاص من همومك وقضاياك، فالله سبحانه وتعالى يقول: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق/٢ وقوله (ادعوني استجب لكم) غافر/٦٠

ثانيا: ان تفهم الواقع القائم في ذهن المسلم الذي يريدون تنصيره، وتفهم الظروف المحيطة به، وتفهم التساؤلات المثارة في نفسه، كل ذلك يجعل المنصر على وعي بالاساليب والطرائق التي تختصر المسافات بينه وبين المدعو وتفتح الطريق الى قلبه.

ثالثا: وبناء على الفقرة آنفة الذكر فان شارلي .ر. تير يطرح بعض الاسئلة التي تحتاج الى جواب، أسئلة قائمة في طريق المنصر وعليه ان يقدم لها الجواب، والا كانت دعوته الى التنصير محبطة من اول خطواتها يقول في الصفحة ٢١٢ - ٢١٣ مايلي:

جوانب حول هذا الواقع

(وأستطيع فقط أن أذكر بعض الجوانب الخاصة بهذا الواقع في شكل اسئلة:

أ - هل إن منزلة الاسلام كدين كتابي تعقد عملية الشهادة النصرانية أو تيسرها وبأية وسيلة؟

ب - كيف يمكننا الاستفادة من نظرة الاسلام تجاه وحدانية الرب وسموه؟ كيف يتسنى لنا التغلب على قناعة المسلمين بأننا نؤمن بثلاثة آلهة؟

ج - كيف يمكننا الاستفادة من المكانة الجليلة التي يتمتع بها يسوع في الاسلام لنجعلها نقطة انطلاقنا لاقناع المسلمين بصحة مايرويه الانجيل عنه؟ كيف يمكننا التغلب على النصوص القرآنية التي تكذب بعض الاجزاء المهمة من رؤية العهد الجديد؟ هل يمكن أن نحدث الناس عن الحقيقة الواردة في المعنى الانجيل المجازى (ابن الرب) دون أن نستخدم التعبير ذاته لكى نتخطى سوء الفهم المتأصل في هذه العبارة؟

د - هل يمكننا التغلب على نزعاتنا الرامية لتشويه المثل الاسلامية استنادا الى مانلاحظه من قصور في ممارسات المسلمين ونستفيد من التطابق الذي نجده بين المثل الاسلامية والمثل النصرانية وبذلك نتمكن من دعوة المسلمين للايمان بيسوع المسيح؟

هـ - هل نستطيع مساعدة الكنائس التي تحيطها أغلبية اسلامية على التغلب على المشاعر التي تسودها كأقلية؟ هل يمكننا العمل نحو مفهوم للتنصير لا يقود الى اعتبار المتنصر خائنا لمجتمعه وثقافته مما يؤدى الى عزله تماما.

و - ما الطرق البديلة لاساليب المواجهة في اقوالنا وكذلك الشعور بالانتصار تلك الأمور التي يلاحظها المسلمون كثيرا في مواقف النصارى؟ ألسنا في حاجة ماسة لاستصلاح الارض في مواقع التنصير قبل أن نبدأ الحرث والزرع والري ثم الحصاد؟ أليس من المؤمل أن يكون اسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل اكثر فائدة من الاساليب التقليدية؟

ولنا بعد ذلك أن نعلق على هذه الاراء بما يلي:

١ ـ هذا الأسلوب يعتبر بحق اسلوبا دعويا ممتازا، انه وعاء تستطيع أن تضع فيه ماشئت: نصرانية، اسلام. . . اى شيء، ينبغى على الداعية ان يتفهم ظروف المدعو والتساؤلات المثارة ثم يقدم على دعوته من خلال هذه النقاط المهمة.

٢ ـ ان الاسئلة التي طرحها والتي تتطلب اجابة عليها هى أمور مستحيلة الحل ولن تستطيع النصرانية ان تجد لها جوابا عقليا، منطقيا يستطيع المسلم ان يفهمه كقضيق (ثلاثة آلهة ـ ابن الرب) وهناك قضايا أخرى لا تقل شأنا عنها من مثل (صلب المسيح وقتله) (القيام من الاموات) (الخطيئة) (الفداء) (الغفران الذى يقوم به القسيس) وذلك لان لكل قضية من هذه القضايا جوابها الشافي الواضح في المفهوم الاسلامى والمذكور في القرآن الكريم الذي يعتقد به المسلم كل الاعتقاد:

مفاهيم

- مفهوم التثليث: ينقضه مفهوم الوحدانية: (قل هو الله احد الله الصمد) سورة الصمد/١ ـ ٢.
- مفهوم (ابن الله): ينقضه مفهوم ناصع في القرآن هو قوله تعالى: (لم يلد ولم يولد) الصمد/٣
- مفهوم (صلب المسيح وقتله): ينقضه قوله تعالى: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) النساء/ ١٥٧
- مفهوم (الخطيئة): ينقضه قوله تعالى عن آدم بعد أن أكل من الشجرة المحرمة: (وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) البقرة/٣٥ ـ ٣٧ وقوله سبحانه وتعالى: (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى، فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) طه/١٢٠ ـ ١٢٢
- مفهوم (الفداء): ينقضه قوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فاطر/ ١٨ وقوله سبحانه: (وان ليس للانسان الا ما سعى، وان سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى) النجم/ ٣٩ ـ ٤٢.
- مفهوم (الغفران الذي يمنحه القساوسة): ينقضه قوله تعالى: (قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الزمر/٥٣ فالتوبة مباشرة من العبد المذنب الى الله الغفور الرحيم دون وسيط لا وسيلة ولا صكوك غفران.

ان هذه المفاهيم الواضحة البسيطة في ذهن المسلم لن تستطيع النصرانية ان تتجاوزها لتدخل في ذهن المسلم امورا معقدة لا يهضمها عقل ولا منطق اللهم الا اذا أظهر أحدهم قناعة من أجل تحقيق مكاسب مادية او طبية مؤقتة او كان بسبب جهله وأميته.

التطابق بين المثل

٣ ـ محاولته الاستفادة من التطابق بين المثل الاسلامية والمثل النصرانية مما يعينهم على دعوة المسلمين للايمان بيسوع المسيح.

نعم صحيح بأن هناك تطابقا في بعض المثل وهذا أمر طبيعى لانهما دينان كتابيان، ولكن التطابق بينهما تطابق في الظاهر حيث نجد في كل منهما صوماً وصلاة وزكاة وحجاً لكننا لو تعمقنا في الدلالات والمقاصد لوجدنا بأن هناك اختلافات كبيرة بينة في النية والجوهر والهدف.

ومن ناحية أخرى فانه يريد أن يستفيد من التطابق في هذه المثل من أجل الايمان بيسوع المسيح. . وهل المسلم لا يؤمن بيسوع المسيح ولا يحبه، ان المسلم قطعا يحب المسيح ويجله، ولكنه يجله ويحبه ويؤمن به على أنه عبد الله، ونبى الله، وكلمته القاها الى مريم، لا على أنه ابن الله وشريكه في ملكوته والعياذ بالله.

٤ ـ ان دعوته للتخلى عن (الشعور بالانتصار) تلك الملاحظة التي يلاحظها المسلمون كثيرا في سلوكيات النصارى تجاههم هى دعوة جريئة وقد سبق أن تناولناها في هذا البحث.

● شارلي ر. تيبر يدعو إلى إزالة الإبهام المتعلق بالنصرانية أمام المسلمين.

● المنصرون يدرسون مدى الاستفادة من نظرة الإسلام تجاه وحدانية الله سبحانه.

٥ ـ اما دعوته الى استصلاح الارض في مواقع التنصير قبل البدء بالحرث والزرع والرى والحصاد. . فهى دعوة علمية دقيقة وعلى الداعى المسلم أن يستفيد منها في عمله الدعوى.

٦ ـ وقوله من المؤمل أن يكون اسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل اكثر فائدة من الاساليب التقليدية؟ هو قول جميل حضارى، والاعتقاد ودون أية ضغوط أو مناورات، ودون الدخول اليه بروح عدوانية مسبقة فان ذلك سيكون في صالح المسلمين لما يتمتعون به من وضوح منطقى في مفاهيم العقيدة وان مراجعة لكتاب اظهار الحق لمؤلفة رحمة الله الهندى تثبت ذلك.

مما سبق نستدل على أن ثمة أموراً منطقية قيلت في هذا المؤتمر ومن ذلك أنهم يسعون الى انتهاج طريقة جديدة في نقل النصرانية الى المسلمين تقوم على مخاطبة المدعوين مخاطبة تتناسب مع عقولهم وبحسب اهتماماتهم، وهو اسلوب دعوى جميل بدعاة المسلمين ان ينتهجوه انطلاقا من قيمهم الدينية الاسلامية التي تؤكد على أن من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، والتي تدعو الى تطبيق الأثر الوارد عن على رضي الله عنه حيث يقول: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله) وقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)«٢».

الهموم والعقبات

لقد حير الاسلام المنصرين، ولقد حير المسلمون التنصير، ولقد وقف عدد من المؤتمرين شاكين سوء ومشقة مهمتهم وأن التنصير في بلاد المسلمين دونه عقبات وعقابيل.

اننا في هذه الزاوية سنجد تلك الاحباطات التي تعتريهم والتي يصرحون بعجزهم عن امكانية تجاوزها، انهم يبذلون جهد طاقتهم ولكنهم يرون بأن الثمار أقل كثيرا مما ينبغى وأن المحصول لايكاد يذكر او يقارن بتلك الأمكانات الهائلة المبذولة وسوف نستعرض هذه العقبات وتلك الهموم من خلال موضوعاتهم التي طرحوها في مؤتمرهم:

أولا: ديفيد .آ. فريزر في موضوعة (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) في الصفحة ٢٥٢ يورد اعترافا صريحا بأن أغلب الذين استجابوا للتنصير من المسلمين هم من اصحاب الاسلام الشعبى اى من العوام، والمنصرون ـ بلا شك ـ لا يحرصون على هؤلاء العوام حرصهم على استقطاب المثقفين واصحاب الثقل الاجتماعي في بيئاتهم الاسلامية، اذ أن واحدا من امثال هؤلاء الاخيرين يعدل عندهم آلافا من أولئك العوام السذج، يقول:

(ان غالبية المسلمين الذين يحتمل أن يتنصروا هم من الذين يعتنقون ما يطلق عليه الاسلام الشعبى (او اسلام العامة). وهم أرواحيون يؤمنون بالارواح الشريرة والجن ويعرفون القليل جدا عن الاسلام الاصيل، كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاويذ التي يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شرور الحياة وتحدياتها).

هذه هى الطبقة العامة. وهم يعرفون كيف يستغلون سذاجة هؤلاء وبساطتهم ويعرفون كيف يدخلون الى قلوبهم للتأثير عليهم، فهو يتابع قائلا:

(والباب الذى يمكن من خلاله التأثير على هؤلاء وتنصيرهم هو أن يقوم شخص بتقديم منافع دنيوية لهم مثل ممارسة العلاج الروحى وطرد الارواح الشريرة).

ويضرب مثلا على ذلك اذ يقول متابعا:

(لقد سمعت أكثر من قصة مؤثرة عن تنصير اعداد كبيرة من المسلمين أكثر مما تم بواسطة طريقة الوعظ وعلى يدى قس قبطى لديه القدرة على العلاج الروحى وطرد الارواح الشريرة):

ويبين الزاوية المهمة في هذا الاتجاه وكيفية الاستفادة منه بقوله متابعا:

(ان النقطة المهمة في هذا التحول بالنسبة للمسلمين هى (البركة) والقوى التي يظهرها المنصر).

انه يعد هذه الخطوة مجرد خطوة مبدئية لجر رجل المسلم العامى نحو التنصير ثم تأتى الخطوات التالية اذ يقول متابعا.

(اما فهم حقائق الكتاب المقدس الاسلامية فهى مرحلة تأتى بعد أن يواجهه المسيح بالادلة القاطعة على أنه رب عظيم (١). فكل الذى يعلمه الناس ساعة التحول هو أن المسيح قوى بما فيه الكفاية لحل مشكلاتهم).



هموم عدم الإقبال

صحيح أنهم يشعرون بهموم نتيجة عدم الاقبال على التنصير وان معظم الذين يقبلون ليسوا الا من هذه الطبقة الشعبية الساذجة الا انهم في الوقت ذاته لايهملونهم ولا يفقدون الامل في التنصير بل يعمدون الى هؤلاء ويجدون السبل التي توصلهم اليهم. ولا شك بأن واجبنا نحن المسلمين كبير جدا في محاولة الوصول الى هؤلاء وتنوير عقولهم وقلوبهم بنور الايمان وتبصيرهم بحقائق الاسلام الجلية ومحاربته للبدع والخرافات والاضاليل حتى تحصنهم امام هذا الغزو التنصيرى الذي لن يهملهم على الرغم من انزعاجه من انه لا يجد امامه سواهم.

ثانيا: .د. ماكس كيرسو في موضوعة (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام ي الغرب) وفي الصفحة (٣٣٨) يورد كلاما مفاده بأنه يشعر بعجز عن تنصير حتى أولئك المتفلتين من دينهم والذين يعيشون في الغرب ويرى بأنهم يستعصون على التنصير اذ يقول:

(وعليه فانه ليس غريبا ان ترى نسبة عالية من المسلمين لا يمارسون بنشاط شعائر عقيدتهم اثناء وجودهم في الغرب، ومع فان عدد الذين يتحولون عن الاسلام لا يعدو أن يكون رمزيا فقط).

صحيح أن هؤلاء منغمسون في ملذاتهم وملاهيهم ولكن في اعماقهم ايمانا سرعان ما يطفو على السطح وتزول عنه تلك القشرة الرقيقة التي تستره حينما يحتدم الصراع بين الاسلام وبين أية عقيدة من العقائد وبخاصة النصرانية اذ يتنبه فيه ذلك الضمير الداخلي وتستيقظ الفطرة رافضة وبشكل قطعي اى تحويل عن المعتقد المستكن في داخل الذات، وليجرب اى نصراني أى يشتم أو يستهزئ بالاسلام او المسلمين امام اى واحد من هؤلاء المتفلتين سيجده قد استوفز واستأسد واستنفر كامل مكنونه يريد ان يبطش بهذا المستهزئ اذ كيف يجرؤ على أن ينال من شيء له قداسته في نفسه حتى ولو كان هو ذاته غارقا في ذنوبه وآثامه ومعاصيه اذ أن هذا شيء وذلك شيء آخر.

تعاون

ثالثا: ويتابع الدكتور ماكس كيرشو في ختام موضوعه آنف الذكر قائلا في الصفحة ٣٤٠:

(نحن في اتحاد الطلاب الدوليين يسرنا ان نعمل متعاونين مع اى من شعوب الرب، أى مع الكنائس المحلية والطوائف المختلفة والوكالات الأخرى لمواجهة التحدى الاسلامي في العالم الغربي).

نعم هكذا يظهرون في منتهى الضعف والعجز، وانهم قد أعلنوا بهذا عن تهاويهم أمام عظمة الاسلام، وأنهم مستعدون للتعاون (مع أي من شعوب الرب)، مستعدون للتعاون حتى مع إبليس لماذا؟ فقط لكي يستطيعوا التغلب على التحدى المعجز الذى يواجههم به الاسلام في العالم الغربي، فما بالك بما يواجههم به الاسلام في العالم الاسلامي والعربي، انهم على كل حال لن يجدوا هذا الذى ان تحالفوا معه سيعينهم على التغلب والفوز في هذا التحدى ذلك لأن الله واقف لهم بالمرصاد (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) الانفال/ ٣٠

رابعا: في محاضرة لجيرالد. أو. سوانك عنوانها (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في وسط وجنوب افريقيا) في الصفحة ٣٤٩ يبين فيها بأنهم استطاعوا أن يوقفوا زحف الاسلام في كثير من مناطق العالم لكنه يشكو من المعدل البطيء لازدياد تقدم النصرانية اذ يقول:

(وقد ظل هذا الخطر الاسلامى يتقدم جنوبا بشكل مضطرد ومنذ القرن السادس الميلادى حتى حوالى عام ١٩٥٠م حين وقف هذا التقدم تماما عندما واجهه تأثير العمل النصراني في كافة ارجاء المنطقة الوسطى والجنوبية في افريقيا. والنصرانية تحقق الآن نجاحا في التنصر في وسط أصحاب الديانات التلقيدية بصورة اكبر من الاسلام، أما الاسلام فهو مستمر في الازدياد نتيجة لكثافة النمو السكاني، ولكن النصرانية تزداد بصورة أسرع وبمعدل اكثر من ٦٪ في السنة).

تحديد النسل

لهذا تراهم يروجون لفكرة تحديد النسل بين المسلمين كي يوقفوا هذا النمو السكاني الكثيف الذى لا يستطيعون مجاراته، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تراهم يحثون الخطا كي يبقوا على هذا التفوق في التنصير وهو ٦٪ ان صح زعمهم وذلك قبل أن يستيقظ هذا المارد الذي يخافون من ان يكتسحهم ويجعل عملهم التنصيرى لا يتجاوز الاجزاء العشرية من الواحد في المائة.

خامسا: قمة الاحباط تجده في التقرير الذى قدمه كريكورى .م. لفنكستون في موضوعه (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في شمال افريقيا) وذلك في الصفحة ٣٨٧ حيث جاء في بعض التعقيبات على محاضرته مايلي:

(احصائيات مدمرة) وتعقيب آخر يقول صاحبه: (قرأت ذلك والأسف يملأ نفسي. ماذا كان يفعل الفرنسيون والايطاليون عندما كانوا هناك) ويقول تعليق آخر (ان الصورة التي رسمها الاب لفنكستون للنصرانية في شمال افريقيا هي صورة كئيبة بالتأكيد).

والعجيب هنا أنهم يستنكرون على الاستعمار الذي جثم على صدر شمال افريقيا المسلم ردحا من الزمن انه لم يفعل شيئا يستحق الذكر في عملهم التنصيرى، وهذا يعنى كما يقولون - أن الاستعمار انما جاء الى هذه البلاد من أجل التنصير والتنصير فحسب؟ فماذا عمل الاستعمار في هذا المجال؟

مقارنة في جنوب شرق آسيا

سادسا: وفي موضوع (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في جنوب شرق آسيا) الذى اعده كل من: فرانك .ل. كولى، بيتر .ج. الكس .ج. سميث، وورن مايرز فقد جاء في الصفحة ٤٩٢ مايلي عن التنصير في تايلاند:

(خلال خمس السنوات الأخيرة تم تعميد (٢٨) مسلما تايلانديا ومن هؤلاء رجع اثنان الى الاسلام وستة ابتعدوا عن الطريق الصحيح وعن الكنيسة، وبقى عشرون آخرون في عضوية الكنيسة، مع وجود عشرين آخرين من الموالين المهتمين والذين يجتمعون معا في مجموعات ثلاث كنسية للمؤمنين الملاويين، ومن الملاحظ أن المسلمين الذين أبدوا استجابة اكثر كانوا من الذين تم الاتصال بهم من خلال العيادات الطبية لمعالجة الجذام).

لن نتحدث عن الملاحظة الاخيرة وهى احد الذين تم الاتصال بهم كان عن طريق عيادات معالجة اذ سبق الحديث عن ذلك في فصل (الخدمات والتنصير)، وماذا يتوقع من انسان مصاب بالجذام يأتيه شخص يحمل له الدواء والعلاج والأمل بالشفاء بيد وفي اليد الاخر يلوح له بالانجيل والدخول في النصرانية الن يستجيب؟ لا شك بأن الجواب سيكون بالايجاب، خاصة وان معظم هؤلاء من البسطاء أو العوام، فضلا عن شعورهم بأن مجتمعهم يرفضهم لاصابتهم بالجذام، والمنصرون يرحبون بهم ويفتحون لهم صدورهم حبا وحنانا (ظاهريا)، لذا فانهم سيقبلون بلا شك

ولا ريب، ولكنهم بعد عودتهم الى الحياة الطبيعية من المؤكد ان بعضهم سيتراجع عما أقدم عليه خاصة اذا علم بأن القضية كفر وايمان.

ولكن الذي يهمنا في هذا الباب أنهم على الرغم من امكانياتهم الهائلة فانهم لم يصلوا الا الى تنصير هذا العدد الضئيل في هذا المكان، انها لنتيجة بئيسة وبالنسبة اليهم، فلو كان هناك شخص يضع كل هذا الامكانات من اجل استقطاب بعض الاتباع والأزلام من اجل تكوين عصابة للخطف والسلب والنهب لتجمع له عدد أكبر بكثير من هذا العدد البئيس المتواضع.

ويلاحظ كذلك بأن ستة من اصل ثمانية وعشرين ابتعدوا عن الكنيسة وهذا يدل على أن التنصير غير منطلق كالسهم أو كالنار في الهشيم كما يصور لنا في بعض المجلات والمقالات ذات اللهجة الانشائية، ذلك لان امام التنصير عقبات وعقبات، فلربما استقطب الكثيرين اليوم، ولكنه لن يلبث الا ويجد بأن هذا الكثير قد تخلى عنه لمجرد وجود داعية مسلم ينفخ في النار الخابية فيوقظ المشاعر الكامنة ويعرف هؤلاء الذين تنصروا حقيقة الامر الذى هم مقدمون عليه، عرى لهم الحقائق وفصلها وأوضح خطورتها على أنفسهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم.

هموم وعقبات

سابعا: ومن همومهم وعقباتهم تلك ماجاء في موضوع (الارسال الاذاعي الحالى الموجه الى المسلمين الذى اعده: فريد. د. اكورود اذ يقول في الصفحة ٥٧٠ منه:

(أيها الاخوة لندع التنافس جانبا، ذلك ان المهمة التي تنتظرنا ضخمة والزمن جدا ضيق ولا يتحمل هذه المواقف، ماذا استطيع أن افعل لاساعدك وماذا تستطيع ان تفعل لتساعدني؟ وكيف يمكننا ان نقوم بحرث الارض لكى نؤدى مهمتنا؟).

وان جورج بيترز يقول كذلك في موضوعة (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين، في الصفحة ٥٩٨ مايلي:

(احذروا الخلاف والمواقف العدائية والتعالى في النقد).

فبادىء بدء انهم يشعرون بالهموم الثقيلة الملقاة على كاهلهم لذا فعليهم أن يتخلوا عن كل خلاف فيما بينهم وان تتضافر جهودهم على اختلاف مللهم ونحلهم من اصحاب طبيعة واحدة ومشيئة واحدة الى اصحاب طبيعتين ومشيئة، من كاثوليك الى بروتستانت الى ارثوذكس، ومن كنائس شرقية الى كنائس غربية ينسون جميع الخلافات والانقسامات، وينسون التصفيات الدموية فيما بينهم لتأتلف صفوفهم تجاه المسلمين.

المشاكل الإنسانية:

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل انتهى المنصرون الذين يحملون البنا وداعة الحلم وطهر الحمام، هل انتهوا من جميع مشاكل الانسانية الجائعة المتصارعة المتحاربة ولم يبق امامهم من مهام سوى ادخال المسلمين في نصرانيتهم المحرفة، ليتهم وفروا هذه الجهود لهاتيك المعالى وتركوا المسلمين في روحانيتهم ويقينهم واطمئنانهم، لا ستراحوا وأراحوا، ولا ستفادوا وأفادوا.

وليت المسلمين ادركوا ماوراء سطور هذه العبارة: (لندع التنافس جانبا ذلك أن المهمة التي تنتظرنا ضخمة والزمن جدا ضيق) ليت المسلمين تركوا التنافس والخلاف فيما بينهم ونظروا الى المهمة التي عجزت عن حملها السموات والارض وحملها الانسان، مهمة تبليغ دين الله الى كل انسان على وجه البسيطة، انها لمهمة عالية، وانه لخلاف كبير بينهم، وان مسيرتهم الى تحقيق هذه المهمة تبدأ من لحظة تخليهم عن تلك الخلافات والمهاترات والخصومات.

هكذا يود المنصرون أن يتفقوا على باطلهم ونحن نختلف على حقنا والله المستعان ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

ثامنا: في التعقيب على المحاضرة السابقة (الارسال الاذاعي الحالي الموجه الى المسلمين) جاء في الصفحة ٥٧٥ قول احدهم:

(وهناك قارىء تشكك في جدوى ملايين الدولارات التي تنفق في الجهود الاذاعية في الوقت الذي تتلقى فيه كل المحطات الاذاعية التي استطلعت (٦٠٠) رسالة فقط شهريا او ربما أقل من ذلك).

• تقديم الأموال للكنائس التي تحيطها أغلبية إسلامية للتغلب على المشاعر التي تسوء النصارى كأقلية.
• مفهوم الفداء في النصرانية ينقضه قوله تعالى: ولا تزر وازرة وزر أخرى.

الاستجابة والحجم المكافىء

انهم يشكون من عدم الاستجابة لهم بالحجم المكافىء والمعادل لملايين الدولارات التي ينفقونها. انه هاجس يقلق بالهم ويشغلهم، (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) الصف/٨، فدين الله محفوظ وباق، وهو محفوظ ليس بجهودنا وخلاصنا وعملنا، بل بحفظ الله ورعايته، لو كان امر هذا الدين موكولا لجهودنا البشرية - نحن المسلمين لاصبح الاسلام في مصاف الاديان والمعتقدات المندثرة، ولكن الله الذى أنزل الذكر تكفل بحفظه وابتلانا وامتحننا بالعمل الدؤوب لنشره وتبليغه.

حقيقة أن المتأمل اليوم ليتعجب من أمر هذا الدين الذي طبق الأفاق، والذى يعتنقه كل يوم خلق كثير، وتدافع عنه شعوب وأمم تسكن أقصى الارض، ان المرء ليتعجب اذ كيف يتم ذلك مقارنة بالجهود البسيطة التي يبذلها المسلمون لنشر دينهم، وان ما تنفقه باخرة واحدة للتنصير راسية قريبا من أحد شواطىء الخليج ليعدل ميزانية رابطة العالم الاسلامى والافتاء عدة مرات، هذه باخرة فما بالك بالطائرات والمطارات والاذاعات والمبشرين الذين يكلفون التنصير باهظ التكاليف في شتى بقاع الارض، والاسلام يمشي بقدرة قادر مواجها حملات التنصير الرهيبة.

ولكن لا يخفى على الاذهان انه يجب علينا ان لا نغرق في بحر من الخدر اللذيذ ونتراخى ونقول ان دين الله ماض على الرغم من تقاعسنا وكسلنا، ان المسلمين اذا استمروا في غفلتهم هذه فان الله سيستبدل بهم قوما آخرين يحبهم ويحبونه، يمضون في نشر دينه، ان دين الله يحتاج الى وسائل بشرية مادية لنشره، ذلك لأن عهد النبوة والانبياء قد انتهى وعهد المعجزات قد انقضى (الا أن يشاء الله) وقد امتحن المسلمون بمهمة نشر الاسلام والدعوة اليه وحمله الى العالمين.

وآخر ما نقوله تعليقا على هذا القول انهم قد استلموا (٦٠٠) رسالة فقط في كل شهر، هم يستقلون هذا الرقم ويريدون ارقاما اعلى. صحيح أن هذا الرقم قليل في نظرهم ولكن الذى نراه - نحن المسلمين - بأن تنصر مسلم واحد فقط انما هو أمر كبير كبير جدا عند الله، وانا لحريصون على أن لا يستجيب لهم حتى ولا طفل واحد، لأن ردة مسلم واحد عن دينه وتنصره ليحز في نفوسنا ويقرع ضمائرنا، ويصمنا بعدم الوفاء لاخواننا، وان أبا بكر رضى الله عنه قرر أن يقاتل المرتدين على (عقال) كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف لا نقف امام زحفهم ونحن نشاهد أبناء جلدتنا يدخل بعضهم يوما بعد يوم في ردة عجيبة منظمة مغرية وكيف لا نتأثر، وكيف لا نتحرك؟

دراسة سبب امتناع المسلمين

تاسعاً: ومن العقبات والهموم التي تؤرقهم انهم محتارون في الوصول الى فهم يحدد لهم سبب امتناع المسلمين عن قبول دينهم، وعلى الرغم من انهم قد استطاعوا ان يقنعوا اليهود في قبولهم وقبول دينهم بعد أن قاوموا اغراءهم مدة طويلة، ان بعض اليهود قد سقطت مقاومتهم وتهاوت وقبلوا أن يكونوا (يهودا مكتملين) «١» اى انهم قد اكملوا دينهم اليهودى بالدين النصراني وقبلوا المسيح مخلصا وربا لهم، ولكن المسلمين لم تسقط مقاومتهم على غرار ما فعله اليهود، هنا يكمن العجب والتساؤل المحير، فقد جاء في بحث (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) لدونالد. ر. ريكاردز، في الصفحة ٦٤٣ في الفقرة التي تحت عنوان: المقاومة الثقافية في مواجهة المقاومة اللاهوتية اذ يقول:

(هل من الممكن ان يكون السبب الاساسى في عدم تنصير المسلمين على نطاق واسع سببا ثقافيا وليس لاهوتيا؟

هل من المعقول ان نكون نقلنا للمسلم أثناء دعوتنا المخلصة للكتاب المقدس بأنه اذا قبل تلك الرسالة فعليه ان يلتحق بثقافتنا او يترك ثقافته الخاصة على الاقل)؟.

انها الحيرة والتخبط والضرب في التيه، فليس هذا هو السبب، وليس ذلك هو السبب، بل السبب أنهم يمشون عكس التيار، الاسلام دين الحق الجارف، وهم يريدون أن يقفوا امام هذا التيار، ولكنهم عاجزون، ومتخبطون، ولا حول ولا قوة لهم، (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) طه/ ١٢٤

● ●



■ جواسيس المخابرات الامريكية

ادانت محكمة أمن الدولة العليا «طوارىء» الطبيب المسيحي المصري سامي يوسف ابراهيم وشقيقه سمير (هارب) في قضية الجاسوسية مع امريكا وقضت على لكل منهما بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات وغرامة عشرة آلاف جنيه، كما قضت المحكمة بمعاقبة المتهم الثالث نيوكلاس ادوارد (عميل المخابرات الامريكية) غيابيا بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وتغريمه خمسة آلاف جنيه..

كشفت النيابة في مرافعاتها عن وقائع مذهلة وخطيرة تلقي بذلك الضوء على بعض الحوادث التي وقعت في الفترة الاخيرة، ومن كان وراءها «كشف رئيس النيابة أمام المحكمة ان المخابرات الامريكية استطاعت تجنيد الطبيب المسيحي وشقيقه وذلك لامدادها بالمعلومات والتقارير اليومية عن حقيقة الاوضاع السياسية الداخلية والقومية في مصر وبخاصة معلومات رصد تحركات الجماعات الاسلامية والاوضاع الامنية في الجامعات المصرية واعضاء هيئات التدريس من الاخوان المسلمين.. اكدت النيابة ان المتهمين قد اشعلوا النار في مسرح وكنيسة بالقاهرة بالاضافة الى عدة نواد للفيديو وسيارات للشرطة...!

وقال رئيس النيابة في مرافعته ان المتهم كان يسعى الى جمع المعلومات التي كانت تهم الحكومة الامريكية والمسؤولين الامريكيين دون غيرهم كما ان العميل الامريكي نيوكلاس ادوارد طلب من بعض المتهمين تجنيد بعض الافراد في المخابرات العامة المصرية واكد رئيس النيابة ان الحكومة الامريكية كانت تسعى الى جمع هذه المعلومات لممارسة ضغوطها على المسؤولين في مصر عند اجراء مفاوضات مع السلطات الامريكية وتتضمن المعلومات احصاءات دقيقة عن عدد الجماعات الاسلامية وتأثيرهم على هيئات التدريس في الجامعات المصرية وكذلك معلومات عن المظاهرات الطلابية في الجامعات وتكثيف حصار قوات الامن المركزي حول المساجد، وكذلك ارسل تقريرا عن موقف الحكومة من المسيحيين عقب اشاعة ظهور السيدة العذراء وكذلك معلومات عن تزوير انتخابات الرئاسة وتقرير حول مشكلة الخريجين والبطالة.

اكد المتهم في اعترافاته التي ادلى بها دون ضغوط ان المخابرات الامريكية يهمها معرفة كل ما يدور في مصر بالتفاصيل الدقيقة وانها تسعى لانشاء جماعات تضم الشباب الاقباط داخل الجامعات لمواجهة المد الشديد للتيار الاسلامي !!!

وتأتي هذه القضية لتكشف للرأي العام الواعي عمن يسعى لتقويض الوحدة الوطنية ومن يشكل الفتنة الطائفية، فهل كان هناك من يصدق ان حرائق اندية الفيديو والكنائس وراءها عملاء مسيحيون تحركهم قوى اجنبية لضرب التيار الاسلامي في مصر؟!

● نحن والثورة الفرنسية

احتفلت فرنسا مؤخرا بذكرى مرور (٢٠٠) سنة على الثورة الفرنسية وسقوط سجن الباستيل بيد الثوار واخراج المساجين ونشر الحرية. فالحرية مثل الهواء يجب ان يتنفسها المرء بسهولة وعفوية. لم يكن في سجن الباستيل الا (٣٨) شخصا وتحرك الثوار فهدموه حبا في الحرية وحبا في الكرامة الانسانية.

وبالجانب الاخر وفي مقابلة مع جريدة اخبار اليوم يذكر زكي بدر وزير داخلية مصر، انه في مصر سنة ١٩٦١ كان في سجونها (٢٢ الف معتقل سياسي) و يقول ان في سجونه (٢٠٠٠) من المعتقلين، قديما وحديثا.

بعد مائة عام من الثورة الفرنسية اقام الفرنسيون برج ايفل تخليدا للحرية ومنارة للنور، ترى هل اقام العربي في ديارهم تقليدا للغرب رمزا للحرية ؟ في المسابقات الثقافية ليس غريبا ان تسمع سؤالا يطلب من المتسابق ان يعد السجون المشهورة في الوطن العربي، فمن الثقافة الجماهيرية ان يعرف المرء اسماء السجون في الوطن العربي و يعرف اوصافها واماكنها ومساحتها وعدد زنزاناتها ومساحة كل زنزانة، ومعرفة السجون تتناسب مع الوعي الجماهيري، واصبحنا نقرأ ونسمع ونرى في القصص والمسرحيات والتمثيليات اسماء السجون ولا نتضايق!! وقد يسأل طفل اباه عن معنى ذاك الاسم الذي ورد في المسلسل، فيقول ابوه: اسكت يا بني فهذا اسم حديقة...!

ليس غريبا ان نسمع ان كليات الهندسة قد اوجدت في منهاجها مادة جديدة هي (بناء السجون) وليس غريبا ان تسمع ان مشروع التخرج لطالب في كلية الهندسة هو (بناء سجن) على احدث طراز عصري، فالسجون رموز حضارية. (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) ٤٢ ابراهيم (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) ٥٢ غافر.

● أكينو ... تتنصل من وعودها



تفيد الانباء ان نظام اكينو مصمم على عدم تنفيذ اتفاقية طرابلس فقد تنصلت اكينو من كل وعودها حول تنفيذ الاتفاقية ومشروع الحكم الذاتي لحكومة اكينو سيحرم المسلمين من الحكم الذاتي الذي يتطلعون اليه ولا شك ايضا ان عرض نظام اكينو الذي جاء على لسان وزير خارجيته للحوار

مع قيادة مورو الموحدة ليس الا نوع من الخدعة الخبيثة وحكومة اكينو مصممة على ابعاد جبهة تحرير مورو من تسوية قضية مسلمي مينسوفالا الاسلامية.

اذا كان ميسوارى ليس زعيما للمسلمين كما يدعيه نظام أكينو، فلماذا اجتمعت به أكينو في منطقة نفوذه ـ جولو؟ ولماذا اختارت حكومتها التفاوض معه منذ البداية؟ لقد تعرض المسلمون للخدعة والغش في عهد الديكتاتور ماركوس، ويتعرضون اليوم لنفس الخدعة والغش في عهد الديمقراطية أكينو، بل الاخير اسوأ من الاول.

واي قانون او تسوية تفرضها حكومة أكينو على المسلمين لن تدوم طويلا، وقتل المسلمين الابرياء على ايدي جماعات اكينو المسلحة الارهابية مستمر في مناطق مينداناو ـ سولو ـ فالاوان.

هذه أكينو ونظامها بالنسبة للمسلمين في مينسوفالا، واليوم ونظرا لخطورة الموقف، يجب على المجاهدين ولا سيما قادتهم (سلامات ومسوارى) العودة الصادقة الى الاسلام وتوحيد صفوفهم واحياء الجهاد في سبيل الله حتى النصر او الشهادة كما يفعل اخواننا الافغان.

• جميل يحيى اليماني

• نشاط صهيوني محموم في كندا

للصهيونية كما لا يخفى نشاط قوي في كندا ولها مؤسساتها الكبيرة التي تدعم اسرائيل وتخدم مصالحها الاستعمارية من ذلك جمعية صهيونية تسمى «الجمعية الكندية لذكرى المذبحة» «مذابح هتلر المزعومة لليهود» وهي فرع للمجلس الصهيوني في تورنتو. وقد وقعت في ايدينا نشرة صادرة عنها تعدد منجزات الجمعية ومنها انها استطاعت طرد عدد من المناهضين للصهيونية من كندا، كما ان لديها لجنة لمراقبة وسائل الاعلام الكندية وتوجيهها لخدمة مصالح اليهود فهي تقوم بارسال خطابات وبرقيات الاحتجاج والمكالمات الهاتفية والاجتماع بالمحررين والناشرين والمنتجين لخدمة المصالح الصهيونية... فهل يتعلم المسلمون من اعدائهم؟

• تورنتو/مكتب رابطة العالم الاسلامي

• أمريكا خائفة من اليابان

ذكر استطلاع للرأي نشرته مجلة/ بيزنس ويك/ الامريكية في عددها الأخير ان الاميركيين قلقون من التهديد الاقتصادي الياباني لبلدهم اكثر من التهديد العسكري السوفياتي.

واشار الاستطلاع الى ان ٦٨٪ من الاشخاص الذين سئلوا يرون ان التهديد الاكبر للولايات المتحدة الامريكية يأتي من اليابان في حين رأى ٢٢ بالمائة انه يأتي من الاتحاد السوفياتي بينما ساوى عشرة بالمائة بين التهديدين او لم يدلوا برأيهم.

وقال ٦٨ بالمائة ممن شملهم الاستطلاع ان مصاعب المؤسسات التجارية الامريكية في التصدير الى اليابان سببها جزئيا يعود الى القيود الصارمة المفروضة في اليابان.

في الهدف

مجلس عالمي للافتاء

رحم الله حبر الامة ابن عباس الذي قال (من أفتى الناس في كل مايسألون عنه فهو مجنون) وان كان المجنون الحقيقي عندنا هو المقيم على معصية الله كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

تناقلت وسائل الاعلام العالمية والمحلية عن مجلة (المسلمون) فتوى الشيخ عبد المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر الذي يدعو فيها لقتل مريض الايدز واجهاض الام التي حملت من زوجها المريض.

وقبل ان نفيق من هول الصدمة أصدر فضيلة شيخ الأزهر فتوى مضادة أبطل بها مفعول فتوى رئيس لجنة الفتوى.

لاتحسبوا هذا التخبط في الفتوى هينا فهو عند الله عظيم لانه يتعلق بدين اتباعه مليار مسلم يرنون بابصارهم تلقاء الازهر الشريف فان فقدوا الثقة فيه فذلك هو البلاء المبين.

مصدر التخبط هو ان علماءنا الاجلاء قالوا رأي الشرع في موضوع يتعلق من الناحية العلمية في غير تخصصهم فلو رجعوا الى اهل الاختصاص والذكر في الطب والنفس ليدلوا بدلوهم ويدلوهم على البينات اليقينية لتمكنوا في اطمئنان ان يفتوا وفق الشريعة.

انه ليس من اختصاص علماء الشرع ان يدلوا في المشاكل الطبية والهندسية والاقتصادية وسائر العلوم التي ليست ضمن إختصاصهم إلا بعد الاطلاع على آراء المختصين في العلوم الأخرى لتكون الفتوى منسجمة في النهاية مع الأحكام الشرعية أم لا.

إنني ـ والحال هكذا ـ أرى انه من الاصوب ان يكون هناك مجلس للافتاء للعالم الاسلامي ككل ـ ومجالس لكل قطر على حد ـ يضم في مجمعه ممثلين لكل تخصصات فروع العلوم البحتة والانسانية كالطب والهندسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والفن الخ بجانب فقهاء وعلماء الشرع ليقول كل كلمته في موضوع تخصصه ثم يقرر علماء الشرع عن مدى مطابقة تلك الأحكام الشريعة. إنهم هنا كالقضاة الذين يستعينون بالشهود لاصدار حكم عادل في القضية وليس في الامر انتقاص لقدر الفقهاء.

مثل هذا المجلس الذي يضم كل التخصصات والذي نطالب به بشدة والحاح نريده مجلس فقهاء علماء اتقياء يكون حصنا ومنارة يصد كل زحف وغارة.

اننا نريد الاسلام حاضرا بكلياته في حياتنا الاعتقادية والفكرية والسياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والفنية ولانريده محصورا في ركن قصي يأتيه من شاء يستفتيه بحسن نية او بسوء نية.

محمد اليقظان

الآيـــات الشـــيطانيـة

« مـا بـقـاء الأمـة بـعـد شـتـم نـبـيـهـا »

بقلم: د. محمد علي البار

كتاب «الآيات الشيطانية» كتاب وضعه رجل بريطاني الجنسية هندي الاصل يدعى سلمان رشدي كما يدعى ايضا سيمون رشدي و يبدو من اسمه ان أمه يهودية وابوه مسلم من الهند.

وليس هذا الرجل ذو بال، ولكن المهم في الامر حقا ان هذا الشخص قد وضع كتابه على شكل رواية جاء فيها قذف وشتم صريح لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولنبي الله ابراهيم عليه السلام ولزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته الكرام.

وقد بلغ الامر مستوى من السباب والشتم لا يمكن ان يصدر الا من شخص خرج من ماخور او حانة، فقد وصف الكاتب سيمون رشدي، نبي الله ابراهيم عليه السلام بانه ابن زنا. وذكر ذلك الكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يمكن لمؤمن ان يتفوه به او يتصوره الا ودماؤه تغلي فقد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج من رئيسة مومسات المعبد طمعا في مالها لانها كانت ثرية وجميلة رغم تقدمها في السن. ويقصد بذلك خديجة رضي الله عنها. ثم ذكر انه تزوج الفتاة الصغيرة التي الحقت بخدمة المعبد عائشة كما تزوج ايضا الرئيسة الجديدة لمومسات المعبد التي ذكرها بانها سودة بنت زمعة.

ثم ذكر ان النبي تزوج اثنا عشرة مومسة وان بيته كان ماخورا. وانه تزوج ما اسماه المومسة زينب بنت جحش والتي كانت تحت يد ابنه بالتبني زيد وذكر ان كثيرا من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا قوادين وذكر بالاسم صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي رضي الله عنهم وارضاهم...

وذكر هذا الكاتب المدعو سيمون او سلمان رشدي ان الشيطان كان يتراءى لمحمد ويقول له تلك الآيات الشيطانية (القرآن) وان هذه الآيات اتخذت صفة الاحكام في المدينة حتى ان اصحاب محمد ضاقوا ذرعا بهذه الآيات الشيطانية ومن تلك الاحكام اباحة اللواط وايتان المرأة في دبرها!!

وبدأت اجهزة الاعلام الغربية تدق الطبول لهذا الكتاب الحقير الذي لا يستحق اصلا سوى الحرق.

ولكن الحقد اليهودي والصليبي الدفين اهتبل هذه الفرصة ان لم يكن هو الذي دبرها اساسا، وقام بنشر الكتاب والترويج له على نطاق واسع... وتم ترتيب جولة لسلمان رشدي المذكور ليقوم بها في الولايات المتحدة الامريكية للترويج لكتابه..

وفي فترة وجيزة وقياسية نفذت الطبعة الاولى وظهرت الطبعة الثانية بكميات كبيرة، وقامت دور نشر في فرنسا وبلجيكا بترجمته الى اللغة الفرنسية واستعدت دور النشر الاخرى لاظهاره بلغات مختلفة منها الاردية والايطالية والاسبانية والعربية. كما قامت جهات اخرى بالترتيب لاخراجه في التلفزيون والسينما.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يُشتم ويسب فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن هذه هي المرة الاولى التي تصل الى هذا الحد من الوقاحة والاسفاف والشتم البذيء، بل الموغل في البذاءة، والى درجة لا يصل اليها من هم في المواخير والحانات.

وقد تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للاذى والقذف والشتم منذ ان اعلن دعوته في مكة المكرمة فسموه ساحرا ومجنونا وكذابا... ولكن احدا من هؤلاء لم يقذف زوجاته المطهرات العفيفات بصفات الزنا ولم تبلغ الوقاحة باحد من المنافقين والكفرة واليهود ان يلغ في عرض النبي سوى ما جاء في حديث الافك الذي كانت له ملابساته..

وقد اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دم جماعة من كفار قريش و يهود كانوا يؤذونه منهم كعب بن الاشرف وابو رافع سلاّم بن ابي الحقيق وعقبة بن ابي معيط وابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسب النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الامام القاضي عياض في كتابه «الشفا» بتعريف حقوق المصطفى «بعد ان ذكر قتل كعب بن الاشرف» وكذلك قتل ابا رافع (وهو سلام بن ابي الحقيق)، قال البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا



تغنيان بسبه صلى الله عليه وسلم. وفي حديث اخر ان رجلا كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من «يكفيني عدوي» فقال خالد انا، فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله كذلك. وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار و يسبه كالنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط، وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه مثل كعب بن زهير بن ابي سلمى.

وقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من سب النبي صلوات الله وسلامه عليه من النساء، وهو الذي نهى عن قتل النساء، فقد ذكرت كتب الحديث والقاضي عياض في الشفا وابن القيم في زاد المعاد وابن اسحاق في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دم زوجة الاعمى التي كانت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم كما سمح لخالد بن الوليد ان يذهب لقتل امرأة كانت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اجمع اهل العلم قاطبة على وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وان دمه هدر.

وقد قال مالك لهارون الرشيد: «يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد شتم نبيها» عندما اراد الرشيد جلد رجل وقع في النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد قال القاضي عياض في الشفاء: «والاجماع على

قتل من سبه او انتقصه صلى الله عليه وسلم»... ولو كان ذلك تلميحا او تنقيصا من قدره صلى الله عليه وسلم.

واي سب افظع من هذا السب الذي قاله هذا المجرم المدعو سيمون او سلمان رشدي والمؤسف والمؤلم ان احدا من البلاد العربية لم يقدم احتجاجا ضد الحكومة البريطانية التي سمحت بنشر هذا الكتاب المليء بالقذف والشتم لنبي الاسلام.

كما انه من المؤسف والمؤلم حقا ان تهدر دماء مسلمة زكية اثناء المظاهرات التي قامت في باكستان والهند... وبدلا من ان يقتل هذا المجرم او يحاكم في محكمة شرعية، انطلقت الرصاصات لتخترق صدور اولئك الذين غضبوا لله ولرسوله.

ولكن يبدو ان الدماء قد تجمدت في عروق المسلمين، ومشاعرهم وقلوبهم قد تعودت الذل والمهانة الى درجة اصبحوا فيها يتقبلون شتم نبيهم باقذع الاوصاف... ووصف زوجاته باقذر النعوت والصفات فلا يحركون ساكنا.

ولو ان حكومة من الحكومات او اسرة من الاسر ذات الشأن شتمها انسان بشيء يسير مما قيل في النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته، لثارت تلك الحكومة ولقطعت العلاقات... وتوقفت النشاطات التجارية والديبلوماسية حتى يمنع ذلك القذف وتعتذر تلك الحكومة.

ولولا ردود الفعل القوية من دولة وحيدة لتمادي سيمون رشدي ومن وراءه، ولاسرعوا باخراج الرواية على هيئة فيلم تليفزيوني وسينمائي تعرض فيه زوجات النبي صلوات الله وسلامه عليه في صورة مومسات المعبد ويعرض فيه كبار الصحابة في صورة قوادين... ولطبع الكتاب بلغات العالم المختلفة.

ومن حق الدول الاسلامية او اي دولة منها ان تطالب بتسليم سلمان (سيمون) رشدي لتحاكمه بموجب الشريعة الاسلامية... ومن المعروف ان الدول الكبرى واسرائيل تطلب تسليم اي مجرم من المجرمين في حقها لتحاكمه... ورغم اننا واثقون ان بريطانيا لن تسلم سيمون رشدي هذا ليحاكم الا ان المطالبة بتسليمه واتخاذ اجراءات قوية لايقاف نشر الكتاب وتوزيعه وطبعه سيؤدي حتما الى حظر هذا الكتاب والى منع تسويقه كما سيؤدي الى منع تحويله الى فيلم... وسيؤدي ايضا الى ان يتردد اي كاتب من هؤلاء المجرمين في كتابة مثل هذا الكتاب الحقير المليء بقذف الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته الطاهرات وصحابته الابرار.

الافتراء على العلماء





بقلم :
عبد القادر بن محمد العماري

لوحظ في الأونة الأخيرة أن بعض الكتاب في الصحف يحالون أن ينالوا من علماء الاسلام، ويعطون لأنفسهم الحق في نقد الفتاوى الشرعية، ولم يحترموا قواعد النقد العلمى، ولم يعترفوا بنظام التخصص في العلوم، وأن لكل علم أهله المتخصصين فيه، وأن الانسان مهما عرف وتعلم لن يستوعب، ولن يحيط بكل شيء، لا ندعى أن أحدا يحتكر الحديث في شئون الدين، فليس في الاسلام كما في غيره من الأديان رجال يسمون رجال الدين، وليس فيه كهنوت، ولكن التخصص لا ينكره أحد وأن الحديث في الدين ليس لكل من هب ودبّ، وان كل مسلم درس علوم الكتاب والسنة والفقه، وعرف الأدلة التي يحتج بها له الحق كل الحق أن يناقش وأن يرد على أكبر عالم مستندا على الادلة الشرعية، أما أن يأتي صحفى ويسمح لنفسه أن يتحدث في شئون الفقه والدين بدون علم، ويتصدى للرد على العلماء، ويتعقب فتاويهم من غير أن يستند على أدلة شرعية، بل يعتمد على عقله وثقافته العامة، ويجعل من نفسه عالما كيحيى بن معين أو أحمد بن حنبل فذلك مالا يؤيده عقل ولا منطق، ولا يقول به أحد من ذوى العقول والألباب، ماذا يحصل لو أننا فتحنا الباب لكل أحد أن يناقش الأطباء، وأن يقدم وصفات غير وصفاتهم للمرضى؟ لماذا كان الحديث في شئون الدين فقط هو المباح وكل انسان يجعل من نفسه مرجعا فيه؟ أقول هذا بعد أن قرأت أن أحد الصحافيين اعترض على فضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن باز في فتوى له وقال عنها أنها تثير الدهشة والاستغراب والاستنكار، مضمون الفتوى كما جاء في الجريدة جواز مباشرة الزوج لزوجته الحائض فيما دون الفرج، واعتقد الصحفى أما عن جهل أو تجاهل أن الشيخ يبيح ايتان المرأة في الدبر، وهذا من قبيل الافتراء على الشيخ، اذ لا يعقل أن يبيح الشيخ بن باز هذا الفعل، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على تحريم ايتان المرأة في دبرها، وجاء في الحديث الشريف (ملعون من أتى أمرأة في دبرها) وقال الامام ابن تيمية (ومتى وطء الرجل زوجته في الدبر وطاوعته عزرا جميعا، وان لم تطاوعه فرق بينهما كما يفرق بين الفاجر ومن يفجر به). أما فتوى الشيخ فقد كانت منصبة على مسألة استمتاع الرجل بزوجته وهي حائض أو نفساء بغير الجماع، والنبى صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك، ففي الحديث المتفق عليه (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض) فوطء الحائض والنفساء حرام باجماع المسلمين، وفي حديث أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يجامعوها، ولقد سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إصنعوا كل شيء إلا النكاح . وفي لفظ إلا الجماع) قال النووى (ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافرا مرتدا، ولو فعله غير معتقد حله ناسيا أو جاهلا الحرمة أو وجود الحيض فلا اثم عليه ولا كفارة، وان فعله عامدا عالما بالحيض والتحريم مختارا فقد ارتكب معصية كبيرة يجب عليه التوبة منها وفي وجوب الكفارة قولان ثم قال النوع الثانى أن يباشرها فيما فوق السرة وتحت الركبة، وهذا حلال بالاجماع، والنوع الثالث أن يباشرها فيما بين السرة والركبة غير القبل والدبر، وأكثر العلماء على حرمته)، ثم اختار النووى الحل مع الكراهة لأنه أقوى من حيث الدليل والدليل هو ما تقدم من رواية عائشه وما روى أبود داود أيضا عن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها شيئا، وعن مسروق بن الاجدع قال: سئلت عائشة ما

للرجل من أمرأته اذا كانت حائضا قالت: كل شيء الا الفرج. رواه البخاري في تاريخه، والخلاف بين العلماء في المباشرة فيما بين السرة والركبة، فالحنابله قالوا يجوز للرجل أن يستمتع من أمرأته وهي حائض أو نفساء أجزاء بدنها بحائل أو بدون حائل، ولا يحرم عليه الا الوطء فقط، أما المالكيه فقد قال بعضهم بقول الحنابله، وبعض قال يجوز بحائل كما جاء في الحديث، وبعضهم قال لا يجوز مطلقا بحائل أو بدون حائل، أما الحنفيه والشافعيه فقد منعوا الاستمتاع بين السرة والركبة بحائل أو بدون حائل، وقصروا جواز الاستمتاع فيما فوق السرة وتحت الركبة قال شيخ الاسلام ابن تيميه للزوج أن يستمتع بزوجته الحائض والنفساء بما فوق الازار، وقال ولو استمتع بفخذيها ففي جوازه نزاع بين العلماء كما ذكر ذلك في الفتاوى.

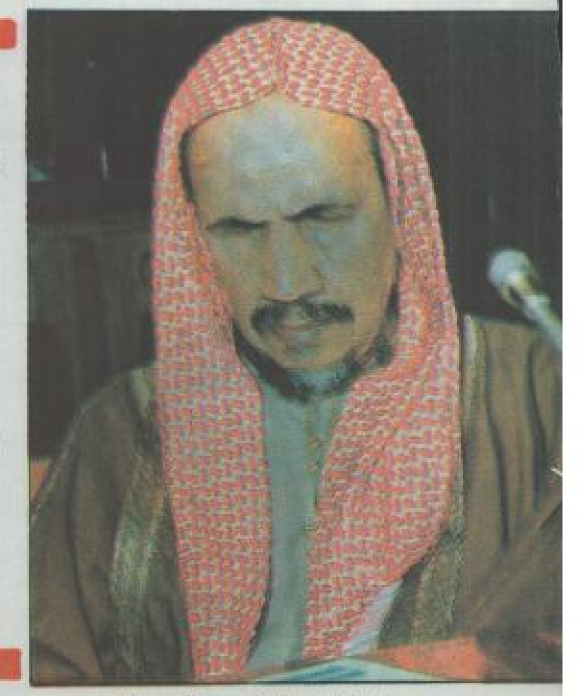
والأولى أن يجتنب الزوج المباشرة مطلقا إذا كانت زوجته حائضا أو نفساء الا اذا أمن على نفسه الوقوع في المحظور فله أن يكسر شهوته بالتقبيل والضم فوق الازار، هذا ما قاله العلماء، والشيخ عبد العزيز بن باز لم يخرج عن أقوال الأئمة، ولكن أولئك يحبون اثارة البلبلة والتشكيك في العلماء وصولا الى أغراضهم الدنيئة في محاربة رموز الدعوة الاسلامية، وبالتالى محاربة ما يمثله هؤلاء، ونحن لا نستغرب أن ينسب هذا القول لعالم في هذا العصر، ويكذبون عليه، وقد نسبوا هذا القول في القديم لا بن عمر رضى الله عنه وكذبه، حتى قال للسائل هل يفعل هذا أحد من المسلمين بل روى عنه تكفير من فعله، كما نسبوه أيضا لمالك رحمه الله فقال كذبوا عليّ، كذبوا عليّ، كذبوا عليّ، قال صاحب كتاب أضواء البيان: فاعلم أنه من روى عنه جواز ذلك من المتقدمين يجب حمله على أن مرادهم بالاتيان في الدبر اتيانها من الفرج من جهة الدبر، كما بينه حديث جابر والجمع واجب ان أمكن، ويوضح ذلك سبب نزول آية (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) أن اليهود على عهد رسول الله صلى عليه وسلم تزعم أن الرجل اذا أتى أمرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، وكان الانصار يتبعون اليهود في هذا، فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) أي أنه لا حرج في اتيان النساء بأي كيفية مادام ذلك في الفرج، وما دمتم تقصدون الحرث والحرث موضع الغرس والزرع وهو هنا محل الولد، اذ هو المزروع في الأمر باتيان الحرث أمر بالاتيان في الفرج خاصة، قال الشاعر:

إنما الأرحام أرضون لنا محترثات
فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات

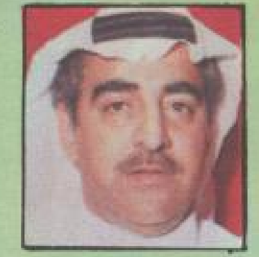
فتلخص من كل ذلك أن إتيان المرأة في دبرها لا يقول به أحد من أهل السنة والجماعة، لا قديما ولا حديثا، وما زعمه هذا الصحفى إنما هو مجرد افتراء وبهتان، ثم نرى في هذا المقام أن نعرض لمسألة مهمة وهي انه قد لا يستحسن بعض الناس الحديث في مثل هذه المواضيع، ويعتبرها مما تخدش الحياء، كما أن البعض قد يستغرب أن تأتي الاحاديث النبوية لتحكى أمورا تتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة، وعلاقته الجنسية بزوجاته، وقد يعتبر البعض ذلك مما لا يليق بمقام النبوة، وللاجابة على ذلك نقول أن الحديث في هذه الامور من وجهة النظر الاسلامية أمر طبيعي، لأنه يتعلق بجانب من الحياة البشرية، التي جاء الاسلام من أجل تقويمها وتنظيمها، والرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره مشرعا فحياته الخاصة يجب أن تكون معروفة، وهو عندما يفعل ذلك لا يفعله للشهوة، وإنما ليشرع لأمته في كل الأمور بما فيها الأمور الجنسية، فالاسلام لم يأت لكبت الغرائز، وانما لينظمها ويقومها، ويمنع جموحها، ولن يتأتى معرفة ذلك إلا إذا أباح الخوض فيها بما يوضح الطرق السليمة لمعالجة طبيعة النفس البشرية، وقيادتها الى الفضيلة، ومن مميزات الاسلام أن تشريعاته لا تصطدم بالفطرة الانسانية، ولا تسمح بالفوضى الجنسية السائدة في الغرب الأن، وكثيرا ما يتهم الاسلام بأنه يحارب غريزة الجنس ولا يعترف بها، وفي نفس الوقت يتهم أعداء الاسلام رسولنا الكريم بأنه شهواني، وهذا هو التناقض بعينه، فالاسلام لا يحارب الغريزة الجنسية، والرسول صلى الله عليه وسلم ليس شهوانيا ولكنهم عجزوا عن إدراك التوازن في تشريعات الاسلام، وسعيه لضبط الغرائز وتنظيمها لتؤدى مهمتها في حياة الانسان بما لا يعود بالضرر على المجتمع الانساني، اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب

- **اتيان المرأة في دبرها لم يقل به أحد من أهل السنة والجماعة.**

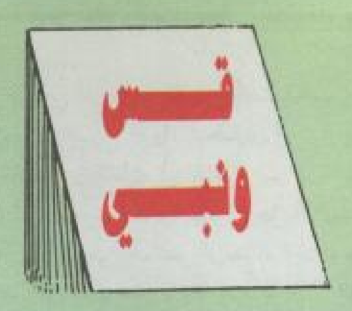
- **فتوى الشيخ ابن باز بشأن مباشرة الرجل امرأته لالبس فيها ولا غموض**



○ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.



ردا على أبو موسى الحريري في كتابه



بقلم: د. سليمان البدر

الحلقة التاسعة:

التنزيل القرآني (١٠)

نستكمل بعون الله عرض افكار المؤلف فيما يتعلق بموضوع «استمرارية الوحي والتنزيل»، وقد تناولنا في الحلقة السابقة الأول من هذا الموضوع وهو «وحدة الوحي»، ونعرض لما تبقى من البنود.

البند الثاني

في حديثه عن البند الثاني يتناول المؤلف «وحدة التنزيل» حيث يعتبر «التنزيل القرآني هو ايضا من تنزيل سابق، او هو تبيان لما أنزل من قبل «ولذا فهو لا يرى في رسالة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم سوى الأخذ من التنزيل السابق ويقول بهذا الصدد : «وكان هم محمد أن يظهر للناس كل ما أنزل على الأقدمين. فهو يأخذ منهم ويعتمد عليهم وينقل عنهم ويستوحى أخبارهم وقصصهم وامثالهم ، وكل ما يهدف اليه النبي هو أن يبين للعرب كل شيء. ويستطرد قائلا بأن القرآن العربي يبين في صفحاته كل ما في آيات الكتاب السابق وهو تنزيل منه مباشر. (ص ٨٧) ويستشهد بالقرآن فيورد بعض الآيات او جزءا منها مثل نقله الذى ندونه كما جاء في كتابه :

- نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء (النحل ٨٩).
- واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس (آل عمران ١٨٧).
- والراسخون في العلم منهم (النصارى) والمؤمنون (من العرب) يؤمنون بما أنزل اليك (القرآن) وما أنزل من قبلك (التوراة والأنجيل) (النساء ١٦٢).

استشهاد باطل .

ان هذا الاستشهاد باطل وفيه تحريف للقرآن الكريم او ابتعاد عن تفسير كلام الله الصحيح، وهو يهدف الى الوصول الى نتيجة مفادها ان القرآن الكريم هو من تنزيل سابق، مع ان في استشهاده هذا كما في كل استشهاد له ذكر للوحي او التنزيل الذي أنزل على رسول الله الا انه يلوى المعنى وينسب الوحى او التنزيل اما الى القس ورقة أو الى كتب اليهود والنصارى.

وأننا في قراءتنا للآيات كاملة نجد الرد على المؤلف . يقول الله تعالى في سورة النحل، الآية ٨٩ : ـ

(ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين).

ان هذه الآيات عن يوم الميعاد والوقوف بين يدى الخالق، وفي هذا اليوم يبعث الله من كل أمة شهيدا، هو نبيها الذي يشهد على امته بما اجابته حين أرسل بدعوته، كما يأتي الله برسوله محمد عليه الصلاة والسلام شاهدا على قومه وأمته . وفي الآية تذكير باليوم ومحاسبة الناس ، وفيه ايضا يمنح الله نبيه محمدا الشرف العظيم والمقام الرفيع ، فهو شهيد على الناس كافة لكونه خاتم المرسلين والانبياء ، ولكونه بعث الى الناس جميعا.

وتشير الآية ى أن الله أنزل على رسوله القرآن وفيه تبيان كل علم وتفصيل الحلال والحرام ، والقرآن فيه من الآيات التي هي هدى للقلوب المؤمنة كما انها رحمة وبشرى لمن اسلم وجهه لله وقال انه من المسلمين . ولو استشهد المؤلف بالآية كاملة لعرف مكانة الرسول عند ربه، ولعرف أن القرآن هو وحي الله الى محمد بن عبد الله.

وفي سورة آل عمران ، الآية ١٧٨، يقول الله تعالى: ـ

(واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننّه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون).

تحريف واضح

ويلاحظ القارىء تحريف المؤلف الواضح لكلمة قرآنية هي كلمة (لتبيننّه) فهو يكتبها : (ليتبينه)، وهذا ايراد محرف للكلمة مقصود لأن المؤلف يريد ان ينسب فعل الأمر للرسول، فالرسول هو الذى يجب أن يبينه اى يبين الانجيل والتوراة وميثاق اصحابهما، بينما أمر الفعل هذا صادر للذين أوتوا الكتاب بأن (يبينوا) كذلك اغفل المؤلف بقية الآية لأنه يعلم ان في ايرادها كاملة رد على كيده الضال.

ان الآية تتحدث عن توبيخ الله وتهديده لأهل الكتاب (اليهود والنصارى) الذين أخذ الله عليهم العهد على السنة انبيائهم أن يؤمنوا بمحمد وأن ينوهوا بذكره بين الناس ويبشرون برسالته، وأن لا يكتموا هذا العهد ، ولكنهم نبذوا عهد الله وكتموا خبر محمد ودينه، ولذا فقد استحقوا وصف القرآن لهم بأنهم أصحاب صفقة خاسرة لأنهم باعوا الخير في الدنيا والآخرة بحظ دنيوى.

ولو انصف المؤلف واورد الآية كاملة لاتضح له انها تعنى عكس ما ذهب اليه، فالتبيان الذى حرف فيه، واجب على أهل الكتاب لتعضيد دعوة محمد والوقوف مع ما أنزله الله من وحى على رسوله ، ولآمن المؤلف بأن وحى السماء هو مصدر القرآن وليس كتب اليهود أو النصارى الذين نالهم في هذه الآية ما نالهم من ذم وقدح.

اما في سورة النساء الآية ١٦٢، فنقرأ قوله تعالى: ـ

(لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة، والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما).

إيراد الآيات ناقصة

يورد المؤلف هذه الآية ناقصة ، كما أنه يضع كلمات: (النصارى)، (العرب)، (القرآن)، (والتوراة والأنجيل) بين كلمات الجزء الذي أورده من الآية، وهدفه واضح فالكلمات هذه توحى بتفسير ومعنى مغاير تماما للمراد من الآية، وبذلك يشكك المؤلف القارىء في صحة قرآنه.

كذلك يجهل المؤلف قواعد اللغة العربية، أو يتجاهل أصول اللغة العربية عن قصد فيغفل قاعدة العطف وينسى دور حرف (الواو) بين كلمتى «الراسخون» و «المؤمنون»، حيث الثانية عطف على الأولى.

كما أن بقية الآية والاستدلال بما سبقها من آيات، توضح تمام المراد منها، ولكن المؤلف يريد غير ما أورده الله من عظيم آياته، انما هو يريد التضليل والتشكيك ويأبى الله الا أن يتم نوره.

تتحدث الآيات السابقة على هذه الآية عن بنى اسرائيل وأمثالهم، وتتناول ما حرم الله عليهم بسبب ذنوبهم وظلمهم وأكلهم الربا ونقضهم ميثاق الله ومكابرتهم دعوه أنبيائهم،



○ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء.

ثم تأتي هذه الآية لتستثني من اليهود فئات الراسخين في العلم منهم والمؤمنين، أي أولئك الثابتون في الدين ولهم قدم راسخ في العلم، والمؤمنون منهم (المؤمنون عطف على الراسخون)، فأولئك يؤمنون بما أنزل على محمد كما يؤمنون بما أنزل على الأنبياء والرسل من قبله. وتشير كتب أسباب النزول والتفسير انها نزلت في أشخاص منهم دخلوا في الاسلام وصدقوا بما أرسل الله به محمداً صلى الله عليه وسلم.

ثم تبين الآية جزاء هؤلاء الراسخين والمؤمنين فجزاؤهم عظيم وأجرهم عند الله كبير، كما هو جزاء وأجر المقيمين الصلاة والمؤتين الزكاة والمؤمنين بالله واليوم الآخر.

هدف المؤلف

أما مراد المؤلف فهو القول بأن الراسخين في العلم هم النصارى (واستبعد اليهود هنا)، وأن المؤمنين هم العرب، والنصارى والعرب جميعا يؤمنون بالقرآن والتوراة والانجيل ، ولكن اي قرآن يريد، واي توراة ؟ واي انجيل ؟ انه يريد بالقرآن ذلك الكتاب المترجم عن الكتاب العبراني بلسان عربي مبين ، أما التوراة والانجيل فلا يزال المؤلف يبحث عنهما في مكان ما تحت ثرى مكة.

ان الطاعنين في القرآن، لجهلهم قواعد اللغة العربية، يحسبون أنهم وجدوا شيئا في القرآن للطعن فيه، ولكن علماء الامة، ومنذ نزلت آيات القرآن على نبيه الى اليوم، يتصدون لجهل هؤلاء وطعونهم، ولم يغادروا صغيرة او كبيرة الا أوردوا لها ايضاحات علمية دامغة وبهذه المناسبة أعرض، كمداخلة، ما أورده العلماء بشأن أعراب «والمقيمين الصلاة».

جاءت كلمة «المقيمين» منصوبة، ومعترضة بين لكن «الراسخون منهم والمؤمنون» وبين «المؤمنون الزكاة والمؤمنون بالله» وكلها على المدح كما في قوله تعالى:

(والمؤمنون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس)، اى ان الله مدح الموفين بعهدهم بانهم «صابرون» كما يرى بعض العلماء أن «المقيمين» مخفوضة عطفا على قوله تعالى: (بما انزل اليك وما أنزل من قبلك) اي يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة اي بالمسلمين الذين آمنوا وأقاموا الصلاة.

ان الهدف من ايراد هذه الداخلة تبيان دور علماء المسلمين، في القرآن وفي لغة القرآن، في التصدي للحاقدين الذين يحسبون أنفسهم على دارية ومقدرة للتصدي لكتاب الله، وللمؤلف ابي موس الحريري كتاب آخر يبحث فيه عن تدوين القرآن ويبرز فيه ما يظن انه تحريف او تغيير في كلمات الله.

البند الثالث

أما فيما يتعلق بالبند الثالث والذي يحمل عنوانا جانبيا هو: «وحدة الكتاب» فان المؤلف يخلص إلى نتيجة مفادها ان محمداً يترك من الكتاب السابق شيئا. ويقول «وعرف ان الايمان والخلاص منوطان باقامة التوراة والانجيل والقرآن» ولكنه يستدرك قائلا: «ولكن طبعا، بحسب مقدور أهل مكة والحجاز الذين لم يؤتوا من العلم الا قليلاً».

ويورد المؤلف نصوصا من القرآن كما يلي :-

- بالكتاب الذي نزله على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل. (النساء ١٣٦).
- الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك. (الرعد ٣٦).
- وما فرطنا في الكتاب من شيء. (الأنعام ٣٨).
- لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والأنجيل وما انزل اليكم. (المائدة ٦٨).

ونبدأ ردنا بايراد الآيات القرآنية صحيحة وكاملة :-

يقول الله تعالى في سورة النساء. الآية ١٣٦:-

(ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نَزَّل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا).

تحريف آخر

ويلاحظ أن المؤلف حرف في القرآن، فأضاف حرف (الباء) الى الكتاب، وغير كلمة (نزل) الى (نزله) وحرف كلمة (انزل) وجعلها (أُنزل)، الى جانب حذف اول الآية وآخرها. والهدف واضح، فهو يؤكد على أن دعوة محمد كانت الاخذ بالكتاب، ولذا غير في «نزل»، الفعل العائد الى لفظ الجلالة ليجعل العبارة تبدو طلب الايمان بالكتاب العبراني وتعاليمه التى نزله (القس) على محمد، وجعل «أنزل» مبني للمجهول، ليشكك بالوحي.

اما الآية فإنها تبدأ بأمر من الله إلى الذين آمنوا ان يؤمنوا في شرائع الإيمان كلها وشعبه وأركانه ودعائمه، ولذا الإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهي تدعو المؤمنين ان يؤمنوا بالقرآن الكريم الذي نزله الله تعالى على عبده ورسوله محمد، وكذلك تدعو الى الايمان بالكتب التي انزلها الله على الانبياء السابقين. ويشير مختصر تفسير ابن كثير الى ان الله ذكر بشأن القرآن «نزل» على رسوله لانه نزل مفرقا منجما على الوقائع، اما الكتاب او الكتب فجاءت عبارة «انزل» من قبل لان الكتب المتقدمه كانت تنزل جملة اما من كفر بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر فقد خرج عن الطريق السوي وضل عن طريق الهدى ضلالا بعيدا.

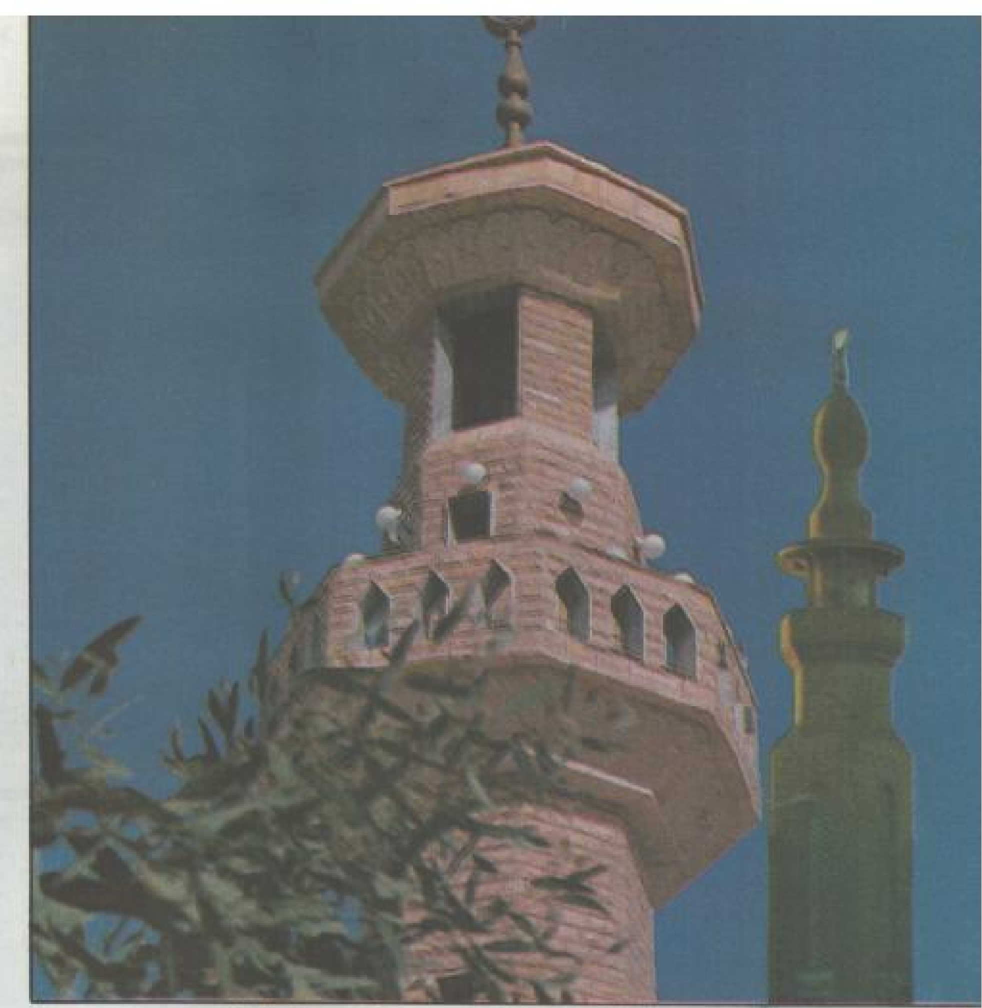
اما في سورة الرعد، الآية ٣٦ فيقول الله تعالى: -

(والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه، قل انما امرت أن أعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب).

مغالطة

وقد أتى المؤلف بجزء من الآية ليقول انه «ليس على النصارى الذين من أصل يهودي أن يحزنوا بما انزل الى

● أبو موسى يستشهد بأجزاء من الآيات دون كمالها ليخدع قراءه بالمعاني التي يريد



○ ستظل كلمة لا إله الا الله تدوي في الآفاق حتى قيام الساعة.

محمد «وهذا الاستنتاج باطل أساسا. فالآية تتصل بما سبقها من آيات تتحدث عن مجادلة الكفار بشأن نزول القرآن على محمد، ثم تأكيد نزول الوحي على محمد، وعن اتجاه القوم الضالين الى المكر والصد عن سبيل الله، ثم تاتى هذه الآية لتقرر أن جدل الكفار باطل فالذين أوتوا الكتاب من قبل (اليهود والنصارى) ويؤمنون بمقتضى ما انزل يفرحون بما جاء في القرآن لانه مصدق لما جاء في كتبهم من الشواهد على صدقه والبشارة به، وأن هناك من الطوائف اليهودية والنصرانية من ينكر بعض آيات القرآن الكريم. ثم يأمر الله رسوله في الآية بأن يعلن انه بعث لينشر الوحدانية الخالصة لله رب العالمين لا شريك له واليه المرجع والمصير.

وفي سورة الأنعام، الآية ٣٨، يقول الله تعالى: -

(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون).

يذكر الله تعالى في هذه الآية أنه خالق الخلق جميعا، فالدواب التي تدب على الأرض والطيور التي تطير في الهواء ما هي الا امم، اى خلق مثلكم. وما فرطنا في الكتاب من شيء بشأن هذه المخلوقات فعلمهم أولا عند الله الذى لا ينسى خلقه ويعلم احتياجاتهم من رزق وتدبير وقد تكفل الله بذلك، وهم أى الخلق جميعا الى ربهم يوم القيامة

يحشرون، كقوله تعالى (واذا الوحوش حشرت) وكقوله عن الرزق والتدبير والعلم بالمخلوقات : وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين (هود ٦)، وقوله: وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم (العنكبوت ٦٠).

فهل في هذه الآية ما يفيد من قريب أو بعيد أن المقصود بقوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) هو أن الرسول لم يترك من الكتاب السابق شيئا الا أخذ به لأن هذا الكتاب (التوراة والانجيل) يضم كل شيء ولم يفرط الله فيه من شيء ؟ مجرد تساؤل يوجه الى المؤلف الذي يتجاهل معانى القرآن الكريم ليطعن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي سورة المائدة، الآية ٦٨، يقول الله تعالى :-

(قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين)

● لو أورد المؤلف شواهده من القرآن كاملة لأدت عكس المعنى الذي يقرره في كتابه .

منحى خطير

ان المؤلف ينحو في فهم هذا الآية منحى خطيرا، فهو يورد ما أوردناه وأوضحناه من الآية ليخرج ملة الاسلام من الدين القيم الى الضلال والكفر، ولذا يحاول أن يقول أن محمدا وجه خطابه الى العرب بقوله (لستم على شيء) حتى تؤمنوا بالتوراة والانجيل وما أنزل اليكم أى القرآن. فهل يريد هذا المنحرف أن يعلمنا ديننا، نعم نحن كمسلمين نؤمن بالله وبكتبه وبرسله جميعا لا نفرق بين أحد من رسله، أما هو فيريدنا أن نرجع ونبحث عن خلاصنا بالتوراة والانجيل (أى بالكتاب المقدس) الذي هو مصدر القرآن، ثم نؤمن بما أنزل علينا من القرآن.

أما حقيقة معنى هذه الآية فقد أوردتها كتب التفاسير، كما أن هذه الآية تتعلق بالآيات السابقة التي تحدثت عن أهل الكتاب الذين نقموا على من آمن بمحمد وبما أنزل عليه وبما أنزل من قبل، ثم تشير الآيات الى كفر بنى اسرائيل وتطالب أهل الكتاب باقامة التوراة والانجيل إن هم أرادوا رضوان الله وغفرانه، كما تتضمن الآيات أمرا من الله الى رسوله ان يبلغ ما انزله ربه عليه من آيات الكتاب واعدا اياه بحفظه من أذى الناس. ثم تأتي هذه الآية دامغة أهل الكتاب بأنهم ليسوا على دين قويم حتى يقيموا التوراة والانجيل ويؤمنوا بجميع ما بأيديهم من الكتب المنزلة من الله على الأنبياء ويعملوا بما جاء فيها من تعاليم ومنها الايمان بمحمد والأمر باتباعه والاقتداء بشريعته، وقال بعض المفسرين (وما أنزل اليكم من ربكم) أى القرآن العظيم.

كما تبين الآية انه كلما أنزل الله من النعم والآيات على رسوله كلما ازداد الكفار وأهل الكتاب نقمة على الرسول واتباعه، وكلما ازداد المؤمنون تصديقا وايمانا وعملا صالحا وعلما نافعا بما ينزل الله على نبيه من وحى كلما ازداد أهل الكتاب والحاقدون حسدا لأمة محمد وطغيانا وكفرا. ويدعو الله في آخر الآية رسوله بأن لا يحزن ولا يغتم، ثم يبين سبحانه وتعالى لنبيه في الآية التالية لها مباشرة مصير الذين آمنوا (المسلمون) والذين هادوا (حملة التوراة) والصائبين (طائفة من النصارى والمجوس - وقيل من اليهود والمجوس - وقيل هم قوم يعبدون الملائكة ويقرأون الزبور) والنصارى (حملة الانجيل) والمقصود كل فرقة آمنت بالله وباليوم الآخر وعملت عملا صالحا وهذا الأمر لا يكون كذلك حتى يكون موافقا لشريعة الله التي أنزلها على خاتم الأنبياء محمد - أن مصير هؤلاء الأمن والاطمئنان.

البند الرابع

يضم القسم الثالث بندا رابعا يتعلق باستمرارية الوحى

أسماه المؤلف « وحدة الشريعة» التي يقول بشأنها في صفحة ٨٨: وما يدل على استمرارية الوحي والتنزيل استمرارية الشريعة ووحدتها من نوح الى ابراهيم وموسى وعيسى مرورا بجميع الانبياء والاسباط حتى محمد. هذه الشريعة لم تتبدل «ثم يورد فقرات من آيات الذكر الحكيم ويخرج بنتيجة خطيرة هي أن الفرق بين سنة محمد وبين سنة من سبقه «يقوم على خفة الشريعة المحمدية، وقد أرادها الله كذلك لضعف الانسان ووهنه» ثم يبرر الامر بأن محمدا هو رسول لأمة معينة لها ظروفها الخاصة . ويقول إن رسول العرب يجب أن يكون كرسول اليهود ولا يسن شريعة كشريعة اليهود «ولنا أن نتساءل أين اذن وحدة الشريعة التي افرد لها عنوانا جانبيا اذا كانت شريعة محمد» خفيفة وشريعة اليهود «ثقيلة» ؟ وقبل الرد على هذا الافتراء المتواصل على دين محمد وشريعة المسلمين ندون ما أورده من فقرات من القرآن الكريم كما كتبها المؤلف.

- لن تجد لسنة الله تبديلا. (فاطر ٤٣)
- نشرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. (الشورى ١٣).
- سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا. (الاسراء ٧٧)
- يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم. (النساء ٢٦)
- الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا. (الانفال ٦٦).
- يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. (البقرة ١٨٥).
- لقد بعثنا في كل أمة رسولا . (النحل ٣٦)
- ولكل أمة رسول (يونس ٤٧)
- والله أعلم حيث يضع رسالته. (الانعام ١٢٤)

تفنيد أقوال المؤلف

ونبدأ الرد على المؤلف وتفنيد أقواله من واقع الآيات التي استشهد بها بعد كتابتها كاملة ودون تحريف كما يفعل عادة.

يقول الله تعالى في سورة فاطر، الآيات ٣٢، ٤٣: ـ

(واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من احدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا بأهله فهل ينظرون الا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة ا لله تحويلا)

يخبر الله تعالى في هذه الآيات السابقة رسوله عن مجادلة الكفار الذين يدعون أن مع الله شركاء، ثم يخبر عن قريش والعرب أنهم كانوا يقسمون بالله ويغلظون في الايمان قبل ارسال محمد نبيا ورسولا بأنهم لو جاءهم نذير لكانوا أهدى من جميع الأمم، ومع ذلك لما جاءهم رسولهم بالقرآن المعجز المحكم ازدادوا كفراً واستكبارا، ولم يكتفوا بذلك بل وقفوا في طريق الناس ليصدوهم عن الهدى والايمان. وتبين الآية أن مكر هؤلاء يبور ولا يعود وباله الا على انفسهم ذلك لأن الله لهم بالمرصاد، فقد تعرضت الأمم التي مكرت وكذبت لعذاب الله، ولا تغيير في سنة الله بهذا الشأن فسنة الله جارية وحكمه ماض في اعداء الأنبياء والمرسلين.

هذا ما فهمه المسلمون من قول ربهم ورسالة نبيهم وقرآنهم بشأن سنة الله في الكون وفي خلقه، لا كما يريد المؤلف أن يزعم أن هذه السنة تتعلق باستقاء محمد لشريعته من التوراة والانجيل.

أما في سورة الشورى، الآية ١٣، فيقول الله تعالى: ـ

(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب).

نسبة ماورد في القرآن إلى القس.

بداية يلاحظ أن المؤلف حرف في كلمة «شرع» فجعلها «نشرع» وذلك لينسب ما انزل على محمد من وحي الى التوراة والى الانجيل والى القس في المقام الأول. كما يريد أن تختلف الآية في المعنى، وهناك فرق شاسع بين (شرع) بمعنى أن الله جعل الدين أمرا مشروعا ومسنونا وبينا، وبين (نشرع) بمعنى نسن ونقنن الشريعة.

والآية واضحة في المعنى والقصد فالله يخبر رسوله والمؤمنين بأن ما انزله عليهم من قرآن يبين دينهم انما هو أمر قضى به الله على الناس بأن ينزل عليهم من السماء وصاياه وتعاليمه، وان هذا الأمر وصل الى نوح وقومه كما وصلكم ووصل الى انبياء الله ابراهيم وموسى وعيسى، وتنحصر وصايا الله وتعاليمه الى جميع الأمم في اقامة الدين والائتلاف وعدم الفرقة. ولكن هذا الأمر شق على المشركين ولذا انكروا ما تدعو اليه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم تذكر الآية أن الله هو الذي يقدر الهداية لمن يستحقها ويكتب الضلالة على من آثرها على طريق الرشد.

أما المؤلف فيورد جزءاً من الآية لا يستقيم لغة ولا معنى، كما يفعل في بقية الآية التي تنص صراحة على نزول الوحي على محمد واصدار الامر اليه باقامة الدين.

وفي سورة الأسراء، الآيتان ٧٦، ٧٧، نقرأ قوله عز وجل: (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا، سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا).

يقول بعض المفسرين أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين طلبوا من الرسول أن يلحق بالشام لأنها أرض المحشر وأرض الأنبياء ان كان ما يدعيه صدقا وحقا، وقد خرج الرسول في غزوة تبوك لا يريد الا الشام، ولكن الله أمره بالعودة الى المدينة وأنزل عليه هذه الآية.

وقيل في سبب نزولها ايضا أنها نزلت في قريش حين هموا باخراج الرسول من بين أظهرهم فتوعدهم الله بهذه الآية وتحقق وعيده لهم فانتصر عليهم الرسول في غزوة بدر. ثم تشير الآية أن الله، كعادته، يحفظ رسله وهذه سنته فهو يقف بالمرصاد لمن كفر برسله وآذاهم، ولن تتحول أو تتغير هذه السنة.

وفي سورة النساء، الآية ٢٦، يقول الله تعالى: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم». يريد المؤلف أن يوهم القارىء بأن هذه الآية تبين دور محمد في دعوته، فما على الرسول الا أن يبين لأتباعه سنن الأولين ويهدي قومه اليها. وهذا من التحريف في معنى الآيات القرآنية وتجاهل الأسباب نزولها.

ان الله، في هذه الآية، يريد أن يبين للمؤمنين ما أحل الله لهم وما حرم عليهم مما تقدم ذكره في هذه السورة وغيرها. كما يريد سبحانه أن يهتدي المؤمنون الى اتباع الطريق الحميدة والشرائع التي ارتضاها لخلقه فيما يتعلق بالحلال والحرام. ثم يبين الله تعالى أنه يتوب على المؤمنين من الاثم والمحارم بعد هدايتهم لأنه عليم حكيم في شرعه وقدره وأفعاله وأحكامه.

المؤلف والشريعة الإسلامية.

أما عن قول المؤلف بأن الشريعة الاسلامية «خفيفة» لأن الانسان فيه ضعف ووهن، ولأن أمته لها ظروفها الخاصة، فقول مردود على قائله وبخاصة أنه لم يجد دليلا واحدا فأورد آيات من القرآن لا علاقة لها البت بما يريد أن يروجه. فمن سورة الانفال، الآية ٦٦، أورد المؤلف ما ذكرناه، وهذه الآية تتعلق بالمعركة التي دارت بين المسلمين وكفار قريش، وقد سبق أن بينا هذه الآية وأسباب نزولها في حلقة سابقة.

أما استشهاده بجزء من الآية ١٨٥ من البقرة فباطل أيضا لأن هذه الآية تتعلق بصيام شهر رمضان، فالله يذكر أنه يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر، ولذا شرع في رمضان الافطار للمريض والمسافر، فهل تقوم لدى المؤلف بينة من حججه الباطلة بأن «التخفيف» هنا هو تخفيف في شريعة الاسلام ؟

ويصر المؤلف في حصر دعوة محمد بعرب الجزيرة ونفي عالمية الدعوة متغافلا ومتعاميا عن العديد من الآيات القرآنية التي تدمغ المؤلف بالكذب والافتراء.

ونستكمل في الحلقة القادمة، ان شاء الله، الرد على افتراءات المؤلف وادعاءاته الباطلة.

● أبو موسى يقول إن الشريعة الإسلامية

خفيفة لأن الانسان فيه ضعف ووهن .



أخبار ثقافية

● ينعقد في القاهرة خلال شهر سبتمبر القادم المؤتمر الثاني للمجلس العالمي للدعوة والاغاثة التي يرأسه شيخ الازهر جاد الحق علي جاد الحق.
وسيبحث المؤتمر عددا من القضايا الاسلامية المعاصرة داخل العالم الاسلامي وخارجه.
ويشارك فيه بعض الشخصيات الاسلامية والمهتمين بشؤون الدعوة والاغاثة.
ومعلوم ان المجلس العالمي للدعوة والاغاثة يضم (٤١) هيئة ومنظمة اسلامية دولية بالاضافة الى وزارات الاوقاف في الدول الاسلامية.

● ● ●

● تنظم وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية التونسية في الاول من شهر اكتوبر القادم الندوة الثالثة عشرة في مدينة القيروان وموضوعها (الاعجاز في القرآن... الاعجاز اللغوي والاخباري والعلمي).
وقد وجهت الجهات المختصة في وزارة الاعلام التونسية الدعوة لعدد كبير من المفكرين في العالم العربي والاسلامي للاشتراك في اعمالها.

● ● ●

● تقوم لجنة السيرة والسنة بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بجمهورية مصر العربية حاليا بالاعداد لاصدار دراسة جديدة حول السيرة النبوية وما فيها من مواعظ وارشاد يقتدي بها المسلم في حياته وسلوكه.
ويقوم باعداد المادة الخاصة بهذه الدراسة عدد من الاساتذة المتخصصين في مجال السيرة النبوية ودراساتها.

● ● ●

● قدمت تركيا مؤخرا لمكتبة الكونغرس الامريكي الافلام المصغرة لوثائق الارشيفات الخاصة بالتاريخ العثماني وذلك لتمكين المؤرخين والدارسين من الاطلاع على هذه الوثائق الهامة دون تحمل عناء السفر الى تركيا.
والجدير بالذكر ان الافلام المصورة تعود الى الفترة من ١٦٩١ — ١٨٩٤ م.

خميس في بلاد الـ

اعتذر المفعوص عبد الحميد لخميس عن عدم مرافقته الى مؤسسة مواد البناء لاستلام الاسمنت، لأنه سيكون مشغولا بالاعداد لمهرجان ترشيح ناسج الحصيرة لولاية جديدة؟! ثم همس في أذن خميس: في هذا الأسبوع سيتوقف مصير ترفيعي الى مرتبة عضو عامل، وهي فرصة لا تتاح في كل مرة.. يجب ان اكون مستنفرا في يوم الانتخابات وكذلك يوم الاحتفال بنجاح ناسج الحصيرة الذي سيصادف مناسبة/ الحركة التفحيطية/.

قال خميس اذا كان خايز هو المرشح الوحيد، وتعلمون أنه سينجح كما في ولايته الأولى والثانية فلماذا هذه الانتخابات التي تكلف الوقت والمال؟!!

المفعوص عبد الحميد (ببرود أعصاب متكلفة): القضية لا تتوقف عند بذل المال والوقت او عدم بذلها، فهذا لا يساوي شيئا مقابل ان يأخذ الشعب دوره في التجربة الديمقراطية، ويمارس حقه في الانتخاب.. لم يعقب خميس على كلام عبد الحميد فقد كان ماشاهده خلال إقامته كافيا لأن يجعل مثل هذا الطرح مألوفا في كلام الرفاق؟!!

في ساحة القرية احتشد عدد كبير من الرفاق، مع اعضاء فرع الحزب في المحافظة، وتناوب الخطباء الحديث عن أهمية استمرار القائد الرمز رئيسا للتقدراكية، وحاميا لمسيرة الديمقراطية.. كان خميس الذي استجاب لطلب عبد الحميد بضرورة الحضور حتى لايفسر غيابه معارضة للنظام يحاول ان يجد المبرر لمثل هذه التجمعات طالما أن النتيجة معروفة مسبقا، وقد هالته المفارقة بين مايحدث في بلاده في اثناء الانتخابات، وبين مايجري في دول العالم، فوجدها كالفرق بين المفعوص عبد الحميد بجسمه الضئيل، وبين (عواد الواقف) ممثل الفلاحين الذي اعتلى المنصة واقترب من الميكرفون بجسمه الضخم، وراح يتحف الموجودين بكلمات لو سمعها أنصار الحرية لقالوا: هنيئا للعبيد الصامتين؟! (ايها الرفاق، ياأصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة، ان الانظمة السابقة كانت تمزق شخصية المواطنين بكثرة المرشحين.. فيحتارون من ينتخبون.. أما اليوم فإننا نجمع على مرشح واحد بعد ان توحد التوجه في تقدراكيتنا العزيزة.. فلا ينشغل المواطن، ولايضيع جهده وماله ووقته في الصراع بين المرشحين ثم اعتدل قليلا، واصلح وضع العقال وتابع: إن بعض الدول التي تفتخر بالديمقراطية، وتصنف في مصاف الدول المتقدمة لم تستطع الى الآن ان توحد المرشح.. وهي في اقصى الحالات يترشح فيها اثنان يتصارعان.. ولم تصل بعد الى ماوصلنا اليه). انتفض عبد الحميد، وقد ران الصمت على الحضور، ووجدها فرصة مناسبة للفت الانظار اليه، فصاح: نعم نعم للمرشح الوحيد وضجت الساحة بالتصفيق والهتاف؟! سر رئيس الفرع من نباهة عبد الحميد، ومال الى احد الاعضاء ليسأله ان كان يعرف الشاب الذي هتف.. رجع عواد الواقف الى مكانه، وصعد شاب انحشر في بنطلون ضيق، وقد تدلت على جبينه خصلة من الشعر، وفوجىء خميس باسمه حين قدمه عريف الحفل قائلا: كلمة شباب المسيرة واشبال ناسج الحصيرة يلقيها الرفيق المناضل (فايز أبو عيون كحيلة).. فعاد خميس بذاكرته عشرين عاما الى الوراء، وكاد يصيح من دهشته: اهذا أنت يافيوز ابن أم خضرة؟؟!

ووقف ابن أم خضرة سابقا، أبو عيون كحيلة لاحقا وقد رفع أصبعيه بإشارة النصر،

عجائب (١٠)

بقلم: يحيى البشيري

وخاطب الموجودين قائلا: (إن حركة التقدم في بلدنا هي جزء من حركة التقدم في العالم الثالث، وان الصراع ضد التخلف على ساحة وطنـنا لاينفصل عن الصراع ضد الامبريالية. واذا أردنا مزيدا من التقدم، ومزيدا من المكاسب الشعبية ومزيدا من الديمقراطية، ومزيدا من الكرامة فلنقل جميعا في يوم غد: نعم نعم.. نعم نعم لناسج الحصيرة..

وقبل ان يسبقه أحد الهتافة فيسرق الانظار صاح عبد الحميد: نعم نعم للرفيق خابز، فردد الحاضرون دون تباطؤ!! كان عبد الحميد في تلك اللحظات يحس انه اصبح أكبر حجما من عواد الواقف، ولا سيما عندما ابتسم له رئيس الفرع وهو يهز رأسه انتهى الرفيق أبو عيون كحيلة من كلمته، وعاد وهو يرفع أصبعيه بعلامة للنصر، ويوزع الابتسامات على الحاضرين وتقدم العريف ليقدم رئيس فرع الحزب الرفيق نجيب النجيب، فقفز عبد الحميد ليحمله على كتفيه وهو يعلم انه لا يقدر على ذلك، فهب رفيقان من حجم عواد الواقف، وحملاه الى المنصة، ولكن عبد الحميد كان قد سجل هدفا، وايقن انه اصبح عضوا عاملا.. وقف الرفيق نجيب النجيب، وصمت برهة ثم قال بصوت شاعري: ماذا أرى، ماذا ارى؟ فصاح الحاضرون خلفه: (ماذا أرى؟ ماذا أرى؟) ظناً منهم أنه هتاف مثل نعم نعم نعم أحس الرفيق نجيب بحرج، وابتلع الموقف بابتسامة رياضية فنهض عبد الحميد وصاح: زحفاً وزحفاً ثائراً. وتابع الرفيق نجيب قائلاً: إني احمل لكم أكثر من بشارة أولها: أنه تقرر فتح مؤسسة استهلاكية في قريتكم.. فهمس خميس بينه وبين نفسه: اذن تعطلت أعمالكم، وكثرت مشاكلكم، وضاعت أوقاتكم..

وثانيها: أنني أطمح ان ارى في المستقبل القريب مسرحا تعرضون فيه إبداعكم فهمس خميس في سره: من عشرين عاما لم ترمم المدرسة الابتدائية الوحيدة في القرية، وهي آيلة للسقوط..

وثالثها: أنني أحمل الى نساء القرية خبرا مفرحا بأننا ستفتح قريبا فرنا لبيع الخبز.. وهو هدية القائد الى المرأة.. فلن تعجن بعد ذلك ولن تقف أمام التنور. ولن.. ولن.. ولن.... ردد خميس في نفسه: ستجوعون بعد شبع، وتمحلون بعد بركة وستضيع المرأة من الوقت في انتظار دورها أمام الفرن أضعاف ما كانت تصرفه أمام التنور.. وأما البشارة الاخيرة.. وسكت قليلا متهيبا من المفاجأة ثم أردف: أهدت اليكم البلدية (قزاز) تمثالا.. ثم رفع صوته الى اقصى درجة.. تصفيقاً للقائد الرمز ناسج الحصيرة، فهنيئا لكم، وألف مبروك عليكم..

صاح عبد الحميد.. وصاح عواد الواقف.. وصاح أبو عيون كحيلة عاش - عاش القائد الرمز - يا - يا - يا... واعطى رفيق إشارة الى الطبال والزمار فانطلقا، وانطلق الحاضرون معهم

قال خميس هامسا: لو قامت البلدية بإيصال الماء الى القرية او عملت على التخلص من النفايات أما كان افضل.. كان الرفيق نجيب في تلك اللحظة يرفع كيسا بلاستيكيا عن التمثال وقد كتب عليه: (بلدية قزاز تبارك للتقدراكيين أفراحهم) انسل خميس وقد أصابه صداع شديد، وتابع الآخرون هتافاتهم مهللين للمكاسب التي ستحل في القرية بعد الانتخاب؟!!

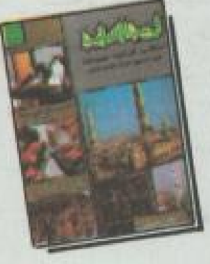
مجـــلات

■ **الخيرية:** مجلة اسلامية شهرية تصدرها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية غرة كل شهر عربي صدر عددها الخامس/محرم ١٤١٠ هـ ومن ابرز ما جاء فيها: هجرة الى الله، حين يكون الخير نقيا خالصا، مأساة مسلمي الفيلبين، غزو ثقافي للهند وكشمير، ايها المسلمون: احذروا الغزو الثقافي القادم، حوار مع الاستاذ يوسف العظم، كيف تبني العقيدة انسانها في الادب الاسلامي، كل هذا اضافة للعديد من الموضوعات الاخرى والتقارير الاخبارية واخبار الهيئة وانجازاتها واخبار اللجان المتفرعة عنها وابواب الاسرة والمسابقة والفتاوى وغيرها.

عنوان المجلة: الكويت. ص. ب: ٣٤٣٤ — الرمز البريدي 13035 — تلفون: ٢٤١٨٠٢٥ — ٢٤٤٨٧٨٦.

* * *

■ **الوعي الاسلامي:** مجلة اسلامية ثقافية تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت غرة كل شهر عربي. صدر منها العدد الممتاز (٣٠١) محرم ١٤١٠ هـ وذلك بمناسبة مرور ٢٥ عاما على صدورها وجاء هذا العدد حافلا بالموضوعات القيمة منها: في موكب الوعي الاسلامي، الحملة المسعورة على المقدسات، الوعي والمنهج الوسط، بلاغة القصة القرآنية في قصار السور، السنة الشريفة والعمل بها، بيع العربون، علماء المسلمين وقضية التنمية، مكانة المرأة بين الامثال الشعبية والاحاديث النبوية.



تمنياتنا للزميلة «الوعي الاسلامي» بالتقدم والازدهار والعمر المديد في خدمة قضايا الاسلام والمسلمين.

عنوان المجلة: ص. ب: ٢٣٦٦٧ — الصفاة — الرمز البريدي: 13097 — الكويت

مودة ... واهابات

ألق الحب في دجى الهم نورا
وحيا النفس بهجة وسرورا
وطوى البون فالمدى يتدانى
وغدونا بالطائرات طيورا
نتبارى على جناحين من ود
وشعر لكي نبث الشعورا
نتلاقى على دروب عطاء
جعل الله فيضه مشكورا
أمة... خير أمة اخرجت للناس
عدلا... فضلا وهديا وخيرا
أسرة تحمل الامانة مذ كانت
وكنا للعالمين بشيرا
هي عبء مقدس وزاد
جعل الله حمله مقدورا
ونهضنا... وسوف ننهض ما عشنا
به، يسرا... عسرا
نحن للعالمين رحمتها الكبرى
اذا ابلست وساءت مصيرا
من رسول الهدى استمرت وقرت
تبعات عن حقها لن نحورا...

• • •

ظلمات الضلال في عصر دعوى
النور زورا، قد أدت الكون زورا
هاجت الارض من «شذوذ» و«ادمان»
وبغي عات، وماجت فجورا
جاهليات عالم الغرب يحيا
في رحاها انسانه مقهورا
افقدته «مناعة الجسم» افنت
عزمه والنهى، غذته الشرورا
خرت روحه فكابد يشقى
ثم يشقى.. مكابرا مسعورا
فهو بين الحياة والموت يبقى
في اختناق لا ينتهي مخمورا

جاهليات عالم الغرب تمضي
بخطا سعيه الدؤوب دحورا
وارى داءها يدب الينا
مغريا.. مغويا.. لدودا.. كفورا
يا لقومي، هول ضروس.. وعدوي
مكرها نحونا يحث المسيرا
نُذُر لا تني تروح وتغدو!
خاب بله لا يفقهون النذيرا

• • •

دول القوة العتوت رشادا
لا عنادا، وجنبوا الكون بورا
انتم توردون انفسكم والناس
طرا موتا بطيئا خطيرا
ما حضاراتكم وان هي مدت
من ثراها الى النجوم جسورا
بالتي تسعد الانام وئاما
وسلاما... وصحة... وصبورا
نعمة الامن، والسكينة في الاعماق
والحب سلسبيلا نميرا
وتآخي الانسان ــ في الله ــ بالانسان
يبدي له ودودا نصيرا
هي فحوى الحضارة الحق، بالاحسان
يحيا الانسان فيها قريرا
وهو الخير، ابدع العرب بالاسلام
صرحا له مشيدا حصورا
واقاموا حضارة الدين ــ لا الطين ــ
فسادت، وعمت الكون نورا
ان دين الاسلام شرعا ونهجا
اكمل الله وحيه دستورا
وارتضاه ــ ولا سواه ــ ركبنا
وقمينا ان يحكم التدبيرا
و يرود الجهاد للنفس ثم الناس
بالحق يحدث التغييرا
وهو دين «كل» يلبي و يربي
حاجة الخلق، والعصور الدهورا

هو دين الرب الاله ــ وفاز العبد
حرا لله يحيا ظهيرا
و بشرع القرآن والهدي هدي
رسول الله يمضي مجاهدا مستنيرا
يا رجال المال الالباء وعيا
وابتغوها تجارة لن تبورا
نزهوا رزقكم وجدوا اليه
بسداد... وجنبوه امورا
رزقكم في السماء وعد وفيّ
اجملوا واطلبوه حلا طهورا
لتنالوا دنيا واخرى ثراء
ونقاء ثرا واجرا كبيرا

• • •

ايها الصحب، نحن في حومة
حرب، نخوض فيها السعيرا
وعدانا تغلغلوا في خلايا
الجسم منا دماملا وبثورا

بيد انا بروحنا الفذ، روح الله
فينا عقيدة وضميرا
سنصيب الشفاء بالآي لا
نهمل طبا ولا علاجا جديرا
نتعافى حتى يعود الفتى منا
هزبرا حبرا قويا هصورا

ونوالي جهادنا الجيل اثر
الجيل، لا نثني اسودا صقورا
ونتم استرجاعنا الذات من تيه
الحداثات تنفخ الهدي صورا
لترد الدنيا الى الدين.. دين الله
بعثا حيا ومجدا نشورا
ونحيل الديار صارت يبابا
وخرابا ودمرت تدميرا



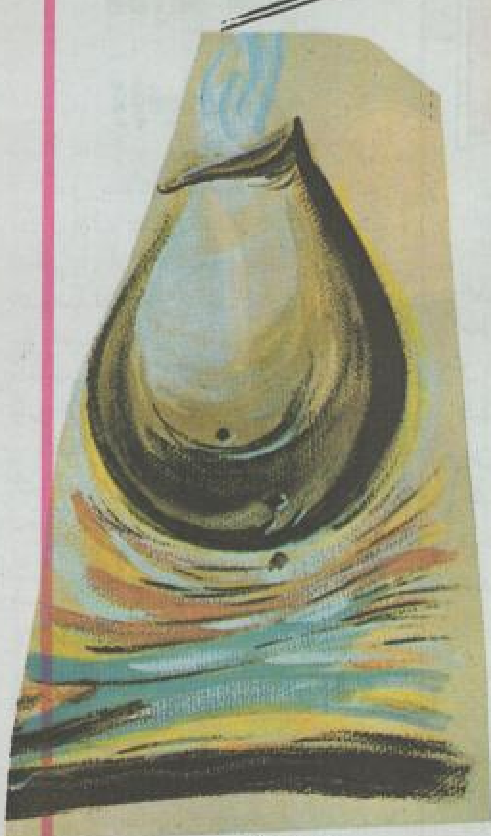
عمر بهاء الدين الأميري
عضو رابطة الادب الاسلامي

وحقولا قد احرقت ببنيها
دون ذنب، تطولا وغرورا
ورموس الإبطال من شهداء
الحق، عفّت وعفّيت تحقيرا
سنحيل البلاد بالفتن الهوجاء
كيدت وفجرت تفجيرا
عالما من مدارس ورياض
تثمر الخير والجدا معمورا
ونربي بها من النشء جيشا
هاديا واعيا عليما خبيرا
يحمل العبء مؤمنا في سداد
يبذل النفس مستعدا غيورا
وسنبني صرحا لكل شهيد
وستغدو تلك القبور قصورا
لا حجارا مرصوفة بل قلوبا
بالتقى تملأ الوجود عطورا

• • •

ايها الصحب، حربنا اليوم تقرير
مصير، للكون يرسي المصيرا
ولكل في ساحها ركن جهد
وجهاد، وقد تطول عصورا
فاعدوا... وحالفوا الله فالخصم
عدو له، وشدوا المريرا
ان حبل الله المتين عصيّ
وسيودي خصيمه مغرورا
ايها الصحب، والحياة امتدادان
وباب نمرّ منه عبورا
ولنا المجد في الدنا ما اجتهدنا
فسعدنا، وأما اجدنا المرورا
ولنا عند ربنا – رحمة منه –
خلود السّنا وفيراً وفيرا
ولنا من نداء فوق الذي
نرجوه، نورا وجنة وحريرا

عندما ينكسر اليراع



مالكم اثختمتوني!
بالجراح
وبالنكول
بالضراوة
والأنين
فغدا الدمع سجاما
شابه غيل الدماء

***

ليتكم أودعتموني
أنفث الحق
المبين
اقتفي نهج الجدود
في ترانيمي
وصدعي
نحو صيحات الصغار

***

ليتكم أودعتموني
أستعيد لكم
ندوبي
آدني
خطبي... وهمي
في مدى هذي السنين
شاكيا لله حالي
صابرا
رغم الصدود

***

لم أكن
كلا يبوحي!!
كي أنال من الجحود
لكن الحق
سيبقى
فوق هامات النجود
شاهرا لله
سيفي
لابثا
رغم العناد

***

يا ابن أمي:
لا تحابي
بالعدول
وبالسكوت
لا تكن
شيطان أخرس
نابه فرط الوجوم

شعر: أحمد بن صالح السيف

وقفة

المحجبة متميزة بهدوئها النفسي ووعيها الكامل

جاء في رسالة نالت بها صاحبتها درجة الماجستير حول الآثار النفسية والسمات الشخصية للحجاب، أن أهم نتيجة ارتبطت بالسمات الشخصية للفتاة هي أن غير المحجبات أكثر قلقاً من الفتيات المحجبات، بمعنى أن فئة غير المحجبات أكثر انفعالية وتوتراً وإحساساً بالقلق، وأنهن أقل اتزاناً وجدانياً من فئة المحجبات.

وتفسر الباحثة، واسمها آمال حسن، هذه النتيجة، بأن التقرب والتوجه إلى الله يحقق للفرد نوعاً من التوافق والارتياح الداخلي أو النفسي. كما أن الالتزام بالأخلاق الدينية يسهم في تحقيق خير وسعادة الشخص ويضفي على الشخصية نوعاً من الاتزان.

وتوضح الدراسة أن من أهم السمات الاجتماعية للفتيات المحجبات أنهن أكثر تمسكاً واهتماماً بالنواحي والقيم الدينية من غير المحجبات.

وتشير الدراسة إلى أن الفتيات غير المحجبات يسعين وراء الاستثارة التي تحقق لهن الاستمتاع بالحياة، مما يدفعهن إلى الكذب الذي هو نوع من المجاراة أو التشكيل الاجتماعي. وفي الوقت نفسه يحاولن أن يظهرن متمسكات بالقيم والتعاليم لإقناع أنفسهن ـ قبل الآخرين ـ بذلك. مما يزيد حدة الصراع الداخلي الناشىء بين رغباتهن الدنيوية... وبين إحساسهن بالذنب والتقصير.

وتنهي الباحثة دراستها مؤكدة أن الفتاة المحجبة متميزة عن قرينتها غير المحجبة باتساقها مع نفسها، وهدوئها النفسي، ووعيها الكامل بأهداف الحياة، وتحديد أولويات هذه الأهداف لخدمة المجتمع الذي تعيش فيه.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة حصلت على درجة الامتياز على رسالتها التي تقدمت بها إلى كلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة، وكانت قد أجرتها على مائتين وخمسين طالبة محجبة وغير محجبة تم اختيارهن من سبع كليات مختلفة.

وجه من وجوه الاكرام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئاً»؟! قال: قد نظرت إليها، وقال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «على أربع أواق؟! كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل! ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه»، قال: فبعث بعثاً إلى بني عبس، بعث ذلك الرجل فيهم.

رواه مسلم

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أحقَّ الشروط أن يُوفَّى به ما استحللتم به الفروج».

رواه مسلم

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي يعتق جاريته ثم يتزوجها: «له أجران».

رواه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار. والشغار أن يزّوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته. وليس بينهما صداق.

رواه مسلم

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله جئت أهب لك نفسي، فنظر إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعَّد النظر فيها وصوَّبه، ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه. فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست. فقام رجل من أصحابه فقال: يارسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها. فقال: «فهل عندك من شيء»؟ فقال: لا والله يارسول الله، فقال: «اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً»؟ فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انظر ولو خاتماً من حديد»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يارسول الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري (قال سهل: ماله رداء)، فلها نصفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما تصنع بإزارك؟ إن لبستَه (أنت) لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسْته (هي) لم يكن عليك منه شيء!» فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً، فأمر به فدُعي له، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن»؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا (عدّدها) فقال: «تقرأهن عن ظهر قلبك»؟ قال: نعم. قال: فاذهب فقد ملّكتكها بما معك من القرآن».

رواه مسلم

تلاحظين، أختي المسلمة، في هذه الأحاديث الصحيحة، تكريماً للمرأة أوجبه الإسلام لها، وأعني «المهر» أو «الصداق»، ففي الحديث الأول، على

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

الرغم من استكثار النبي صلى الله عليه وسلم للمهر الذي تزوج به الرجل امرأة من الأنصار، فإنه لم ينقصه، ولو كان عنده لأعطاه، وحين جاءت فرصة بعثٍ إلى بني عبس جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل معهم ليصيب منه من المال ما يسدد به الصداق.

ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم الصداق في مقدمة ما يجب الوفاء به، قبل كثير من العقود والشروط، وفي هذا أيضاً ـ تأكيد لحق المرأة في الصداق، وتحذير من أكله بغير حق: «إن أحق الشروط أن يُوفى به ما استحللتم به الفروج».

ويَعِدُ صلى الله عليه وسلم بأجرين لمن أعتق جارية وتزوجها، وإنما الأجران لأنه أكرم المرأة مرتين، مرة حين حررها من الرق، ومرة حين تزوجها، والزواج لا يكون إلا بمهر، وفي هذين العملين ـ عتقها والزواج منها ـ إكرام عظيم للمرأة. لأن الرجل ينال منها وهي زوجة ما كان يناله منها وهي جارية.

وفي الحديث الرابع ينهي صلى الله عليه وسلم عن نوع من الزواج لأن فيه بخساً لحق المرأة في الصداق، وهو زواج الشغار، وهو أن يقوم رجل بتزويج ابنته ـ أو أخته ـ رجلاً آخر، شريطة أن يزوجه الرجل الآخر ابنته أو أخته، بدون صداق للبنتين.

ثم في الحديث الخامس لا يُزوج النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي حتى يحضر صداقاً، وعلى الرغم من فقره الشديد، حتى إنه لم يظفر حتى بخاتم من حديد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزوّجه، ثم لما قام الصحابي مولّياً ناداه صلى الله عليه وسلم وزوّجه على سور يحفظها من القرآن الكريم.

وفي هذا كله تأكيد على حق المرأة في الصداق، الصداق الذي يحمل معاني الإكرام للمرأة. يقول عبد الرحمن راضي في (الأسرار الإلهية في الأحكام الشرعية: «. . . إن مقاصد النكاح لا تتحقق إلا بالدوام عليه، والدوام لا يكون إلا ببذل المال فيه ودفع ثمن ما تملكه من بضعها، فإنه قد يقع الشقاق بين الزوجين، ويتلبس الزوج بعوامل الوحشية والخشونة مدفوعاً بها إلى الطلاق، فلو لم يجب المهر لا يبالي الزوج بإزالة هذا الملك، ولا يشق عليه طلاقها، فتضيع المقاصد. وأيضاً في ابتغاء الزوجة بالمال تشريفاً لشأن البضع يجعلها عزيزة مكرمة عند الزوج. . . ولا تحصل الموافقة إلا بذلك».

والمهر ملك المرأة تتصرف فيه كيف شاءت، بلا أمر زوجها مطلقاً، وبلا إذن أبيها، فيجوز لها بيعه، أو رهنه وإجارته وهبته بلا عوض من زوجها ومن والديها ومن غيرهم.

ولا تجبر المرأة على فوات شيء من مهرها لا لزوجها ولا لأحد من أوليائها ولا لوالديها. وإذا ماتت قبل أن تستوفي جميع مهرها فلورثتها مطالبة زوجها أو ورثته بما يكون باقياً بذمته من مهرها بعد إسقاط نصيب الزوج الآيل له من إرثها. . . إن عُلم موتها قبله.

هذا بعض البيان في الصداق أو المهر الذي أوجبه الإسلام للمرأة. . . إكراماً لها، ورفعاً لشأنها.

حزمة أخبار

● أنذرت شركة الخطوط البريطانية مضيفاتها بضرورة تخسيس أوزانهن. وقد أمهلت الشركة المضيفات صاحبات الوزن الثقيل ثلاثة أشهر يُنظر بعد ذلك في أمرهن، مع توقيع العقوبة على من تعجز عن إنقاص وزنها.

وقالت الشركة إن منظر المضيفة الهائلة الحجم يعطي صورة غير ملائمة للشركة!!!

● حاولت امرأة مصرية (٥٥ سنة) الانتحار داخل إحدى الكنائس في شرق القاهرة بسبب عقوق أبنائها. وكانت المرأة (وتدعى لندا اسحاق) قد أنجبت سبعة أبناء وسهرت على تربيتهم إلى أن كبروا وتعلموا ثم هاجروا جميعاً إلى خارج مصر وتركوها وحيدة مع زوجها العجوز في القاهرة. ولم يسأل عنها أحد منهم طوال السنوات الماضية. وقد أصيبت الأم باكتئاب نفسي دفعها إلى الانتحار بشرب سم الفئران إلا أن من في الكنيسة نقلوها إلى مركز الإسعاف. وقد عُثر في حقيبة الأم على ثلاث رسائل موجهة إلى زوجها ـ وإلى أبنائها ـ وإلى راعي الكنيسة. وتطالب الأم في هذه الرسائل بضرورة التئام الأسر والعمل على نشر المودة والحب بين أفرادها.

● صرح مصدر مسؤول بمعهد الفتيات الأزهري في مدينة طنطا بجمهورية مصر العربية بأن وزارة الأوقاف خصصت مساحة قدرها ثلاثة أفدنة من أرض هيئة الأوقاف المصرية لإنشاء كلية إسلامية أزهرية للبنات.

وأوضح أن الكلية الإسلامية للبنات هي لخدمة خمس محافظات في هذه الناحية. وذكر أن التكاليف الإجمالية للكلية تبلغ حوالي مليوني جنيه مصري.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القراء يستفتون

• يجوز التوكيل في الرجم للمريض والضعيف والمسن

• الجهل بكفارة الجماع في رمضان لا يسقطها ولو مضت عليه السنون.

• التوكيل في ذبح الهدي جائز سواء تم الدفع في الكويت او في مكة

• القارئة ام حمدي من الكويت تسأل: اذا عقد الزواج ولم يحصل دخول ثم مات الزوج فهل على زوجته العدة؟

الاجابة: اذا مات الزوج بعد العقد وقبل الدخول فعلى زوجته العدة لقوله تعالى: «والذين يوفون منكم و يذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا». فالآية الكريمة مطلقة عند الدخول وعدم الدخول وبالعقد تصبح المرأة زوجة ويصبح الرجل زوجا، فعدتها اربعة اشهر وعشرة ايام.

• القارىء: كمال محمد من السودان يسأل:

سمعت عن كفارة المجلس، فما المقصود بها، وبأي شيء تكون الكفارة؟

الاجابة: يقصد بكفارة المجلس هي ان يذكر الشخص بعد انتهاء جلسته او حديثه مع احد او اذا حضر مجلسا ثم انتهى هذا المجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه «يعني كثرة الصوت والجلبة والردود» فقال قبل ان يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله الا انت، استغفرك واتوب اليك، الا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك.

لان الانسان لا يدري وهو يتكلم او يناقش او يجادل ما تلفظ به من امور قد تدخل في باب الغيبة والنميمة وهو لا يقصد، فيكون هذا الذكر يغطي و يستر ما حدث في مجلسه ذلك.

كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قلما كان يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الكلمات لاصحابه «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا و بين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».

• القارىء د. ق من الكويت يسأل عدة اسئلة عن الحج.

يقول: حججت الى بيت الله الحرام عن جدي رحمه الله وقد سبق ان حججت عن نفسي وكذلك اصطحبت معي والدتي لاداء الحجة الاولى لها ونظرا لضعف والدتي وكبرها والآلام التي في رجلها فقد حرصت ان تكون حجتها صحيحة مع اختصار ما يمكن اختصاره فيما لا يعارض الشرع وقد تمت اقامة مناسك الحج على النحو التالي:

• تم دفع ثمن الهدي في الكويت عن طريق بيت التمويل الكويتي ممثلا لبنك التنمية الاسلامية.

ـ الاجابة: واقول جوابا على هذا السؤال ان التوكيل في ذبح الهدي جائز سواء تم الدفع

هنا في الكويت ام في مكة المكرمة او في المدينة. وجزى الله بنك التنمية خير الجزاء ومن يتعاونون معه اذ وفروا على الحجاج كثيرا من المشقة والتعب و يسروا عليهم ذبح هديهم واضحياتهم بالاضافة الى الاستفادة من هذه اللحوم بتصديرها الى مستحقيها.

• تمت نية الاحرام بالنسبة لي متمتعا وبالنسبة لوالدتي قارنة وذلك حتى يسقط عنها السعي الذي يلزم الشخص المتمتع في المرة الثانية وذلك حرصا على صحة الوالدة.

الاجابة: ان حرصك على صحة والدتك جزاك الله خيرا جعلها تحرم قارنة العمرة مع الحج في احرام واحد وهو احد المناسك الثلاثة وهي التمتع وقد فعلته انت واهديت عنه والقران وقد فعلته والدتك واهدت عنه والافراد وهو الاحرام بالحج فقط.

• بعد الوصول الى البيت الحرام قمنا بالطواف سبعا والسعي سبعا ثم قمت بالتقصير وذلك باخذ اجزاء من شعر رأسي من اماكن مختلفة من الرأس ووالدتي لم تقصر ولم تتحلل من حينها.

الاجابة: ان تقصيرك صحيح وواجب عليك لانك متمتع وعدم تقصير والدتك صحيح لانها قارنة فلا تقصر الا بعد الانتهاء من بعض مناسك الحج.

• مكثنا في العزيزية حتى يوم التروية حيث قمت بالاحرام مرة اخرى لانني متمتع اما والدتي فكانت على احرامها السابق ثم اتجهنا من منى الى عرفة يوم التاسع.

الاجابة: ما قمت به هو الصحيح لان الرسول صلى الله عليه وسلم احرم يوم التروية ثم ذهب الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصرا لا جمعا يصلي كل صلاة في وقتها قصرا، بات في منى وصلى بها الصبح ثم توجه يوم عرفة بعد طلوع الشمس الى عرفات ووالدتك بقيت على احرامها لانها قارنة.

• قصدنا من عرفات مع الحملة ووصلنا مزدلفة الساعة ١١ر٣٠ مساء ثم صلينا المغرب والعشاء وخرجنا من مزدلفة الساعة ١٢ر٢٠.

الاجابة: ان دفعك من مزدلفة بعد منتصف الليل صحيح خاصة وان معك والدتك وهي كبيرة في السن وقد رخص الرسول صلى الله عليه وسلم لها ولامثالها الدفع من مزدلفة الى منى بعد منتصف الليل وانت معها.

• رجمنا العقبة الكبرى ليلا الساعة الواحدة ونظرا لقلة الزحام فقد قامت والدتي بالرجم بنفسها وقد قمت بالحلق بعد الرجم وقامت والدتي بأخذ جزء من شعرها.

الاجابة: رجمك للعقبة الكبرى بعد منتصف الليل صحيح وحلقك بعد الرمي صحيح وكذلك تقصير والدتك وقد تمتما بالتحلل الاصغر.

• اتجهنا مع باص الحملة الى المسجد الحرام لطواف الافاضة، ولكن والدتي لم تذهب معهم بل اتجهنا الى السكن في العزيزية وذلك رغبة مني في التخفيف عن والدتي لعجزها وضعفها حيث صممنا على الجمع بين طوافي الافاضة والوداع.

الاجابة: تأجيل طواف الافاضة مع دمجه في طواف الوداع بطواف واحد جائز شرعا لان وقت طواف الافاضة يمتد الى ثالث ايام التشريق وهناك اقوال بانه يمتد الى نهاية شهر ذي الحجة وقد تحقق فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ليكن آخر عهدك بالبيت الطواف».

• رميت عن والدتي الجمرات الثلاث يوم الحادي عشر والثاني عشر.

الاجابة: يجوز التوكيل في الرجم للمريض والضعيف والمسن وبما ان والدتك امرأة كبيرة في السن وضعيفة ولا تقوى على الرمي فيجوز التوكيل عنها، والموكل يرمي عن نفسه ثم يرمي عمن وكله.

القارئة جميلة الرفاعي من الاردن وهي خريجة كلية الشريعة في الجامعة الاردنية تسأل: عن ماء الشعير الذي يباع في بعض البلاد هل حلال شربه ام حرام؟

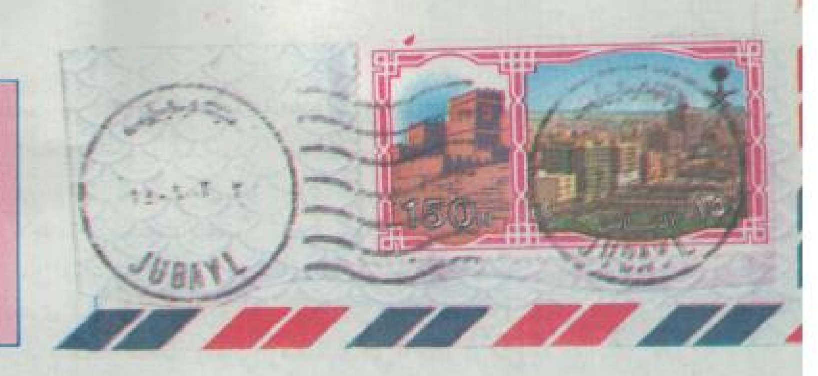
الاجابة: ماء الشعير حلال شربه اذا لم يحتوِ على كحول، والله اعلم.

• القارىء صالح احمد من القصيم — السعودية يسأل في رسالته انه جامع امرأته في نهار رمضان وكان هذا في سن المراهقة من الزوجية قبل اثنا عشر سنة ولم يدر ان الجماع في نهار رمضان يوجب الكفارة خاصة وانها مرة واحدة فقط ولم يحدث بعدها شيء بل كانت توبة وعبادة والتزام، فهل تجب عليه الكفارة نتيجة جهله لامر الدين، واذا اراد ان يطعم ستين مسكينا فهل يجوز اخراج ثمن ما يعادل اطعام الستين مسكينا على أخت له متزوجة من رجل فقير وحالتهم متعبة ولهم اسرة، واذا كان هذا جائز ايضا فهل يجوز ان يعطيهم الكفارة على ثلاث دفعات لكي تساعدهم على مر الايام؟

الاجابة: سؤالك عن الكفارة بعد هذه السنين يدل على التزامك ومخافتك لربك، واعلم يا اخي ان الجهل بكفارة الجماع في رمضان لا يسقطها ولو مضت عليها السنون، فذمتك لا زالت مشغولة بها، وعليك وعلى امرأتك الكفارة وهي على الترتيب عند جمهور الفقهاء كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هلكت، فقال: وما اهلكك؟ قال: اتيت أهلي في رمضان، قال: هل تجد رقبة؟ قال لا، قال: فصم شهرين متتابعين، قال: لا اطيق الصيام، قال: فاطعم ستين مسكينا لكل مسكين مد، قال: ما اجد، فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا، قال: اطعمه ستين مسكينا، قال: والذي بعثك بالحق ما بالمدينة اهل بيت احوج منا، قال: فانطلق فكله انت وعيالك، فقد كفر الله عنك.

فان استطعت انت وامرأتك اعتاق رقبتين فاعتقا، فان لم تستطيعا فصوما شهرين متتابعين ولا يقطع التتابع الحيض او النفاس، وان لم تستطيعا الصيام لمرض يمنعكما او يمنع احدكما فتكون الكفارة اطعام ستين مسكينا، ومع الكفارة قضاء اليوم الذي تم فيه الجماع.

ولا بأس اذا كانت اختك فقيرة هي وزوجها واسرتها ان تطعمهم من الكفارة بعددهم، كل واحد نصف صاع من بر او صاعا من تمر او زبيب او قيمة ذلك وتطعمون غيرهم حتى يتم العدد ستين مسكينا، ولا يجوز اعطاء اختك واسرتها على ثلاث دفعات بل الواجب اطعام ستين مسكينا كل واحد على حدة.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام!!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم!!

متابعات

* متى يتحقق الحلم؟

هناك حلم يراود كل مسلم الا وهو: سيادة المسلمين على هذه المعمورة كما كانوا في السابق ومن المعروف بأن الحلم لا يصبح واقعا الا اذا حصل له العمل فأين نحن يا أمة الاسلام من العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن مسلمات الأمور ان الذي أدى بنا الى هذه الحال هو غياب هذا العمل وايضا من هذه المسلمات بأننا لانستطيع الحصول على العزة والتمكين الا بهذا العمل فهيا اليه فرداً وجماعة فالكل محتاج اليه.

حمد سعد العايض / السعودية

* الاسلام في ديار الغرب *

التقيت بأخت لي سافرت الى امريكا مع زوجها وعندما حدثتني عن الاحوال والاوضاع هناك والخطر الذي يهدد الشباب المسلم خوفا من الانصياع وراء مغريات الحضارة هناك حيث الاباحية تتجسد والحرية في اوضح صورها وبالذات الخطر الذي يتربص بالعائلات المسلمة هناك حيث ينسى الكثير من المسلمين بعض امور دينهم، وقد اشادت بالجهود العظيمة التي يبذلها المهتمون بالاسلام هناك من مراكز وجمعيات اسلامية ولكنهم في حاجة الى الدعم المادي وارسال الدعاة اليهم للمحافظة على قوة الدين الاسلامي بينهم ونشره هناك وتهيب بالمسؤولين والهيئات والافراد في كافة ارجاء العالم الاسلامي مد يد العون لهذه المراكز سواء كانت في امريكا او في اي مكان من العالم حيث ان نشر الاسلام والدعوة اليه التي ائتمننا الله عليها والله الهادي الى سواء السبيل.

* أم محمد / الاحساء

* لا تسلني يا أسامة *

لاتسلني ياصديقي كيف ضاع المسجد الاقصى:
وهل مات إمامه.
لاتسلني كيف ضاعت أرض حيفاء.
واستهان الفرد فيها بالكرامة.
ياصديقي ان والينا المبجل شرف الله مكانه
لو تكلمت بصدق لرماني باتهامه
امسكوه
انه يهوى الزعامة
ياصديقي ان قول الصديق في اوطاننا فيه خيانة

أحمد قطران / اليمن الشمالي

* المصارعة صناعة يهودية!! *



جاء في كتاب اليهودي العالمي د. هذي مؤرد مايلي: (يسيطر اليهود سيطرة مطلقة على المصارعة، ويحول المديرون منهم دون ظهور المصارعين الحقيقين في حلبات الصراع مخافة ان يتمكنوا من أظهار الحقائق للناس وهي ان المصارعين الذين يستأجرهم احتكار الرياضة اليهودي ليسوا من المصارعين بالفعل وانما هم أدعياء يقصد منهم ابتزاز اموال المشاهدين واستغلال طبيعة الناس السذج، وقد تحولت هذه الرياضة الى مجرد هتاف وصراخ، وقد باتت المصارعة الآن تجارة يهودية خالصة يسيطرون على كل أمر من أمورها تماما كما يسيطرون على صناعة الالية..، والسبب في هذا الوباء هو الطبيعة اليهودية التي تفسد كل شيء بواسطة الاستغلال التجاري الذي لايعرف الرحمة، وكل ما نخشاه هو أن التقليد قد قطع [illegible] وطاً بعيداً بحيث يتعذر علاجه الآن.

* أبو حفص المالكي

* مبادرات سلام! *

دعت واشنطن ربيبتها (اسرائيل) الى الرؤية الواقعية والتخلي عن حلم - اسرائيل الكبرى -، فيما رفض شامير رئيس وزراء الكيان الاسرائيلي بشدة دعوة واشنطن للتخلي عن الحلم الاسرائيلي، وقال وزير خارجية العدو (لقد أثبتت الأيام ان احلام اسرائيل تتحقق)

والجدير بالذكر بأن هذا الحلم (أرضك يااسرائيل من النيل الى الفرات) منقوش على باب الكنيست الاسرائيلي.. وهم ماضون بتنفيذ مخططاتهم التوسعية ابتداء من هجرتهم الى فلسطين واقامة دولتهم وضم الضفة والقطاع والجولان وضرب المفاعل الذري وغزو لبنان وتصفية القيادات الفلسطينية ومشاريع المبادرات الاسرائيلية والتطبيع!

* بدر الرميضي

* شكوى *

أنا اعمل في إحدى دول الخليج منذ حوالي ١٢ سنة تقدمت بطلب لدائرة الاستقدام لكي احضر زوجتي وطفلي إلا ان المعاملة رفضت بحجة ان الشروط لا تنطبق علي ومن شروطهم ان اكون طبيبا او مهندسا او محاسبا قانونيا علما بان راتبي والحمد لله جيد ومؤمن بالسكن من قبل الشركة التي اعمل بها

ترى اذا كانت الدول الاسلامية تعامل المسلمين هكذا فكيف بالدول الاخرى؟ لماذا عندما يذهب أي شخص للعمل في احدى الدول الأوروبية يمنح تأشيرة دخول للزوجة دون أي اعتراض ولماذا تحرم الزوجة من اللحاق بزوجها؟

* محمد هشام

* وثيقة في جبين التاريخ... *



كلنا يعرف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي تآمر عليه الشرق والغرب حينما رفض ومنع اليهود من الاستيطان او الهجرة الى فلسطين.. وقام الخليفة المخلص لدينه وامته بطرد هرتزل مندوب اليهود الى البلاط العثماني الذي جاء يطلب السماح لليهود بالهجرة لفلسطين مقابل الاموال الطائلة. وقال له قولته الشهيرة التي لازالت منقوشة على سجل الفخر في تاريخنا المضيء فكانت بمثابة الوثيقة التاريخية التي تدل على مدى اخلاصه وان تهجم عليه رعاع القوم وسفهاء القلم من علمانيين وقوميين اولئك الذين اغاظتهم مقولته العظيمة في وجه هرتزل حين قال له..: لا أقدر ان ابيع ولو قدما واحدا من البلاد لانها ليست لي بل لأمتي، لقد حصلت أمتي على هذه الامبرطورية باراقة دمائها وسوف تحميها بدمائها قبل ان تسمح لأحد باغتصابها منا، فليحتفظ اليهود بملايينهم، فاذا قسمّت الامبرطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، انما لن تقسم الا على جثتنا.

* محمد بن عيسى الكنعان

* أمة لن تموت! *

عندما رفع حاكم الصين ماتوسي تونغ، قلمه وشطب على البوذية في الصين.. انطفأت البوذية من أرواح الشعب وخمدت جذوتها ـ ربما ـ الى الابد، ولكن الاسلام بالرغم من الحملات المضللة المنظمة وبالرغم من الكوارث التي حلت بالامة.. ظلت الامة تصرخ وتنادي ان لا حل ولا عيش الا بالاسلام.

وما موجة الغضب الاخيرة التي اجتاحت العالم الاسلامي وهزت العالم بسبب (الآيات الشيطانية) الا دليل على وعي الشعوب الاسلامية وغيرتها على دينها وان المستقبل لهذا الدين.

* بدر الرميضي ـ الكويت.

* من المسؤول *

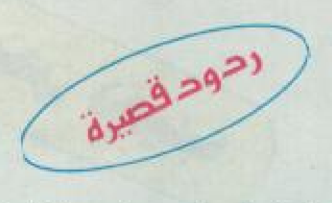
سيدة أمريكية اسلمت وتركت اهلها وزوجها ـ من أجل الاسلام ـ وتزوجت احد المسلمين من افريقيا وجاءت مع زوجها الى احدى دول الخليج لان زوجها طالب في الجامعة/ فوجئت الاخت الامريكية المسلمة وفي شهر رمضان المبارك الماضي وفي وضح النهار وفي وسط الحي في عاصمة البلد فوجئت بشباب في سيارة يحاولون خطفها ولكن الله سلّمَ وقيّض لها اثنين من المارة ولاذ الجناة بالفرار، وفي نفس المدينة وفي حي آخر اختطفت امرأة مسلمة وفي وضح النهار عندما كانت ذاهبة الى المستوصف الطبي والى الان لا يعرف مصيرها وتركت اولادها وزوجها في لوعة وحسرة والله اعلم بحالهم ولاحول ولاقوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل ـ ولنتساءل من المسؤول عن ذلك؟ اليست وسائل الاعلام المرئية والمقروءة وماتنشره من افلام ومسلسلات وافلام فيديو وصور خليعة فتنفذ بذلك مخططات اعداء الاسلام؟ اليس اولياء الامور عامة يتحملون بعض المسؤولية لتقصيرهم في عملية التربية والبناء فلنتق الله ولنتدارك الامر قبل فوات الاوان ـ قبل ان نقف أمام رب العالمين الذي لاتخفى عليه خافية ـ وقفوهم انهم مسئولون ـ نسأل الله السلامة والعافية والهداية.

* خالد محمد

* شهداء العزة يامرحى *

الثورة هاجت في نفسي
وتنادي هيا للقدس
وتنادي قومي فاتحدوا
ولننس سخافات الأمس
ولنصرخ في وجه الظلم
ولنبطل كيد المندس
ولنقذف دوما بالحجر
ونصيب العادي باليأس
ونحارب كل الاعداء
برماح العزم وبالفأس
ونصيح العادي من ألم
آه أضلاعي يارأسي
بالحجر أمام الرشاش
بالصبر وبالقلب القاسي
شهداء العزة يامرحى
في القدس ويافا ونابلسي
والله تعالى ينصرنا
لقتال يهودي نجس
ونكتب بالدم أحرار
وستبقى بلادي في حسي

* سائد واصف ابراهيم / الرياض



* الأخ القارىء ابو عبد الرحمن/ الجهراء ـ الكويت

وصلت رسالتكم ونعلمكم بانه طالما وصلت شكاواكم الى المرجع الذي تريد فلا داعي من نشرها على صفحات المجلة وجزاكم الله كل خير

* الاخ القارىء ابو اسامة/ تعز ـ اليمن الشمالي

ماحصل معكم حصل مع اخوة اخرين من دول اخرى مشابهة لبلدكم في ايدلوجياتها ونرجو ان تنفرج الأزمة قريبا وشكرا لكم

* الاخ القارىء ماجد العزيز/ السعودية

الوزير الذي ذكرته نصراني العقيدة اما نسبة النصارى في البلدين فتبلغ ١٠٪ تقريبا.

* الاخوة بدر الرميضي/ الكويت ـ خالد عبد الرحمن/ اليمن الشمالي ـ عبد الله خالدي/ الاردن

شكرا على اقتراحاتكم ونأمل ان تتحقق في المستقبل ان شاء الله

* الاخ القارىء محمد حسين الخالد/ السعودية

المجلة ليست حكرا على أحد وهي تنشر كل مايرد اليها وجزاك الله كل خير

* الاخ القارىء محمد جابر العفيفي/ السعودية

ملاحظتكم في محلها شكرا لكم وجزاكم الله كل خير

* الاخت أم قاسم/ الكويت

اعانك الله على محنتك وقواك على طاعته ويمكنك حل مشكلتك عن طريق الاهل والاقرباء ولا داعي لنشرها على صفحات الجرائد والمجلات..

* الاخ ذكر كنتل/ تركيا

جزاك الله كل خير على اهتماماتك الاسلامية وبخصوص المشاركة في المجلة فيمكنك ارسال المقالات باللغة الانكليزية وستقوم بعملية الترجمة ان شاء الله تعالى.

* الاخ القارىء أحمد رضوان/ عمان ـ الاردن

عنوان سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز هو: الرئيس العام لادارات الدعوة والافتاء والارشاد في الرياض ـ السعودية

* الاخوان عباس عبد الرزاق، كربوع عمر/ الجزائر:

وصلت رسائلكم وشكرا لكم.

* الأخ ابو ياسر البلوشي/ السعودية

لاداعي لنشر مثل هذه الامور على صفحات المجلة وبارك الله فيك.

نحن نجيب

من الاخ القارىء عبد الله حسين ابراهيم وصلتنا رسالة يسأل فيها عن حياة سيد قطب.

■ المجتمع: هو سيد قطب ابراهيم حسين شاذلي، ويقال أن جده السادس هندي. ولد في سبتمبر من عام ١٩٠٦م في قرية «موشا» التابعة لمحافظة اسيوط في جنوب مصر، لاب جواد كريم على خلق، وأم متحلية بالإيمان والعزة والكرامة، اسرته متوسطة الحال ومتدينة.

حفظ القرآن في العاشرة من عمره، واكمل تعليمه الجامعي بدار العلوم بالقاهرة، وظهرت موهبته مبكراً فكان يراسل الصحف ويكتب فيها وهو مازال طالبا، ثم عمل بالتدريس في المرحلة الابتدائية.

أرسل في بعثة الى الولايات المتحدة لمدة عامين ابتداء من عام ١٩٤٨م لدراسة نظم التربية، وهناك ايقن زيف الحضارة الغربية وافلاس نظم التربية فيها وعندما رجع الى مصر اصدر مجلة الفكر الجديد وكان من اهدافها محاربة الظلم وتعرية زيف الفكر، ثم انضم الى الأخوان المسلمين عام ١٩٥١م، وانتخب بعدها بعام عضوا في مكتب الارشاد للجماعة، وعين رئيسا لقسم نشر الدعوة بالمركز العام للجماعة وعندما قامت الثورة في مصر عام ١٩٥٢م كان سيد قطب موضع احترام واكبار جميع رجال الثورة الى أن بدا يستحثهم على الاسراع بتطبيق الشريعة الاسلامية، فبدأت القطيعة والجفوة بينهما.

حضر مؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية بدمشق سنة ١٩٥٣م والقى عدة محاضرات وفي نفس السنة انتدب ليمثل الجماعة في المؤتمر الاسلامي الشعبي المنعقد في القدس وفي عام ١٩٥٤م اختير رئيسا لتحرير جريدة الأخوان المسلمين والتي اغلقت في نفس العام، وسجن وعذب ولكنه ظل صابرا محتسبا وقد حكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة خمسة عشر عاما وخرج من السجن عام ١٩٦٤م، ولم يلبث أن اعيد إليه مرة اخرى عام ١٩٦٦م، ثم حكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم في نفس السنة.

وأثناء فترة السجن تعرض للاغراءات كما تعرض للتعذيب، فعرضت عليه المناصب ومنها منصب وزير التربية والتعليم فرفض وصبر على صنوف الأذى.



آثاره الفكرية

ترك كثيرا من الآثار الفكرية فقد كان اديبا، وشاعرا، وناقدا، وقاصا، ومحاضرا، وباحثا، ومحللاً سياسيا.

وكان يكتب بفكر مستنير، وعلم غزير، وثقافة واعية، ترجم عطاؤه الى كثير من اللغات الشرقية والاوربية.

خصائص عطائه الفكري

الغزارة والشمول لجميع الجوانب الفكرية في الاسلام.

العرض الايجابي للاسلام في غير دفاع ولا اتهام.

معرفة ان الاسلام هو الحضارة بعينها وكشف زيف الحضارة المادية.

وضوح الفكرة والايمان بها، وعذوبة عرضها والتعبير عنها بصدق.

العمق والغوص على المعاني والافكار والمفاهيم وسعة الافق وبعد النظر.

وضوح الفرق بين الاسلام والكهنوت في عقله، والاصرار على تميز الاسلام وتفرده

الدعوة الى استئناف الحياة الاسلامية والايمان بالخلود والمستقبلية للفكر والعقيدة الاسلامية.

بلوغ القلوب والعقول لدى الخاصة والعامة.

لقد كان سيد قطب بحق صاحب مدرسة منفردة فكرا وأسلوبا، ورائد حركة وداعية تنظيم تفرغ للفكر والعلم والكتاب... ثم للدعوة والجهاد.

فنسأل الله السميع المجيب ان يكتبه عنده في الشهداء وان يرزقنا الشهادة في سبيله.

رسالة قارىء

(طواغيت ودعاة)

في هذا الزمن المغبر بأتربة الأفكار والمعتقدات والمناهج اللاإسلامية، وفي وقت تتخذ فيه السياسات والحكومات القديمة والجديدة - بأي صورة كانت وبأي لغة تحدث - مواقف عداء متغيرة دوما تجاه الدعاة الى الله وفق خطة مرسومة او مرحلة من مراحل المؤامرة الخبيثة، تجد الداعية الى الله في جانب وقد رصدت لفتاته، وقيدت طاقاته - وهي كثيرة - وقننت قوانين وانظمة على مقاسه في الضغط والتضييق حتى تزهق روحه.

وفي جانب اخر تجد الداعية وقد أخذ بالبطش والعدوان، وضاعت حرمة ماله وعرضه ونفسه بقرار من سفيه لايعير للحرمات أدنى احترام.

ورغم لجة البغي، يبقى الدعاة الى الله يجاهرون بدعوتهم مخلصين غير يائسين، ينشدون دولة الاسلام، تلك الدولة التي يجد الناس فيها راحتهم وسعادتهم وتكون منطلقهم الى العالم كله. فيرصدون كل دعوة صادقة او كلمة مؤثرة او عمل صالح، بل هم يعيشون حياتهم وسط هذا الخضم وملء جوانبهم شعور بالرضى والانس بالمنهج الذي يحملونه. والسر في ذلك انهم لايتركون مجالا للضغوط تشلهم او تقعدهم، بل هي عندهم دروس و منارات يهتدون بها في مستقبل الايام، وهي ايضا مصداقية مايؤمنون به في انفسهم فاذا الناس من حولهم يتأثرون او على خطاهم يسيرون.

ومع هذا فلابد من القول: ان مايجري مع الدعاة اليوم من صعوبات هو كما يجري في صفحة ماءٍ نقي، القي في وسطه حجر، فتغيرت صفحته، ثم ما لبث وان عاد اليه صفاؤه من جديد. فالهزة تلو الهزة يتأثر بها عطاء الداعية ولكن هذا العطاء لاينضب، اذ ما يلبث الداعية بعد كل هزة الا ويعود اليه صفاء نظرته الى العمل، ويزداد ايمانه بفكرته ورسالته، ويعاود الدعوة الى ربه على بيّنة وهدى ونور مبين.

ساجدة محمد أبو فارس

استراحة المجتمع
سعيد أحمد الاصبحي

تعرف على الصحابة

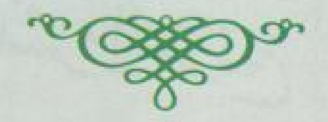
١ ـ صحابي جليل أسلم سنة ٨ هـ لما رآه الرسول عليه الصلاة والسلام قال: مرحبا بالراكب المهاجر، شارك في حروب الردة وفي فتوح الشام وفي اليرموك نادى: من يبايعني على الموت؟ فاستشهد في معركة اليرموك. فمن هو؟

• • •

٢ ـ صحابي من مهاجري الحبشة للمرة الثانية شارك في حروب الردة، كان له دور بارز في معركة اليرموك وهو فاتح الاردن، توفي بالطاعون سنة ١٨ هـ.

• • •

٣ ـ صحابي اسلامه قديم ومن مهاجري الحبشة للمرة الثانية وهو الذي حاول معه ملك الروم عدة محاولات لجعله يتنصر حتى قبل ان يقبل رأس ملك الروم شريطة اطلاق سراح ٨٠ مسلما من الاسر وعند رجوعه قام عمر بن الخطاب فقبل رأسه.



كلمات وأقوال

اصحب الناس

اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك. «شفيق البلخي».

• • •

اعد زادك

اعد زادك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك.

الربيع بن خيثم الثوري

• • •

اغتنم ركعتين

اغتنم ركعتين زلفى الى الليل اذا كنت فارغا مستريحا، واذا هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا.

(طبقات الشافعية للسبكي)

• • •

عظمة من عصيت

لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى عظمة من عصيت.

«أويس بن عامر»

ذنب او طاعة

اذا وجدت من اخوانك جفاء فذلك لذنب احدثته فتب الى الله تعالى واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله تعالى.

«بكر بن عبدالله المزني»

• • •

واعـــظ

اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه.

«ابن سيرين»

• • •

الهروب

من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه.

«ابو القاسم الحكيم»

• حسين مجبل الرشيدي
صباح السالم

اجابات العدد ٩٢٦

من هو: ابو نصر محمد الفارابي
تعرف على الصحابة:

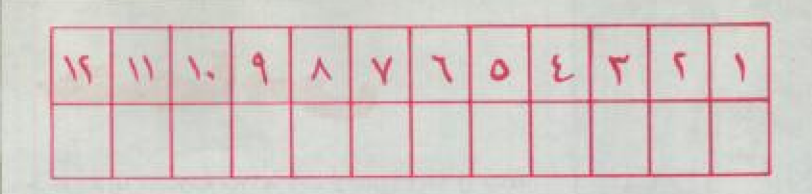
١ ـ عبادة بن الصامت
٢ ـ عقبة بن عامر الجهني
٣ ـ عمير بن وهب الجمحي
٤ ـ معاوية بن ابي سفيان

تذكر هادم اللذات !!

يقول ابن الجوزي:

ستنقلك المنايا من ديارك
ويبدلك الردى دارا بدارك
وتترك ما عنيت به زماما
وتنقل من غناك الى افتقارك
فدود القبر في عينيك يرعى
وترعى عين غيرك في ديارك

ابو البراء ـ بالجرشي / السعودية



١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

من هو ؟

داعية اسلامي معاصر مصري الجنسية

يتكون اسمه من مقطعين:

٢ + ١ + ٤ + ٣ فراق

٣ + ١٠ + ٤ عاصمة اسيوية

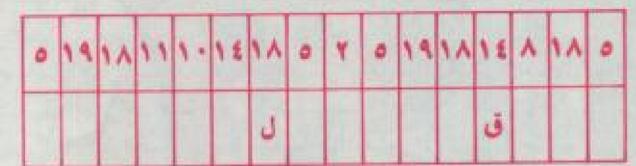
١١ + ٦ + ٧ يستخرج من اللحم

٤ + ٥ + ١٢ + ٨ + ٩ الخديعة

● محمد عبدالحميد ردمان

اليمن / تعز

أحرف وارقام



٥	١٨	٨	١٤	١٨	١٩	٥	٢	٥	١٨	١٤	١٠	١١	١٨	١٩	٥
			ق						ل						

٢	٧	١٢	٢	١٩	٥	١٨	١٨	١٧	٥	١٨	١٩	١٣	٨	١٨	١٩	٥
و				ن												

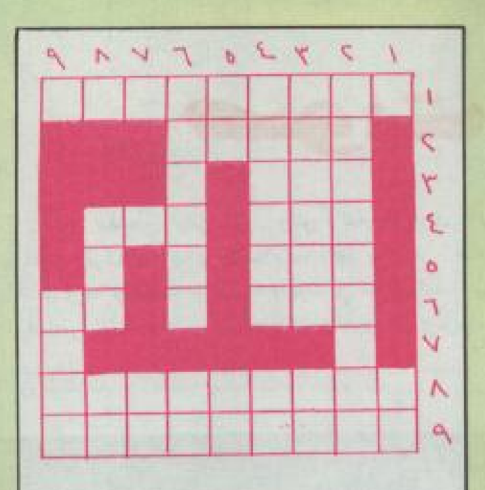
٦	٢	٨	١	١٠	٥	١٨	١٨	١٧	١٨	١٩	٥	١٩	٢	٩
ت								هـ			أ			

٥	١٢	١٠	١٠	١٩	٥	٥	١٨	٩	٢	٨	١٨	١٧	١١	١٥	١٩	٥
			د							ح				ك		

. يوجد امامك بيتين من الشعر ووضع لكل حرف رقم خاص به يساعدك في التعرف على البيتين ولمساعدتك حددنا بعض الحروف بارقامها فهل تستطيع معرفة البيتين.

● عماد الشيخ عيد

باكستان / لاهور



الكلمات المتقاطعة

الافقي:

١ ـ من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية.

٢ ـ من اسماء الله الحسنى.

٣ ـ يسأم (معكوسة).

٤ ـ من دول الخليج العربي ـ لحد.

٥ ـ تجدها في (توبوا).

٦ ـ من الصحابة المبشرين بالجنة ـ بيت الطائر.

٧ ـ ....

٨ ـ الاسم الاول لقائد اسلامي معروف.

٩ ـ من الدعاة المجاهدين في مصر.

العمودي:

١ ـ نصف كلمة (ناصح).

٢ ـ عكس الاحتلال (معكوسة).

٣ ـ الاسم الاخير لرئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ كلمة تأفف ذكرت في سورة الاسراء.

٤ ـ كلمة (عيدروس) «مبعثرة» ـ نصيب.

٥ ـ مرتفع ـ رمز رياضي

٦ ـ من قبائل اليهود في عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

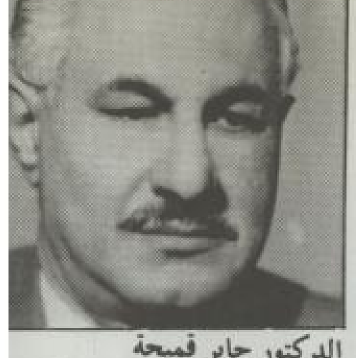
٧ ـ نصف كلمة (داحس).

٨ ـ من الخلفاء الراشدين (معكوسة) ـ بحر.

٩ ـ عاصمة محافظة بكتيكا الافغانية.

● اسامة الاغا

باكستان ـ بيشاور



الدكتور جابر قميحة
الجامعة الاسلامية العالمية ـ اسلام آباد

صوت حماس

... وفي فلسطين ارض الهدى والنور والدم والزيتون.. اعلنت حركة المقاومة الاسلامية ميلادها باسم (حماس) وجاء في ميثاقها انها حركة «منهجها الاسلام... وانها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين».. وشعارها «الله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها والجهاد سبيلها والموت في سبيل الله اسمى امانيها..) اما رؤيتها السياسية فتتلخص في انه «... لا حل لقضية فلسطين الا بالجهاد... اما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية فمضيعة للوقت وعبث».

ورأيتـه والافـق يـشـدو حـولـه
وكـأنـه ـ من نـوره ـ اعـراس
الله اكبر، من اراه؟... محمد؟
اقدام [illegible] والانفاس
قدم رسول الله [illegible]
عادت تنجس [illegible] الاقداس
سلبوا [illegible]، وهتكوا اعراضها
وقيادة الغرب [illegible] نخاس
مرحى امير [illegible]
في ليلة [illegible] الاقباس
صفقوا! ولكن أين أين قومنا؟
والقدس ضاع وأيننا [illegible]؟
[illegible] اضحى [illegible]
لعصابة يصفقوا عليه وداسوا
وغدا مزارا للسياحة بعدما
قد غاب عنه [illegible] والايناس
لا تسمع الانفال فيه [illegible]
والذاريات و[illegible]
فارفع «عقابك» عزة و[illegible]
وعلى جبينك [illegible]

• • •

الله اكبر جند احمد [illegible]
وجميعهم [illegible]
ابطال بدر والرجيع [illegible]
مرفوعة [illegible] والرأس
هذا بلال والبراء [illegible]
هذا علي و[illegible]
هتكوا دجى [illegible]
اعماق [illegible]
فاذا الجبال [illegible]
وهو على [illegible]

• • •

ما كان ما صورت [illegible] شاعر
غلبته احزان بها و[illegible]
لكن صورة واقع مشهورة
لم تخطها عيناي والاحساس
بعث الرسول وصحبه في فيلق
عزماته نار، والاسم «حماس»

انا هم [illegible]
[illegible] الاحساس
انا بلال والبراء... وخالد
انا علي وعمه العباس
انا صلاح الدين في جولاته
راياته [illegible]
انا من «الاخوان» [illegible] غراسنا
فالمرشد «البنا» هو [illegible]
[illegible] «القسام» يمضي جنده
العزم [illegible] والجهاد اساس
جنبا مع [illegible] الشهيد [illegible]
[illegible]
[illegible] الشهيد [illegible]
[illegible] فما خانوا
ان تسألوا «من [illegible]» [illegible] لكم
«إنا لدين محمد... حراس»
الله غايتنا، ومصحف ربنا
ـ في نهجنا ـ المشكاة والنبراس
ورسولنا هو احمد لا غيره
وقلوبنا من نوره اقباس
و[illegible] بذل الدماء رخيصة
والموت في ساح الوغى اعراس
[illegible] الاماني ان تراق دماؤنا
كي لا [illegible] ارجاس

• • •

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كل الامر [illegible]
[illegible]
[illegible]
مسرى النبي [illegible] كله
لا [illegible].. لا [illegible].. لا الاخاس
واهتف [illegible] بالحق هتفة مسلم
«فلتسقط الاقلام والقرطاس

وليسقط العلج الذليل واهله
ممن تخنث منهم الاحساس
شأن الاولى [illegible] التصالح [illegible]
وهم [illegible] الفؤاد [illegible]
قالوا «اخذنا ما استطعنا اخذه»
كذبوا فقد خانوا العهود وخاسوا
[illegible] الحقيقة واستباحوا عرضها
وكلهم في غدرهم «خناس»
قالوا «السياسة [illegible]» فاذا بهم
و[illegible] افلاس
الحر يأبى ان يهان بأرضه
او [illegible] مسرى النبي يداس
[illegible] الحق الحديد فؤاده
[illegible] داءان: الاسى واليأس
[illegible] الغدر الاثيم رجاله..
[illegible] ليلها دماس
[illegible] هي مدفعي، وفضاؤهم
فيه التنازل والهوان أساس

• • •

خلوا الطريق لنا فنحن الناس
[illegible] الذين بغوا فهم انجاس
[illegible] صلاتنا وجهادنا... لإلهنا..
و[illegible] «الوثني» [illegible]
[illegible] والغرق [illegible] وسامنا
وسامهم ذهب نضار وماس
[illegible] الحديث الا اسمعي
[illegible]، ودقت الاجراس
[illegible] من جديد قد بدت
[illegible] بالنفوس «حماس»

• • •

[illegible] الطريق لنا فنحن «حماس»
[illegible]
وليكتب التاريخ في صفحاته
أنا لدين محمد... حراس
ولينصرن الله ناصر دينه
هذا هو المعيار.. والمقياس